بمكارم الأخلاق وآداب المعاملات، في نسيج بديع أخاذ. ومن درر هذه القصيدة في معاملة النفس والغير :

ما استقبحت من سواك النفس ويحك لا	تقرب وما استحسنت منه فلا تذره
... ولا تقل في امرىء يوما ولو هزلا	في غيبه ما تهاب القول لو حضره
... ولا تـردَّن أيّا كـان ذا وطـر	يرجوك ما اسطعت إلا قاضيا وطره

وله مثل ذلك نصحا ووعظا في عينيته الكاملية أيضا (هذي وصية ناصح) ومن الحكمة البليغة فيها :

لا فـرق بـين زوال أمـر واقـعٍ	حـالا وبـين زوالـه المـتـوقـع

3 ـ تنتظم المسحة الدينية هيكل القصيدة وتشكل معمارها، إذ يفتتح الشاعر قصائد كثيرة بالبسملة في صياغة عروضية (باسمك اللهم ابتدأت .. بـ "بسم الله" نبتدىء .. إن باسم الله العظيم ابتدائي.. بدأت بـ "بسم الله" .. أقدم "بسم الله") وربما ثنى الشاعر بالحمدلة وثلث بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبها يختم أيضا. فتضيق الشقة في ذلك بين الخطبة وبين قصيدة أرادها صاحبها مسخّرة لما هو خير وأعظم أجرا. وربما سلك الشاعر الباقيات الصالحات (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر..) في نظام عروضي يبدع شعرا مضمخا بالكلم الطيب.

4 ـ واضح إذن ان الشاعر لم ينح نحو الشعراء الآخرين في بناء القصيدة، فلا هو يقدم النسيب، ولا هو يسائل الرسوم والطلول، بل يعوج ـ على طريقَته الخاصة ـ "يسأل عن خَمّارة البلد" بدون مقدمات مغربة، فإن تحدث صاحبنا ـ وقليلا ما يفعل ـ عن الطيف والرسم فليبادر بدءا برفضهما كما في هذا المدخل :

إلى متى أنت في الأهواء منطلق	جهلا، وفي حلبات الغي تستبق
أكلما زار طيف في الدجى سحرا	أو لاح من آل ليلى منزل خلَق
جالت على قلبك الغاوي عمايته	وجال في مقلتيك الدمع والأرق
ما أنت أول من شاقته منزلة	أو تيمت قلبه جيدانة فنق
لكن لكل ضلال منتهى أجل	فلْيَنْتهِ اليوم منك الغي والنزق

وفي قصيدة أخرى نعثر على مطلع طللي :

للدار بعد اغتباط الحال إقواء ولليالي على الأطلال إخناءُ

لكننا نفاجأ بالشاعر، في البيتين الثاني والثالث يتهم الديار بأنها "تدعو إلى الغي" ثم يلوذ في الرابع والخامس بالشيب ثم يدعو نفسه لبكاء العمر الضائع ليذكرنا اعتذار ابن الشيخ سيديّا :

(وما ضيعة الأطلال نبكي وإنما نؤبن من أعمارنا كل ضائع)

وفي أبيات قليلة يقف الشاعر على منزل أقوى :

على منزل أقوى وقفت أخا شكوى وما الشأن في الشكوى إلى منزل أقوى

ويتبين من عجز البيت أنه لن يطيل الوقوف ولن يستدعي ذكريات الأحباب. ثم نستجلي حقيقة الأمر عندما نراه يدعو للاعتبار بإقواء المنزل والتزود من التقوى لرحلة المعاد.

وفي المقدمات الطللية النادرة نجد لشاعرنا هذا المطلع البديع :

أراع قلبك رسم الدار بالقاع أم لست من رسمها العافي بمرتاع ؟!

لكن مهلا ! فسنكتشف عما قليل أنها لم تكن دارمي ولا أروى، وإنما هي :

دار عهدت بها شما مهذبة من كل ندب لإدراك العلى ساعِ !

5 ـ إن كان ذلك فإن الديوان لم يخل من طلليات وغزليات. كل ما في الأمر أن الشاعر يبدو حريصا على أن تتمحض القصيدة أو القطعة لغرضها الذي نظمت له، فلا ينازعها فيه ما ليس منه. وكذلك تمحض بعض شعره للنسيب وذكر الأطلال والمنازل دون أن يتخذ شيئا من ذلك مطية إلى غيره. ذلك شأنه في الحديث عن برة، وبنت الشيخ، وعن المنحنيين والطلحة العوجاء ومنازل ذي الكرب وبيلا ونحوها.

وهو في هذا المنحى لا يكاد يحفل بالصفات الحسية للمحبوبة، ولا يستعطف المنازل والديار، ولا يطيل النفس، بل يقذف بالشحنة الوجدانية في البيتين أو الأبيات القليلة.

6 - ينتمي الشاعر إلى مدرسة شعبية، كان من روادها أيضا معاصره محمد بن أحمد يوره. وهي مدرسة تتناول أغراض الحياة البدوية العادية، وتخاطب الناس بقريب القول وميسوره دون غريبه ومهجوره، ولا تستنكف أن ترصّع النص الشعري أحيانا بمفردات عامية. وفي هذا الاتجاه نجد نصوصا طريفة يتحدث فيها الشاعر متوجعا عن بقرته المريضة "أم اصكَيْعه" ومحتسبا عن بقرة شيخه "الروكَاله" المريضة أيضا، ومتذمرا عن عادة حلائبه قليلات الألبان كثيرات الشراب، ويخاطب عجلته "الزريقه" ناصحا معتذرا، وعجله "الفويجح" منتقما منتصفا، ويشكو "الكمبتين" البيضاء والسوداء، و"العيش" (العصيد) الذي يجده بطيئا في الحضور قليلا غير منضج، ويبوح بهموم طلبة المحضرة في مطعمهم ومسكنهم.

ومن بديع صنيع الشاعر في هذا الباب مقارنته الطريفة في وجدانياته بين مائدة بدوية يصفها وبين "تكليم بين الشيخ" في مقام، وبين "كَيسة من ماء الطويل" وبين "وجدان برة" في مقام آخر.

7 - ينخرط الشاعر بديوانه هذا في سلك المقاومة الثقافية للاستعمار، فهو يدعو للمسجونين بالفرج، ويعوذ من العدى الذين "يهينون أهل الفضل بالسجن والضرب"، ويغيظه أن يرى "ذا البأس محترما مطاعا" ويأخذ من المصطلحات الشعبية لتشمل استعاذته المستعمر وأجناده:

أعوذ بخالقي من كل رومي   و"صندار" يصول به و"كَومي"

8 - وإذا كان شاعرنا ينظم بلغة سهلة سلسلة، ويخاطب الناس بما يفهمون، فإن شعره لم يخل من مفردات تنم عن زاد لغوي مكنون، كما تشف أبيات عديدة عن جوانب أخرى من ثقافة الشاعر، فهو من النحاة الصرفيين حين يقول عن نفسه:

فجمعه الذم قد صحت سلامته   وجمعه الحمد بالتكسير معلول

وحين يقول مادحا:

طه الذي طاب كلَّ الطيب منه ومن   أتْباعه النعت والتوكيد والنسق

وهو من العروضيين حين يقول مادحا :

كم قطعوا منهم كفا وكم وقصوا   فاعتل إذ نهك الأعداء إجزاء

فقد جمع في بيت واحد ستة مصطلحات عروضية.

وهو من المناطقة حيث يقول عن نفسه (وقد لف ونشر مرتِّبًا) :

فالرشد والغي مهما استحملاه يقل   - نعوذ بالله - موضوع ومحمول

ومن علماء المعاني في مثل قوله :

الحمد لله إخبارا وإنشاء ...

9 - يبدو الشاعر وكأنه لا يتأنق كثيرا ولا يتصنع ومع ذلك لم يخل شعره من محسنات بديعية مثل رد الأعجاز على الصدور :

مددت يدي إلى الرحمن من لا   تردُّ يد لرحمته تمدُّ

والتجنيس :

مه ما لسمعك لا يصغي إلى كلمه   مهما نصحت، وقد وافى نذيرك مَهْ

لأبواب السرور به انفتاح   وأبواب الشرور به تسد

والمقابلة :

سواد ليل الشباب السهل بارزه   بياض صبح المشيب الحزن فاصطلمه

فقد قابل الشاعر في هذا البيت أربعة بأربعة : البياض بالسواد، والصبح (المنبىء عن النهار) بالليل، والمشيب بالشباب، والحزن بالسهل، واستعار للزمان صفات المكان (الحزونة والسهولة)، وجرد من سواد بعض الشعر وبياض بعضه شخصين يتبارزان .. على أن الشاعر لم يغل في اطلاب المحسنات، بل جاء شعره أقرب إلى المطبوع كثيرا منه إلى المصنوع..

وبعد؛ فما كانت تلك الخواطر إلا دعوة لقراءة الديوان، وإن الظن لجميل بأنه ثقيل في ميزان صاحبه، وبأن للقارىء فيه من المتعة والفائدة، ما يجده القائمون على نشر الديوان جزاء موفورا في هذه وتلك.. وعلى الله قصد السبيل.

الخليل النحوي

تونس 17 شوال 1412 هـ

20 نيسان 1992 م

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على نبيه الكريم

نبذة عن حياة الشاعر العلامة لكبيد بن چبّه :

هو محمد لكبيد بن المصطف بن محمد بن چبّه التندغي الفودي اليحيوي نسبا، الشنقيطي نشأة وموطنا. ولد رحمه الله في أواخر العقد السادس من القرن الثالث عشر الهجري قرب بلدة تنويش شرقي نواكشوط. نشأ في بيت أبيه المصطف بن چبه وهو رجل معروف بالورع والتقوى وقد عرف رحمه الله بحسن الخلق وبشدة اهتمامه بتنشئة أولاده وبناته على الاستقامة والسلوك السليم.

وقد شب لكبيد في هذا البيت المحافظ كما يشب غيره من أبناء الزوايا وعندما بلغ السابعة من عمره أرسله أبوه الى أحد معلمي القرآن الكريم فظهرت عليه بوادر النجابة حيث كان يحفظ كل ما يكتب له وذلك بعد قراءته مرة واحدة أو اثنتين. لكن أباه لما لاحظ ما هو عليه من الذكاء والنجابة خاف عليه من اصابة العين فقطع دراسته بعد أن حفظ ثلث القرآن ولم يكمله الا بعد أن تفرغ للتدريس بأمر من شيخه محمدن فال بن متالى وسبب تكملته لحفظ القرآن هو أنه أهل عليه شهر رمضان في الحي الذي يدرّس فيه ولم يكن هناك من يحفظ القرآن لأداء صلاة التراويح فصار يحفظ كل يوم حزبين وربعا ويؤدي بهما صلاة التراويح في الليلة التالية وهكذا الى أن أكمل حفظه وقد كان اضافة الى ذلك يدرس التفسير.

وفيما يتعلق بتحصيله للعلوم فقد أرسله أبوه في سن مبكرة الى العالم الولي الفاضل محمدن فال بن متالى «فما خابت نجائبه يمينا وأنى للنجائب أن تخيبا» فقربه وأعجب به من بين تلاميذه الكثيرين وكان يضرب به المثل في الذكاء وسرعة البديهة وقد أمره شيخه أن يقضي بين الناس فأبى لورعه وفي ذلك يقول محمدن بن أمين :

«تنزه عن حكم القضاء تورعا   من الحكم مع أعلى الدّراية بالحكم».

تفرغ للتدريس وهو ابن ثلاثين سنة بعد أن أذعنت له الشعراء لقرب مأخذه وسلامة ألفاظه وغزارة معانيه وقد كانت له اليد الطولى في اللغة والتفسير والنحو والبيان.

بدأ يقول الشعر في سن مبكرة أول زمنه في المحظرة وكان شعره في البداية على الفكاهة والظرف والمزاح وغير ذلك. وأول ما قاله هذان البيتان :

خليلي بلغ إذا ما تلم سلامي لأهلي كفيت المهم
بأني غريب ولا ثوب لي وعهدي بالزاد عهدي بهم

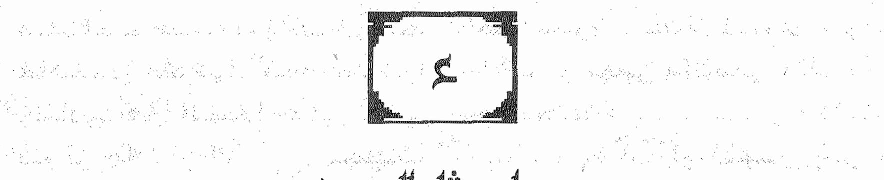
ولكنه اقتصر في شعره على مقاصد الخير كالتوسل ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم ولو لا ذلك لكان أبرز رواد الشعر في زمانه. وقد سئل العلامة الشاعر محمد بن أحمد يوره عن أيهما أشعر هو أم لكبيد فأجاب : « لكبيد شاعر » وكررها مرات. وقد كانت تربط بينهما صداقة وثيقة. يقول محمد بن أحمد يوره :

ولا أنس م الأيام لا أنسى ليلة سقانا بها لكبيد من شعره صرفا
فتى ماجد حلو الفكاهة سيد أديب على الجلاس « ما يمرك الحرفا »

وكان شعره غاية في قرب المأخذ وغزارة المعاني ويمكن لمن اطلع عليه أن يجد بينه وبين شعر أبي تمام الكثير من القواسم المشتركة كالتأثر بالمعاني والغوص في البيان والبعد عن الغريب والتكلف.

كانت وفاته سنه 1342 هـ / 1923 م ودفن في مقبرة « أنو عمرت » مدفن شيخه محمدن فال بن متالي رحم الله الجميع.

« بشمسه » من هجرة العدناني مات الفتى أظروفة الزمان
لكبيد والخميس منه الداني كانت وفاة الشيخ باب الثاني
بالعلم والأدب والعرفان « بشمسه » من هجرة العدناني



من دعاه مثل الورى ...

[خفيف]

باسمك اللهم ابتدأت اقتداء … ولك الحمد آخرا وابتداء

أحمد الله جل حمدا يوافي … ويكافي تكراره الآلاء

أحمد الله جل في السر والإعـ … لان حمدا يستغرق الآناء

أحمد الله جل كُلَّ مَبيت … ومَظلّ وبكرةً ومساء

أحمد الله وهو للحمد أهلً … جل شأنا وعزة وسناء

ملك مالك غفور شكور … وسع الأرض رحمة والسماء

رافع نافع مجيد ودود … يكشف الضر يسبغ النعماء

يغفر الذنب يقيل التوب يُسدي … جَمَّ إحسانه إلى من أساء

يُبْرِمُ الأمر باختيار متى شا … أينما شاء حيث شا كيفَ شاء

ليس شيء كمثله فتعالى … جده لا نُحصي عليه ثناء

أرسل الرسل للعباد فكانوا … في ضلال الدّجى هدى وضياء

ففريق حاز السعادة فضلا … وفريق بالعدل حاز الشقاء

فله الحمد أن هدانا ولولا … أن هدانا لما استطعنا اهتداء

وحمدنا إذ خصّنا فاكتسبنا … رفع شأن بالمصطفى وازدهاء

كامل الخلق أكمل الخلق علما … وذكاء وعفة وحياء

ووقارا وهيبة وسماحا … ووفاء ونجدة وبهاء

فاق كل الورى بجمع مزايا … لا يطيق الورى لها إحصاء

كم ثناء في حقه كان تقصيرا … وفي حق غيره إطراء

ما ثناء الأنام في حق من أحسن … فيه رب الأنام الثناء

وجد الناس في الضلالة غرقى … قد أطاعوا الشيطان والأهواء

فدعاهم للحق فردا فلاقى … من ذوي الكفر شدة وجفاء

جعلوا كل ما به جاء سحرا … وأساطير أمْلِيَتْ وافتراء

فأتاهم بمعجزات أزالت … عن سوى عُمّه القلوب مراء
فاهتدى للرشاد قوم فنالوا … الأمنَ واليمنَ وَالسنَى والسناء
وتمادى أهل الضلال على الغيـ … ـي عنادا ونخوة وشقاء
ثم أوروا نار الحروب لكيما … يطفئوا أنوار الهدى إيراء
فأبى الله جل للنور والنيـ … ـران إلا الإتمام والإطفاء
فغزاهم بأسد غاب ضوار … أحرزت في العرين منها الجراء
مارسوا الحرب واصطلوا بلظاها … لا يملون من لظاها اصطلاء
يصدرون السيوف حمرا رواء … بعد إيرادهن بيضا ظماء
فاستباحوا الرجال قتلا وأموا … لهم نهبا والنساء استباء
ضاق رحب الفضا عليهم فباعوا … بقناطير الذلة الخيلاء
فرأوا منهج النجاة لياذا … وانقيادا لحكمه والتجاء
فاستكانوا وأذعنوا واستغاثوا … واستجاروه جهرة وخفاء
فَاطمأنَّ الدينُ القويم مقيما … وانمحت كل ملة عوجاء
حاز ما حازَ منْ سنى وسناء … قبل تعليم آدم الأسماء
مَنْ رآه مثل الورى فهو راءٍ … كَالسُّهَا ليلة الغمام الذُّكَاء
أي شيء منها يماثل من لو … لاه لم يخلق العلي الأشياء
لم أرُم بامتداحه دفع ضر … منه أو جلب رتبة علياء
بل لنزر من حقه لقصوري … عن أداء الكثير رُمْتُ أدَاء
وأرى المادحين من كل ممدو … ح ينالون زُلْفَةً وحباء
فَبِمَدْحِيه أرتجي منه قربا … ووروداً لحوضه وارتواء
وثَواءً لديه في جنة الفر … دوس إذ لا يمل ثاو ثواء
ربِّ إنِّي إليك وجهت طه … وجميع الأصحاب والخلفاء
فاعف عن عبد غرّه كرم الله … وأَغْوته نفسه إغواء
يدعي حب الصالحين ولم يَقْـ … ـتَف آثار الصالحين اقتداء
لم يقدم منْ صالح غير نزر … ربما شيب سمعة ورياء
صور من أرواحها خاليات … ليتَ منها له بهن افتداء
ربّ إنا نرجو هداك ونرجو … منك ألا تخيب منا الرجاء
ودعوناك خائفين ونرجو … وعدك الحق أن تجيب الدعاء
هب لنا الشكر والإنابة والتو … بة والزهد والرضى والحياء

وعلوم لدنيّة نافعات تكسب القلب خشية ورجاء
وعلى الخير قونا وتَقبل وأنلنا إلى رضاك انتماء
وقنا الكفر والنفاق والإستد راج والسلب والردى والبلاء
وقنا كل ما نخاف ولا تشـ مت بنا الحاسدين والأعداء
وعن الخلق أغننا واقض عنا كل حق له غنى وقضاء
واشف منا المرضى بفضلك وارحم ميتينا وأصلح الأحياء
وبنا الطف إذا الذي هُوَ جَاء وإذا جاء لا يُؤَخَّرَ جاء
وأمِتْنَا بنهج أفضل من بلَّ غ عنك التحذير والإغراء
كَامَلاتُ الصلاة تترى عليه وسلام يترى ابتداءً وانتهاء

أوثق أسباب النجاح

[بسيط]

للدار بعد اغتباط الحال إقواء وللليالي على الأطلال إخنَاء
إن الديار وإن أقوت وحل بها من حادث الدهر تنكير وإبلاء
تدعو إلى الغي إذ من حكم عادتها تهييج هم بتذكير وإبكاء
لكنما الشيب ينهى أن يصاخ لها فالشيب عن داعيات الغي نَهَّاء
أضلل بذي شيبة يبكي على طلل قاطت به أو شَتَتْ ريا وظمياء
بل أبك عمرا أضاع الجهل معُظمه فذو الحجا لمضاع العمر بكاء
أنبْ إلى الله وأرج العفو منه وخف فذو الإنابة خواف ورجاء
وابغ التخلص من أسر الضلال بما فيه من الغي تخليص وإنجاء
فإن أوثق أسباب النجاح لمن مسته ضراء أو هالته بأساء
طه النهوض بأعباء الشفاعة إذ ما ناء عنها بأهل العزم أعباء
فهو المعد لهول حَلَّ مقتحم وهو المرجَّى لهول فيه إرجاء
ما إن له في جميع الخلق من كُفُؤ ولا لأتباعه الأتباع أكفاء
فاقَتْ جميع البرايا منه أربعة خَلْق وخُلْق وأفعال وأسماء
في سخطه سخط الرحمن جل وفي ما كان يرضيه للرحمن إرضاء
يُدْني قصيا ويقصي دانيا وله في طاعة الله إدناء وإقصاء
سبحان معطي الورى فضْلا ومانعهم عدلا فمن حكمهِ منْع وإعطاء

أسرى من المسجد الأقصى فكان له   يا لعبد فوق الطباق السبع إسراء
أدْنى فأوحى الذي أوحى له فله   بقاب قوسين إدناء وإيحاء
آياته الغر عزت رفعة وسنى   ولا يحيط بها نقل وإملاء
أيستطاع لقطر الوابلين وما   تحوي من الطيلس الأنقاء إحصاء
ريئت من الفضل أشياء استبد بها   وغاب أكثر مما ريء أشياء
وإنّ أعجب ما المهدي جاء به   وما به الرسل من قبل الهدى جاءوا
فرقانه المحكم النور الذي عجزت   عن مثله العرب العرباء جمعاء
كم معرض قام يبغي أن يعارضه   جهلا فأقعده عي وإعياء
ذكر يلذ لذي إقرائه ولمن   يلقي له السمع إقراء وإلقاء
لا يعتري مُمْلِياً أو مصغيا ملل   منه وإن طال إملاء وإصغاء
يُمْلِي من أنباء أقوام مضَتْ قصصا   وفيه من قصص الباقين أنْباء
وفيه وعد وإيعاد وموعظة   لذي اعتبار وتحذير وإغراء
وفيه ضرب لأمثال يزينها   وصل وفصل وإخبار وإنشاء
برء لذي وجع، أمن لذي وجل،   فيه عن الطب والأنصار إغناء
دعا فلبته أصحاب به وبهم   للحق والغي إبداء وإخفاء
مهاجرون وأنصار سواسية   في الحق منهم له نصر وإيواء
باعوه أنفسهم طوعا وهمتهم   لكلمة الحق إعلان وإبداء
فآثرته على الآبا البنون كما   قد آثرته على الأبناء آباء
أغْراهم باخْترام الحق توصية   فلم يضع منه إغراء وإيصاء
لَيْنُون في رحمة بالمؤمنين وهمُ   على الأشِدَّا من الأعدا أشداء
فكم ذليل فقير راح منتسبًا   لهم فصبحه عزٌّ وإثراء
وكم أعزاء شدوا في الشقاق لهم   فألبسوهم ثياب الذل ما شاؤوا
أجلوا طوائف منهم ثم طائفة   أفنوا وسيان إجلاء وإفناء
وآخرون بحمل الجزية اعتصموا   على صغار، لقد ذل الأعزاء
لهم من الله نصر ثم منه لهم   في كل يوم على الأعداء إعداء
كم قطعوا منهم كفا وكم وقصوا   فاعتل إذ نهك الأعداء أجزاء
زان القوافي منهم كلما لحقوا   عند التزاحف إكفاء وإيطاء
يا خاتم الرسل يا غوث الأنام إذا   ما أسلم المرء أبناء وأصْناء
بك استغاث وبالصحب الذين همُ   لسالكي الملة البيضا أدلاء

حيران ذو وجل من شقة بعدت ... رجْلان ليس له زاد ولا ماء
قد كان في مقتضى العَادات ذا عجل ... وفيه عما اقتضاه الشرع إبطاء
أغوته نفس بتسويل القبيح له ... نعوذ بالله بالتسويل إغواء
أهدى إليكم مديحا في صناعته ... بالعجز والعي تصريح وإيماء
وليس يبلغ مجدا منكم وعلاً ... من الأسافل إنشاد وإنشاء
يقفو رجالا عنوا بالمدح، ذا عرج، ... لهم بميدانه ركض وإعداء
إن يسبقوه فما للعرج من حرج ... وربما سبقت في العود عرجاء
يسدي ويلحم ما أسدى فيخذ له ... عند المحاكاة إلحام وإسداء
تقفو هديته مقدار طاقته ... وكم قفا الطوق والمقدار إهداء
فاكسوهُ من حوك أيدي جاهكم حللا ... فيهن ستر وإظلال وإدفاء
فيهن أمْنٌ وأنوار يفوز بها ... من كل الاخوان أموات وأحياء
إنابك اليوم نرجو أن تدرَّ لنا ... من رحمة الله والتوفيق أطْبَاء
وأن نجيء غدا بيضَ الوجوه إذا ... ما امتاز باللون إسعاد وإشقاء
وأن نكون من أهل القرب منك لنا ... من حوضك العذب إسقاء وإرواء
صلى عليكم وزكّى، ما استُغِيثَ بكم ... وما تطارد إصباح وإمساء،
من جل عن مبدإ أو منتهى وله ... في الخلق ما شاء إبداء وإنهاء

بنعمتك ابتدأت...

[وافر]

بـ «بسم الله» نبتدىء ابتغاء ... لتيسير المصالح واقتداء
ونحمده ونشكر ما علينا ... من أُنعمه بلا سبب أفاء
ونرغب في الصلاة على المقفى ... بأسنى ما يكون له جزاء
وندعو سائلين وكان وعدا ... من الحق استجابته الدعاء
ونرجو أن يعاملنا بلطف ... عسى أن لا يخيب لنا الرجاء
فيهدي كل متبع هواه ... متى ما زيد إحسانا أساء
بإنعام الكريم عليه فضلا ... يبوء وبالمآثم منه باء
إلهي إن أنفسنا عواد ... فعنا اصرف من انفسنا العداء
وملَّكْنَا أزمتنا وأجْزِل ... لنا من فضل رحمتك العطاء

فإن نك في الأوامر والنواهي نفرط لا ائتمار ولا انتهاء
فما كفرا لنعمتك اعتدينا ولا هزءا بحقك وازدراء
وليس العفو منك يضيق عنا فقد وسع الأراضي والسماء
فوفقنا لمايرضيك عنا وزحزح عن بصائرنا الغطاء
وتقواك اجعلنَّ لنا إلهي إزارا والحياء لنا رداء
ومنا اصرف علانية وسرا من الخلق المخافة والرجاء
ولا تُرِما يَسُوءُ بنا صديقا ولا تُشْمِتِ بنكبتنا العداء
بنعمتك ابتدأت لنا فثبت بفضلكَ ما مننت به ابتداء
وصل على وسيلتنا صلاة تكون لحق منصبه أداء
بها من كل ما نخشاه ننجو وننذخرها لكل دوى دواء
على أبهى الورى خَلقا وخُلْقا وأذكاهم وأنفعهم ذكاء
وأكثرهم من الرحمن خوفا وأقواهم لرحمته رجاء
وأفصحهم وأصدقهم حديثا وأغضاهم وأسكتهم حياء
وأرحبهم لدى اللأواء باعا وأجودهم وأشملهم عطاء
صلاة لا تبيد فلا صباحا تغيب مع السلام ولا مساء
وإذ حَسَّنْتَ نشأتنا فحسِّنْ خواتمنا بمنتك انتهاء

ملاذ المذنبين

[بسيط]

في اسم الإله إذا ما أعضل الداء وعزإبراؤه للداء إبراء
وفيه أمن لمكروب أحاط به من كل وجه من الأعداء أملاء
فلا يضر مع اسم الله الاعظم في سماءٍ أو أرض أعداء ولا داء
إنّي دفعت أذى دائي به وعدى منهم يحاذر إغواء وإيذاء
فقد دهتني أدواء مخامرة وأجّجت نارها للحرب أعداء
يبدون لي قصدهم نفعي مخادعة وهم حراص على ضري أشحاء
من حيث أدري ولا أدري تخادعني نفس ودنيا وشيطان وأهواء
ففي اسمه جل للداء الشفا وبه لما تؤججه الأعداء إطفاء
حسبي به من وليٍّ فاز آمله تقدست منه أوصاف وأسماء

ما في عطاياه إكداء ولا كدر ... وللخلائق أكدار وإكداء
مستشفعا بملاذ المذنبين إذا ... أبدى العداوة للخل الأخلاء
فكم به قضيت للمستغيث به ... على الإساءة بعد اليأس حوجاء
وكم شَجٍ ظل في همٍّ فراح له ... من قبل أن يدنوا لإمساء آلاء
وكم شُفِيَ من عضال شفه فله ... على شَفا آلة حدباء إشفاء
والعين ردت وقد سالت لأكمل ما ... كانت وصحت بمس الريق رمداء
وكَمْ بدعوته جاد الورى غدق ... فسال بالخصب وهدانٌ وأوداء
دعا وكلُّ نواحي الأرض في قحط ... مغبرّة فإذا الغبراء خضراء
وكم رمته العِدى يوما بداهية ... قد أبرمتها من الأملاء آراء
ليطفئوا نوره والله مظهره ... برغمهم فإذا الإطفاء إذكاء
إنا إذا مادها خطب نلوذ به ... فمنْ به لاذ لَمْ تمسسه ضراء
صلى وسلم من بالحق أرسله ... عليه ما أعقب الإصباح إمساء

أخاف ـ وأرجو

[خفيف]

رب جد بالشفاء من كل داء ... إن علمت الصلاح لي في الشفاء
وإذا كان الداء خيرا فَبَارِك ... وأعنّي على مقاساة دائي
وإذا كان الموتُ أصلح منه ... فاقض موتي ورضني بالقضاء
رب إنِّي أخاف منك وأرجو ... ك فأمن خوفي وحقق رجائي
وادفع الشر نائيا غير دان ... واجلب الخير دانيا غير ناء
بالمقفى عليه منك سلام ... وصلاة تترى بغير انتهاء

شفائي في يديك

[وافر]

ندائي ما سمعت ومن ندائي ... دعائي فاستجب كرما دعائي
لدائي قد دعوتك فلتجدلي ... بعافية فلا يدلي بداء

دوائي أنت تعلمه ومن ذا سوى الرحمن يعلم ما دوائي
شفائي في يديك بلا علاج وأرجو أن تعجل لي شفائي
رجائي لم يزل حسنا كظني فلا خاب الظنون ولا رجائي
مسائي والصباح لك التحايا وأدعو في الصباح وفي المساء
ثنائي بلغنه إلى المقفى فلا أنْفَكّ أمنحه ثنائي
صلاتك والسلام بلا انصرام عليه في الابتداء والانتهاء

حقيقة عبد

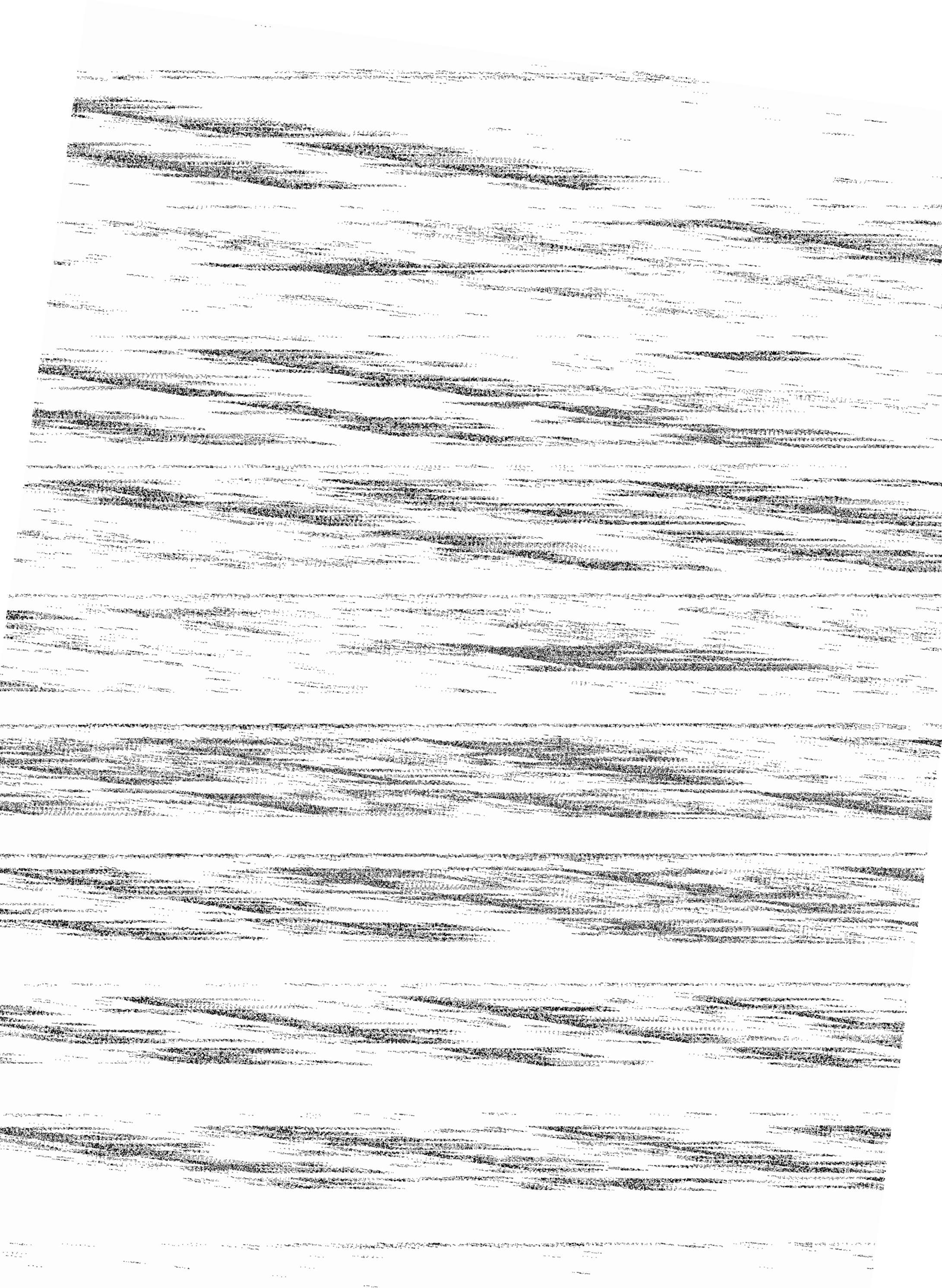
[طويل]

إلهي اجعلني مؤمنا بلقائك علي كل حال راضيا بقضائك
حقيقة عبد نفسه مطمئنة يروح ويغدو قانعا بعطائك
وصل على الغوث الشفيع وآله وأصحابه والمقتدي بأولئك

أنا المسيء

[وافر]

جدى إحسانه غدق هنيء وسابغ ظل نعمته يفيء
فكم عيب غطاهُ، وكم ذنوب عفا عنها ويحسن إذ نسيء
شهدت له وبوّتُ بأنه لم يزل بي محسنا وأنا المسيء
طروب مسرع قِبَلَ المعاصي وفي الطاعات ذو كسل بطيء
هيوب حيث أومر ذو توان وحيث نهيت مقدام جريء
مقر بالذنوب بلا اعتذار إذا ألقى معاذره البريء
إلهي هب لي الحسنَى فمالي سوى ما شئت لي أزلا مشيء
وما الأعيان والأعْراض إلا على ما شئت تذهب أو تجيء
فهب لي منك رب هُدى وفتحا وأنوارا بكل دجى تضيء
وصادق توبة يصفو فؤادي به فيموت خاطره الرديء
ودفع مكاره الدارين عنا فلا نقد يسوء ولا نسيء



وعلـو مـا لـد نـيـة ويـقـيـنـا صادقا وانصرنا علـى الأعداء
وأجرنا مـن الـشـمـاتـة ربـي ومـن السلـب رب بـعـد الـعـطـاء
بإمام الرسل الشفيع عليه صلوات الإصباح والإمساء
وبسبطيه حائزي كل فضل وعلـي والـبـضـعـة الـزهـراء

جماعة الأتقياء

[وافر]

علـى المفْتاح خاتم الانبياء نصلي بالصباح وبالمساء
ولا نـنـفـك نـهـدي مـا حـيـيـنـا إلـيـه المستطاع مِن الـثـنـاء
ونـدعـو الـلـه نـسـألـه فـلـسـنـا نـقـصـر فـي السؤال ولا الـدعـاء
بـجـاه نـبـيـه المفتاح طـه إمـام الرسـل خـاتم الانـبـيـاء
لإذهـاب المخافـة عـن ذويـهـا وتحقيق الرجاء لذي الرجاء
كذلك نستجير من الأعادي ونلتمس الدواء لكل داء
فجار الله لا يخشى مصيبا بسوء ما في الارض أو السماء
ونرجو أن ننال هدى وفَتْحا وحشرا في جماعة الأتقياء
وتيسير القضاء لكل حق مطالبه يلح على القضاء
فذو الجاه العظيم به استجرنا وندعو المستجيب لذي الدعاء
إلهي افتح لنا من كل خير ونح أذى المكاره والبلاء
وصل على صفيِّكَ كاملات من الصلوات أكمل الاصفياء

إياك ندعو

[بسيط]

الحمد لله إخبارا وإنشاءَ له نسبح إصباحا وإمساء
أثني عليه فلا أحصي الثناء ومن لي بالثناء على ذي العرش إحصاء
قضاؤه في البرايا لا مرد له يجري كما شاء تعجيلا وإرجاء
يعيدها مثلما كانت إذ ابدأها يا حسن إتقانها عودا وإبداء

وبالنورين عذنا واستجرنا ... من أمراض القلوب وكل داء
وباستغفارنا من كل ذنب ... تداوينا فيالك من دواء
ونلهج بالصلاة ومقتفيها ... على خير الأنام بلا انتهاء

بناء

[طويل]

بنيت وآساس البناء ثنائيا ... على الله والحيطان منه دعائيا
وسقف بنائي مدح طه فحبذا ... أساسي وحيطاني وسقف بنائيا
أنادي وأدعو حاضرا عم نفعه ... مجيبا دعائي سامعا لندائيا
جعلت مديحي والدعاء وقاية ... بها من أمامي أتقي وورائيا
وستري إذا ماخيف من كشف عورة ... هما فقميصي منهما وردائيا
وإن أعوز الناسَ الدواءُ لدائهم ... جعلتهما من كل داءٍ دوائيا
إليك إلتجائي في خفي حوائجي ... وفي حاجي البادي إليك التجائيا
دعوتك فاغفر لي فَجَارِي تفضلا ... وحُطْ بَرتي من سمعتي وريائيا
وكن لي مجيرا رب من كل خطة ... تسوء صديقي أو تسر عدائيا
وسور البنا أني أصلي مسلما ... على خير هاد مصبحي ومسائيا
ليرزقني الرحمان خير قضائه ... حياتي وخير الختم عن قضائيا



مفتاح باب الرحمة

[بسيط]

علمي بأنك وهاب بلا سبب ... وتعلم الحال يغنيني عن الطلب
لكن تأملت يا ذا المن أمرك أن ... تدعَى وإيعاد من لم يدعُ بالغضب
فقمت أدعو بحسن الظن ممتثلا ... فإن ذا الفضل مهما يدع يستجب
أدعو استغاثة مضطر أخي وجل ... قد قام بين رجاء الغوث والرهب

بـجـاه أتم خـلـق الـلـه خـلـقـا ... وأخـلاقـا فـلـيـس لـه كـفـيء
عليـه من اكمـل الـصـلـوات وبـل ... هـنـي ءلا انـتـهـاء لـه مـريء

ظمآن

[بسيط]

إني إلى الله ربي جد ملتجىء ... فما سوى الله من منْجًا ولا لَجَإِ
بـر غـفـور رؤوف واسـع صـمـد ... فـنـعـم ملـتـجأُ المجهود مـلـتـجـئـي
ظمآن آمل من بـحـر الـيـقـين ومن ... نـور المعارف ما أشفي بـه ظـمـئـي
إن طالما كنت أخطأت الصواب فما ... كان التجائي إلى ربي من الخطإ
مـسـتـشـفـعـا بـرسـول الله دام لـه ... مـنـه الـسـلامـان في ختم ومـبـتـدإ

إليك التجائي

[خفيف]

إن بـسـم الـلـه الـعـظـيـم ابـتـدائـي ... وبـهـدْي الـهـادي الأمـين اقـتـدائـي
أحـمـد الـلـه جـل حـمـدا يـوافـي ... ويـــكـــافـــي تــــرادف الآلاء
وأصـلـي عـلـى الـشـفـيـع المقـفـي ... حـائـز الـفـخـر والـسـنـا والـسـنـاء
رب إنـي دأبـا إلـيـك الـتـجـائـي ... ورجـائـي فـلا تـخـيـب رجـائـي
وعـلـيـك الـتـكـلان فـي كـل حـال ... واعـتـمـادي فـي الـلـين والـلأواء
فـإلـيـك الـلـهـم مـدي لـكـفـي ... بـافـتـقـار وذلـة واشـتـكـاء
وخـضـوع ورهـبـة وانـكـسـار ... ولجـاء ورغـبـة ونـداء
رب إنـا بـك اسـتـجـرنـا وعـذنـا ... يـاقـديم الـصـفـات والأسـمـاء
ورجـونـاك واعـتـصـمـنـا وخـفـنـا ... ودعـونـاك يـا سـمـيـع الـدعـاء
فـتـقـبـل مـنـا وحـقـق رجـانـا ... وأجـرنـا مـن جـمـلـة الأسـواء
وأجـرنـا مـن كـل هـم وغـم ... ووبـال وفـتـنـة وعـنـاء
وقـنـا الـشـر مـن مُحِبٍّ وقَالٍ ... وقـنـا شـر كـل دان ونـاء
وأحْبُنَا إيمانا يـبـاشـر مـنَّـاً ... كـل قـلـب ورضـنـا بـالـقـضـاء

ويبسط الرزق فضلا للعباد متى ما شا ويقتره عدلا متى شاء
سبحانه فاعل ماشاء ذو كرم عم الخلائق إحسانا وآلاء
إذا كسا عبده الضراء عدلا انّى كساه من فضله السراء آناء
يارب إنك من تضلل فليس له هاد ومن تهده لم يخش إغواء
إياك ندعو ونرجو أن تتيح لنا فتحا ونصرا وتوفيقا وإغناء
بك اعتصمنا وعذنا أن يحل بنا ما سر الا عداء أو ساء الأحباء
فإن ألم بنا داء أو أزعجنا أعداؤنا فاكفنا الأعداء والداء
بجاه أكمل خلق الله أشرفه خلقا وخلقا وأفعالا وأسماء
من جاء والناس في غي وفي ظلم بالنور يهدي فيجلو كل ظلماء
ينهى عن البغي والفحشاء يأمرنا بالعدل والعرف تحذيرا وإغراء
فساعدته لإحيا ما يروم له من ميت أحياء دين الله إحياء
أحياء أسعدها المولى به وزوى برح الشقاء عن الأحياء أحياء
فأعرضوا وألحّوا في الشقاق له وأوقدوا رغبة عما به جاء
نارا لإطفاء نور الله فانطفأت والحق يأبى لنور الله إطفاء
فكذبوه وءاذوه وكم لقيت من قبله الرسل تكذيبا وإيذاء
وأخرجوه وأصحابا له فأتوا دارا بها أكرموا نصرا وإيواء
فكان يغزوهم منها ويتركهم صرعي ويردف نسوانا وأبناء
يظل يكفئهم يوما ويوطئهم أقدام من شاء إكفاء وإيطاء
فحبذا نعم فعل المسلمين وما إن للعدى فعل إلاَّ بئس أو ساء
حتى اضمحلوا وفاءوا مذعنين له بالفعل والقول إعلانا وإخفاء
ومن أعفوا ودانوادينه فغدوا لأهل الاسلام أبناء وأصناء
وإذ غدا من أكيد الحق خدمته بجيد المدح إنشادا وإنشاء
وعن قيامي بحق المدح أقعدني عجزي اقتصرت على ما اسطعت إيماء
أرجو به الفوز لي دنيا وآخرة وللأحبة أمواتا وأحياء
عليه من صلوات الله أكملها لا تستطيع لها الأيام إنهاء

يا لك من دواء

[وافر]

برب الأرض عذنا والسماءِ من أصناف المكاره والبلاء

بجاه كل عظيم الجاه من مَلَك ... مقرب في السماوات العلى ونبي

وحق أسمائك الحسن القديمة ما ... في الكتب منها وما لم يات في الكتب

وحق الاسم الذي مهما دعيت به ... أجبت فضلا وإن تسأل به تهب

فجد علينا بتوفيق ومعرفة ... نرى بها الحق حقا غير محتجب

وبالرضى بالذي يجري القضاءبه ... واللطف فيه وكشف الهم والكرب

بك استجرنا من أمن المكر سيدنا ... واليأس منك والاستدراج والسلب

وكل ما ساء فينا ذا المودة أو ... سر العدى وضلال السعي والتبب

طيب سرائرنا نور بصائرنا ... زين ظواهرنا بالعلم والأدب

يسرّ مطالبنا واستر معائبنا ... واجعل مكاسبنا حلاً بلا تعَب

ورد بأس الأعادي في نحورهم ... واقلبهمُ عن أذانا أيَّ منقلب

وأحينا وأمتنا عاكفين على ... منهاج مفتاح باب الرحمة العربي

من فاق كل الورى مَجْداً فلا أحدٌ ... ساواه في حسب كلا ولانسب

فالرسل أعلى البرايا رتبة، وله ... مراتب فوق ما للرسل من رتب

أجدى من الوبل بَلْ والبحر راحته ... للضيف والجار ذي القربى وللجنب

أبهى من البدر بَلْ والشمس طلعته ... نورا وأجرأ من ذي لبدة حرب

قد كان للغرباء المرملين إذا ... وافَوْهُ أهلا وللأيتام خير أب

في كفه للعدى نار مؤججة ... بالأسر والقتل أو بالطرد والحَرب

وللأصاحِب عينٌ مَاؤُهَا شَبِمٌ ... هي الشفاء من الأوصاب والسغب

فلا تزال على الجمعين ساكبة ... سجلا من الموت أو سجلا من الذهب

مازال يغزو العدى في كل ناحية ... حتى أذل رقاب العجم والعرب

بالأسْد فوق العتاق الجرد عادية ... بالمشرفيه والخطية السلب

قتل الكَماة ونهب المال شيمتهم ... في الحرب والسبي للولدان والعُرُب

فأصبحت راية الإسلام واضحة ... في ظل أمن بدار الفخر والطرب

وأصبحت عين أهل الشرك باكية ... بوجه خزيان بادي الذل مكتئب

عليه أوفى صلاة لا انتهاء لها ... يهمي جداها بمنهل ومنسكب

مختومة بسلام تم طيبهما ... به ينال كمال السؤل والأرب

يا كاشف الكرب

[طويل]

بجاه رسول الله والآل والصحب
دعونا لكشف الكرب يا كاشف الكرب
وكشف هموم من غلاء وعسرة
وحدة عدوان من العجم والعرب
ومن وخم عم البلاد ومن عدى
يهينون أهل الفضل بالسجن والضرب
وأنزل علينا الغيث بالرخص والتقى
وبالأمن والتيسير واليمن والخصب
أليس جديرا بالإجابة من دعا
بجاه رسول الله والآل والصحب
عليه إله العرشِ صلَّى مسلما
بعَدِّ الحصى والنمل والقطر والشهب
صلاة وتسليما عسى أن يبلِّغا
كمال المرجى من رضى الله والقرب

الأمر أمرك كله

[طويل]

من العدل لاينجي يسار ولا خصبُ
ولا العسر فضل الله يمنع والجدبُ
إلــهـي إن الأمــر أمــرك كـلــه
فما للورى إيجاب أمر ولا سلب
سوى أن كسب العبد كلفته به
ومن خلقك المكسوب ماكان ـ والكسب
إلهي وفقنا إلى كسب قربة
تُنَال بها منك المحبةُ والقرب
فلا يعْدُ منَّا ظاهرَ الشرع ظاهرٌ
ولا ينقلب عن نهج أهل الهدى قلب
لدفع الأذى نرجوك والكسب للمنى
فما من سواك الدفع يرجى ولا الجلب
وصل على الهادي الذي بلغت به
كمال مناها آله الغرُّ والصحب

ما لنا سواك

[طويل]

بدأت ببسم الله متبع الأدب
ومستنجحاقصدي ومستحصل الطلب
وأحمده شكرا لآلائه التي
بلا سبب تلفي وتوجد عن سبب
صلاة وتسليم على خير منتخب
وأفضل مبعوث إلى العجم والعرب
وأصحابه الغر الهداة وكل من
إلى نهجه الميمون نهج الهدى انتدب
إلهي بهم عنا ارض والطفْ بنا وهب
لنا العلم والتوفيق ياخير من يهب

يا كاشف الكرب

[طويل]

بجاه رسول الله والآل والصحب دعونا لكشف الكرب يا كاشف الكرب
وكشف هموم من غلاء وعسرة وحدة عدوان من العجم والعرب
ومن وخم عم البلاد ومن عدى يهينون أهل الفضل بالسجن والضرب
وأنزل علينا الغيث بالرخص والتقى وبالأمن والتيسير واليمن والخصب
أليس جديرا بالإجابة من دعا بجاه رسول الله والآل والصحب
عليه إله العرشِ صلَّى مسلما بعَدِّ الحصى والنمل والقطر والشهب
صلاة وتسليما عسى أن يبلِّغا كمال المرجى من رضى الله والقرب

الأمر أمرك كله

[طويل]

من العدل لاينجى يسار ولا خصبُ ولا العسر فضل الله يمنع والجدبُ
إلهي إن الأمر أمرك كله فما للورى إيجاب أمر ولا سلب
سوى أن كسب العبد كلفته به ومن خلقك المكسوب ـماكان ـ والكسب
إلهي وفقنا إلى كسب قربة تُنَال بها منك المحبةُ والقرب
فلا يعْدُ منَّا ظاهرَ الشرع ظاهرٌ ولا ينقلب عن نهج أهل الهدى قلب
لدفع الأذى نرجوك والكسب للمنى فما من سواك الدفع يرجي ولا الجلب
وصل على الهادي الذي بلغت به كمال مناها آله الغرُّ والصحب

ما لنا سواك

[طويل]

بدأت ببسم الله متبع الأدب ومستنجحاقصدي ومستحصل الطلب
وأحمده شكرا لآلائه التي بلا سبب تلفي وتوجد عن سبب
صلاة وتسليم على خير منتخب وأفضل مبعوث إلى العجم والعرب
وأصحابه الغر الهداة وكل من إلى نهجه الميمون نهج الهدى انتدب
إلهي بهم عنا ارض والطفْ بنا وهب لنا العلم والتوفيق ياخير من يهب

إلـهي تـعـلـقـنـا بـفـضـلـك مـالـنـا ... سواك لمطلوب ولا عنك من هرب
رضاك بـه عـذنـا مـن الـسـخـط ربـنـا ... وبـالـرحـمـة اللهم عذنا من الغضب
وبـالحـلـم ياذا الـعـفـو من كل نـقـمـة ... نـعـوذ وإعـقـاب الـعـطـيـة بـالـسـلـب
إلـهي اهـدنـا أن لا يـكـون لـنـا إلـى ... سـواك التفات في الرجاء ولا الرهب
بفضلك يا ذا الجود والفضل أغننا ... عن الخلق طرا من نأى ومن اقترب
إلهي اقـض عـنـا مـا مـن الـديـن آدنـا ... ويـسـر بـيـمـن مـا نـحـاول من أرب
ووسـع حـلالاً رزقـنـا لايـشـوبـه ... من الخلق منّ أو خصومة أو تعب
وجـاز بـخـيـر كل من كان مـحـسـنـا ... إلـيـنـا وجـنـبـه المكاره والـعـطـب
ومن كلٍّ شـرٍّ فـاجـعـل الموت راحـة ... لـنـا وقـنـا هـول الـقـيـامـة والـكـرب
ولا تـخـزنـا يـوم الـلـقـاء إلـهـنـا ... إذا ما يجازى كل شخص بما كسب
وآخـر قـولـي الحـمـد لـلـه بـعـده ... صلاة وتسليم على خير منتخب

دخول البيت من بابه

[بسيط]

إنـي تـوسـلـت بـالـهادي وأصـحـابـه ... وتـابـعـي سـنـة الـهـادي وآدابـه
لـيـصـلـح الـلـه شـأنـي كـي يـوفـقـنـي ... إلـى الـرشـاد فـمـا الـتـوفـيـق إلا بـه
وأن يـزكـي أعـمـالـي ويـحـفـظـنـي ... من الـرجـيـم ومـن صـولات أحـزابـه
ومـن أذى كـل مـن يـوذي بـمـقـولـه ... وبـالـيـديـن وبـالـعـيـنـيـن أو نـابـه
ومـن شـمـاتـة ذي حـقـد يـريـد بـنـا ... سوءا ومن كل أعمى القلب مرتابه
وأن يـيـسِّـر مـا نـرجـو ويـصـرفَ مـا ... نـخـشـى ويـغـلـق عـنـا كـل أبـوابـه
وأن يـؤدّي عـنـي مـا عـلـيّ فـقـد ... عـجـزت عـنـه وعـن تـدبـيـر أسـبـابـه
ومـن تـوسـل بـالـهادي وأصـحـابـه ... فـقـد تـوخى دخـول الـبـيـت من بـابـه
حـرٍ بـإدراك أقـصـى مـا يـؤمـلـه ... لـنـفـسـه ولأهـلـيـه وأحـبـابـه
ثـم الـصـلاة وتـسـلـيـم يُـطـابـقـهـا ... على شفيع الورى الهادي وأصحابه

ضعفاء

[وافر]

إلـى الـلـه الـتـوجـه فـي الـذهـاب ... وفـي حـال المـقـام وفـي الإيـاب

من الوعثاء في سفري بربي ... أعُوذ ومن كآبة الانقلاب
إلهي إنّنا ضعفاء لسنا ... نَرُدُّ يد البعوض ولا الذباب
فعاملنا بلطفك كل حين ... وثبتنا على سنن الصواب
رضاك به من السخَط استغثنا ... وعذنا من عقابك بالثواب
بخاتم مرسليك عليه أوفى ... صلاة دائما وعلى الصحاب

كمال المطلب

[كامل]

صلى المهيمن ذو الجلال على النبي ... ما لا يعد معه السلام الأطيب
من نال أمرا راق زلفى رتبة ... مانالها من مرسل ومقرب
شهدت برفعته مواهب حازها ... من ذي الجلال لغيره لم توهب
يكفيك أن الله يرضى كلما ... يرضى ويغضب دائما إن يغضب
لورام أهل الأرض كتب خصاله ... أعيوا وعشر خصاله لم يكتب
ولو ازمعوا حسبان وافر فضله ... سئموا وباهر فضله لم يحسب
ياخير خلق الله إني عائذ ... بك قد تضايق بي فسائح مذهبي
فاشفع شفاعتك التي نرجو بها ... طيب الحياة إلى الممات الطيب
صلى عليك الله مهما أشرقت ... شمس وسلم، ثم مهما تغرب
مادمت أكمل من يَمُتُّ بجاهه ... متوسل يرجو كمال المطلب

المشرب العذب

«في زيارة مقبرة الولي محمدن فال بن متالى»

[طويل]

عليك سلام الله يا أيها القطب ... ومنهلنا المورود والمشرب العذب
فها نحن زرنا والحوائج جمة ... ليقض الذي قلنا وما أضمر القلب
فقد كنت قد ما في الشدائد ملجأ ... لنا وملا ذا قبل ما مسنا كرب
وإنا نراك اليوم تحمي من احتمى ... كما كنت تحميه وتحبو كما تحبو
جزاك إله العرش عنا بفضله ... من الخير أعلى ما يجازى به قطب

لكلّ نصيب ...

«في رثاء الشيخ محمّد بن حبيب الرحمن»

[طويل]

ألا عاملَ الرحمنُ نجلَ حبيبه بما راق من حُسْنِ المثاب وطيبه
وأعقبَ أجرا بعده كلَّ مسلم وضاعفَ أجْرَيْ حبِّه وقريبه
لقد كان غيثا شاملا بمصابه جميع الورى من ناشئيه وشيبه
ومنْ ذي ديون أقلقته ومُجْحِف وذي مرض أعيا علاج طبيبه
لكلٍّ نصيب فوق ماكان يرتجي فراح يواسي من فضول نصيبه
أصيب به الإقليم أدهى مصيبة فما مثلها من بعده بمصيبه
فلا بان عنا اليمن منه ببَيْنِه ولا غاب أنوار الهدى بمغيبه
بجاه الذي نرجو به خير هذه وتلك ومن شريهما نحتمي به
عليه صلاة الله ماذر شارق وأحيا شجون المرء موت حبيبه

«أم اصكَيعه»*

[بسيط]

إن الظريفة «أم اصكَيعه» معطوبه والنفس من عطبها حراء مكروبه
«موجَعْلِ»[1] إذ حَوَّرَ[2] الأقوام "تفنتها"[3] ضحى على جنبها «العربي»[4] «مكَلوبه»[5]
أضحت عن السرح في "الأشوال"[6] قاصرة والأرض من حومة الأخيام مجدوبة
لو كان عبدا لغير الشيخ عاطبُها .... لكن «أخلاكَ» آل الشيخ «مهْيوبَه»[7]

---

* اسم بقرة للشاعر

1 ـ «موجعل» كلمة عامية أصلها : ما أوجع لي أي يؤلمني ، 2 ـ حور : وسم بالنار ، 3ـ التفنة : (أصلها بالفصحى الثفنة) مفصل اتصال عظم الفخذ بمظم الورك ، 4 ـ الجنب العربي : الأيمن (عامية) ، 5 ـ مكَلوبه : مقلوبه، عامية من إبدال القاف كافا فارسية ، 6 ـ الأشوال : الأبقار الحلائب ، وهي في الفصحى للنوق غير الحلائب ، 7 ـ أخلاكَ : أخلاق، مهيوبه : مهابه أي خواطر آل الشيخ مهابة.

خير هبة

«في إحدى زياراته لشيخه مُحَمَّدٍ فالْ بْنِ متَّالي وطلابه»

[بسيط]

أرجو بزورتي الأشياخ والطَّلَبَهْ
والفضلُ من واهب الخيرات خير هبهْ

فكم ثباتٍ هدى فضلا بلا سبب
وكم هدى بمزار العارفين ثُبَهْ

عساه يهدي، فناج من هداه، ومن
لم يهد لم تنجه الأحلاف والعصبه

شيخا أطاعت هواها نفسه سفَهًا
ما لا تطيعِ هواها أنفس الشِّيَبَهْ

لم يكتسب غير حُسْن الظنِّ من حَسَنٍ
ولا سوى ودِّ أهل القرب من قُربه

تفقلته فَعاشَتْ في رَعيَّتِه
أُسْدُ الأمانيِّ والتسويف والدببه

يدعو المهيمن مضطرا ويسألـه
قمع الرجيم وقهر النفس بالغلبه

يدعو قريبا مجيبا ليس آملُه
يخشى مدافعة البوَّاب والحجَبَهْ

ويرتجي من دعاء الصالحين لَه
شفاء ما يشتكيه القلب من قلبه

والأمن يوما تُشيب الطفل شدتُهُ
فيه تُغَلُّ يدا العاصي إلى الرَّقَبَهْ

ثم الصلاة على المختار ما نفحت
من نوره كُمَّلُ الأشْيَاخِ والطَّلَبَه

ضيف

[طويل]

خرجت إلى الرحمن ضيفا بلا صحب
ولا زاد لي إلا التجائي إلى ربي

ولا جلب لي إلا امتثال دعائه
بجاه الهدى والصحب يا حبذا جلبي

فكم ظفر الداعي بنيل مرامه
إذا مت بالهادي الشفيع وبالصحب

عليهم من الرحمن أوفى صلاته
وأكمل تسليم بنيل المنى يحبي

بفضلك ربي

[وافر]

بفضلك رب ترشد للمتاب
وترزق من تشاء بلا حساب

فهب لي منك صدق التوب واقبل
بفضلك ما وهبت من المتاب

وأمنا ووسع من حلال
لنا الأرزاق واهد إلى الصواب

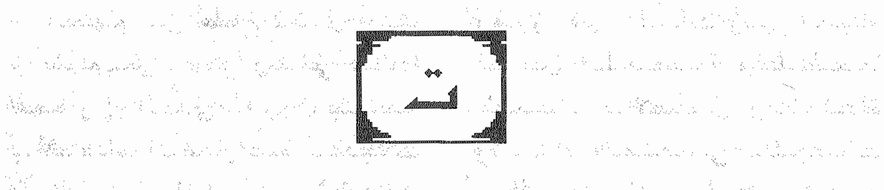
وعامل سفرنا بجميل لطف ... وحفظًا في الذهاب وفي الإياب
بجاه المصطفى المختار طه ... شفيع الخلق الآن وفي الإياب
عليه مع السلام الاتم أوفي ... صلاة دائما وعلى الصحاب

سلام

في زيارة مقبرة «أَنَوَعْمَرْتْ» مقبرة شيخه

[طويل]

ألا يا قبور الصالحين عليكم ... سلامٌ من الله المهيمن طيب
ونحن بكم من كل سوأء تختشي ... نلوذ ونرجو كل أمر يحبَّبُ



إليك التفاتي

[وافر]

إلهي إنني ارتحلت لذاتي ... إلى أجداثها ودنت وفاتي
فلطفا بي إذا ما حل موتي ... ولطفا في البقية من حياتي
وثبتنا جميعا ما حيينا ... على دين الهدى ولدى الوفاة
وأرشدنا لما يرضيك عنا ... ووفقنا إلى سبل النجاة
بجاه من اصطفيت من البرايا ... نبيا قبل خلق المنشآت
وأخِّر بعثة فأتى شهيدا ... على أهل الحواضر والبداة
بما لم يأت قبل له بمثل ... ولا يأتي به من بعد آت
بما لم يُحص فكر أو لسان ... من ارهاص تروق ومعجزات
ففاق الخلق أخلاقا وخلقا ... بطيب خليقة وكمال ذات
فما كصفاته والذات شيء ... من أوصاف الأنام ولا الذوات
فما عين المهاة كمقلتيه ... ولاكالوجه منه سنى المهاة
قليل في المديح له كريم ... سري من ذوي كرم سراة

شريف من ذوي شرف، صبور   أبي الضّيم من صبر أُباة
بليغٍ القول من بلغاءَ لُسْنٍ   وحامٍ للحقيقة من حماة
حفيّ بالأرامل واليتامى   وفيّ بالعهود وبالعِدات
تفيض منيّةً ومنّى يداه   على أعدائه وعلى العفاة
فما كالسيب سيب يديه سيلٌ   تدفق من هواطل مبكرات
فسيل المبكرات لَه انقطاع   وسيب يديه متصل الصّلات
ولا وقص الأسود رقاب بُهمٍ   كوقص النور أعناق الكماة
بأطراف الرماح دعا البرايا   وآيات الكتاب مفصلات
عن الفحشاء والعدوان ينهى   ويامر بالصّلات وبالصّلاة
بشير بالمثوبة من أطاعوا   نذير بالعقوبة للعصاة
فمنهم من أطاع فنال أمنا   وفوزا في الممات وفي الحياة
ومنهم من عصى وطغى عنادا   فويل للعصاة وللطغاة
فما زال الهُدى يغزو ويسطو   عليهم بالأصيل وبالغداة
بأشباه الضراغم عاديات   وأشباه السعالى ملجمات
وبالسمر اللدان مثقفات   وبالبيض الصوارم مرهفات
فيسطو بالمطي على المطايا   ويسطو بالمشاة على المشاة
فما إقدام الاسد على المواشي   كإقدام الصحاب على الظُّبَاة
فتلعب حُسّرًا بذوي دروع   وفرد الصحب يلعب بالثبات
فأكثر في سراة القوم قتلا   وأسرا في الكماة وفي الحماة
فَوَلوهم ظهورهم وخلوا   عن البيض الحلائل والبنات
وآبوا بالنساء مردفات   وبالخيل العتاق مجنبات
وبالأموال من عين وعرض   وبالنّعم المؤبل والرعاة
فأضحى ما اقْتَنَى الأعداء نُهْبا   بحكم العدل يقسم في الغزاة
وراحوا صاغرين لهم ضجيج   من اصوات النوائح والبكاة
فصين مذال أهل الدين عزا   أذيل به المصون من البغاة
فشمل الدين أصبح ذا اجتماع   وشمل الكفر أصبح ذا اشتتات
فخافت منهم زُمَرُ الأعادي   كما خاف البغاث من البزاة
فلانت في بني سبأ قَنَاهُمْ   وما كانت تلين لغَمْزعات
كما لانت قناة بني معدٍ   وماكانت بلَينَةِ القَنَاةِ

إليك ملاذ خلق الله دُنيا | وشافعه في الآخرة التفاتي
فكن لي شافعا ما دمت حيا | وكن لي شافعا بعد الممات
ليهديني إلى الحسنات ربي | ويقبلها ويغفر سيئاتي
وينصرنا ويكرمنا جميعا | على رغم الأنوف من العداة
عليك من السلام الاتم منه | ومن بركاته ومن الصلاة

دعوت .. وعودت

[وافر]

دعوت إلى التضرع بالصّلاة | وعودت الجزيل من الصِّلات
وبالستر الجميل مننت فضلا | فأخفيت القبيح من الصفات
فأتمم ما مننت به علينا | بفضلك في الحياة وفي الممات
وعاملنا بتوفيق وعون | ولطف في الممات وفي الحياة
بجاه الصادق المصدوق طه | وشيعته الدعاة إلى النجاة
عليهم أكمل التسليم طيبا | وحسنا والأتم من الصلاة

أتيتمونا

[بسيط]

يا مزمعين وَليت الصبح لم يات | عَنّا الغُدَيَّة إعمال النجيبات
أتيتمونا فلا زالت نجَائِبُكُمْ | تخدي بكم في ميادين المسرات
فإن أقمتم ففي عز وتكرمة | وإن مشيتم ففي سبل السلامات

نعم الوسيلة

[طويل]

نبي الهدى مالي سواك وسيلةٌ | إلى الله فاشفع لي ولا لي حيلةٌ
ذنوبي لا تحصى وإن محاسني | على ما بها من علة لقليلة
فكن لي لجلب الخير والدفع للأذى | فجاهك عند الله نعم الوسيلة
عليك صلاة الله ثم سلامه | ودامت مزاياك العلى والفضيلة

جلبنا جاهكم

[بسيط]

ياجامعي كل ما قد كان قبلكم ... بين الأنام من الخيرات أشتاتا

إنا جلبنا إلى الرحمن جاهكم ... يا آل مُتَّالِ أحياءً وأمواتا

ليصرف الله عنا بأس كل أذى ... ويصلح الحال والآتي ومافاتَا

صلح الحال

[بسيط]

يا سيدي وسراجي في الدجنات ... وملجئي عند إلمام الملمات

بكم أرجي ورَاجيكم أخو ظفر ... عند المهيمن صلح الحال والآتي



توسل

[بسيط]

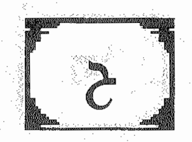
إني توسلت بالهادي وأزواجه ... والصحب والشُّمِ من أعلام منهاجه

ليقضي الله لي حاجي، وحق لمن ... بهم توسل في حاج قضا حاجه

وأن ينال وَإن جلت جنايتُه ... لِمُرْتج المتمنى فتح إرتَاجه

فكم مسيء بهم عادت إساءته ... حسنى بادخاله صدقا وإخراجه

ثم الصلاة على هادي الورى وعلي ... أصحاب أكمل مقفو وأزواجه



أرباح وأفراح

[بسيط]

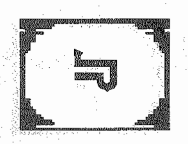
لديّ من ظاهر الطاعات أشباح — تبدو وليس لها في السر أرواح
ولي خطايا وعفو الله يشملها — في السر والجهر أرواح وأشباح
وأسأل الله توفيقا يتاح به — للشأن بعد الفساد الصِّرفِ إصلاح
فهو الكريم رؤوفا ليس يُبْرمه — من ابتهال ذوي الحاجاتِ إلحاح
فلا تزال إلى جدواه مطلقة — مبسوطةً أَلْسُنُ الراجينَ والراحُ
عساه يفتح لي أبواب رحمته — تفضلا فهو رحمن وفتاح
فيطمئن الفؤاد المستفز بما — أضاء فيه من العرفان مصباح
ويسقيَ السبعةَ الأعضاءَ وبلُ هدى — بالتوب والعمل المبرور سحاح
إن هومت نار برق منه نبّهها — من ناسمات قبول النصح أرواح
بجاه من كان بين الله واسطة — وبيننا فهو للخيرات مفتاح
فكم به حصلت للمستغيث به — ذي الخسر والحزن أرباح وأفراح
هذا وإني بحمد الله معتقد — ولي بترجمة الإيمان إفصاح
وقد لهجت بحب الصالحين ولي — في الخاتم الكامل المفتاح أمداح
عليه أوفى صلاة ما استجار به — جانٍ وما أعقب الإمساء إصباح

قليلات ألبان

[طويل]

ألا قَبَّح الرحمن عادة "خلفنا"[1] — فليس لعمري، الدهرَ يُرجى فلاحُها
قليلات ألبان كثير شرابها — كثيراتُ إرضاع قليل رواحها

1 ـ يقصد به الأبقار الحلائب، وهو من الخلف جمع خلفة : المخاض من النوق



إلى الرحمن

[وافر]

نشاطي في السفاهة لا يحدّ ... وما لتكاسلي في الرشد حدّ

وفات بذاك في مهه زماني ... شبابي والكهولة والأشدّ

فلما أن أنى سفر انتقالي ... ومالي مالذي سفر يُعَد

وداعي الموت يهتف قد أنيخت ... ركائبه فأرحلها تشدّ

ولم أر للنجاة سوى التجائي ... إلى ربي فإن الأمر جدّ

مددت يدي إلى رحمات من لا ... تردّ يد لرحمته تمدّ

عساه يحل بي فرجا وأمنا ... إذا بي حل ما لا منه بدّ

وبين يدي قد قدمت طه ... فما كانت شفاعته تردّ

لأبواب السرور به انفتاح ... وأبواب الشرور بها تسدّ

رسول خصه المولى بما لا ... يعدّ من الفضائل أو يحدّ

فما ولدتْ له قحطانْ مثلا ... ولا حملته طابخة وأد

به تاهت قريش على معد ... كما تاهت على سبإ معدّ

هو المعطاء واللأواء دامت ... هو المقدام والأعداء شدّوا

خضم لا تجاوزه الخلايا ... وذو شطب يَقُدُّ ولا يُقَدُّ

فكم أغنى طوائف بعد فقر ... كما أفنى طوائف لا تعدُّ

بسيل لا يكرر منه سيْب ... وسيف لا يُفلّل منه حدّ

دعا اليوم الأنام إلى سداد ... وما يدعو إليه غداً أسدّ

فساد الناس مكرها أو مطيعا ... وسؤدده غداة غد أشدّ

هو الغوث الشفيع إذا اعتراهم ... من الأهوال والغمرات إدّ

إذا الأبْنَاءُ فَرّتْ من أبيها ... وفرَّ من البنين أب وجدُّ

وودّ البعضُ لو أمسى تُرابًا ... ولا يعطى هنالك مَا يَوَدُّ

فَضجَّ الناس وانطلقوا حيارى ... إلى الشفعاء فاعتذروا وصدّوا

فقام لها هناك ورد عنهم — دواهي مالها بسواه ردّ
لجلب المكرمات هو المرجَّى — وللأمر المخوف هو المعدّ
عليه الدهر من صلوات ربي — كوامل لا يحيط بهن عدّ
بها تقضى حوائجنا فنوقى — مكارهنا ونوتى ما نودّ

وناديـنا رسـول الله ..

[وافر]

بـ "بسم الله" تحسينُ المبادي — وتيسير السداد من المراد
وشكر يد الكريم له مؤدٍّ — لتثبيت الأيادي بازدياد
فنحمده ونشكر ما بلانا — من أسواء تكف ومن أياد
بعزته استعذنا واعتصمنا — بقدرة قاهر فوق العباد
إلهي مالنا من الامر شيء — فلسنا نهتدي إلاّ بهادِ
فلم نملك للانفس جلب نفع — ولا لأذى الأعادي من ذياد
نبوء بظلم أنفسنا وبؤنا — بأنعمك الروائح والغوادي
فتبنا واستعذنا واستجرنا — عظيم الفضل ذا الكرم المادي
مجيب دعاء ذِي رهب دعاه — سميع دعاء ذي رغب ينادي
فعاملنا بلطفك واعف عنّا — ووفقنا إلى سبل الرشاد
وذد عنا بغاة لم يزالوا — على البغي الشنيع ذوي تمادِ
فأمن أرضنا من بعد خوف — وأصلح شأننا عقب الفساد
وناديـنا رسول الله نرجو — إزاحة كلّ معضلة نآدِ
فما إن خاب قط رجاء راج — لديه ولاتصامم عن منادِ
فكم ناداه مجتديًا فقير — فلبته الأيادي من جواد
ومعدّو عليه دعا حماه — فنكَّب عنه أيديَ كل عاد
هو الليث المعادي كل عاد — هو الغيث المغادي بالأيادي
هو السيفُ المفيد لمن يوالي — هو السيف المبيد لمن يعادي
هو الضحاك والأبطال تبكي — دما ولظى الكريهة في اتقاد
هو القوام في الاسحار يبكي — وقد سقط الرقاب من الرقاد
هو المعطاء والكرماء أكدت — وحاردت الجلاد من الجماد

له صحب تلبي حيث نادى
فلله الملبي والمنادي
غيوث في الشدائد للموالي
ليوث في المآسد للمعادي
إذا اعتكفوا ففرسان اعتكاف
وهم في الروع فرسان الجلاد
فمذ آووه وانتدبوا إليه
وباعوه النفوس على الجهاد
أذل أعزة الأعداء قهرا
وأوهن قوة الغلب الشداد
بإعمال الصوارم والعوالي
وإيجاف العوادي والخوادي
فدان له الأباعد والأداني
وأذعنت الحواضر والبوادي
له الفضل الجزيل على البرايا
من اول خلقهن إلى التنادي
به حسنت بدايتنا فنرجو
به حسن التخلص في المعاد
صلاة الله يصحبها عليه
سلام في الخاتم والمبادي

الزاد

[وافر]

قنَا شر الحواضر والبوادي
وسورة كل مستتر وباد
وَفي أعدائنا أرنا منانا
ولاتعط المنى فينا الأعادي
وذُدْ عنا البغاة فما وجدنا
لهم إلا دعاءك من ذياد
وأرشدنا لما يرضيك عنّا
وثبتنا على سنن الرشاد
وزودنا تقاك فإننا عن
قريب ظاعنون بغير زاد
بنا لعب اتباعِ هوى نفوس
تَهيمُ من السفاه بكل واد
فلم تتزود الا حسن ظن
لأنَا قادمون على جواد
فأصلح شأننا كرما وحسّنْ
خواتمنا كما حسن المبادي
وصل وسلمنَّ بلا تناهٍ
على خير الحواضر والبوادي

حقيقة عبد

[طويل]

لك الحمد إنا لم نزل منك يا فرد
نروح بأسنى نعمة وبها نغدو
لك الحمد كم نفع لعبدك سقته
وكم ضرر عنه دفعت، لك الحمد
وكم من عيوب فاضحات سترتها
ولولا جميل الستر لافتضح العبد

ركن العلى
(في رثاء آبَّا بن حمادا اليحيوي التندغي)

[بسيط]

قَدْ ماد ركنُ العلى فانهدّ أو كادا ... ولن يلام إذا ما انهد أو مادَا

فقد توفي بانيها مشيدها ... وكان للمجد بنّاءً وشيادا

ماجاد مذ شب عن حفظ الفروض وعن ... بذل النوافل والمعروف ما حادا

بالخير ساد جزاه الله أحسن ما ... يجزي امرءاً بالمعالي والتقى سادا

وطاب مثواه في رحب وألبسه ... نورا - إذا اطفأ الأنوار - وقادا

والخير واليمن أبقى في عشيرته ... أبناء عم وأعماما وأولادا

وعوض الأهل من فقدانه خَلَفا ... يشيد ركن المعالي مثلما شادا

بسنة المصطفى المختار معتصم ... يرُمُّ الامر إذا ما سيم إفسادا

صلى عليه الذي والى مواليه ... من الأنام وعادى كل من عادى

ما شق قرن ذكاء بعد ما أفلَتْ ... ثوبَ الدجى فكما كان الضيا عادا

شكوى من "الكمبتين"*

[طويل]

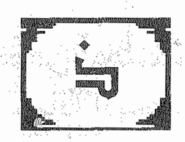
إلى الله أشكو "كمبتين" كلاهما ... أشد من الأخرى وما عنهما "لودا"[1]

إلى الله أشكو كل يوم وليلة ... من "الكمبة" البيضاء و"الكمبة" السودا

---

* أولى "الكمبتين" "الكمبة البيضاء" : علم على حشرة مؤذية تطلع من خلال الحصر التي يُنام عليها في البادية.
والكمبة الثانية : خادم سوداء تدعى "كمبة".

1 "لود" بألف إطلاق كلمة عامية : بمعنى محيد، أي لا مناص منهما، ولعل أصل الكلمة من لَوَد مصدر لَود، والصفة منها ألود : من لا ينقاد لأمر، وقد تكون الدال مقلوبة عن الذال المعجمة فتكون من اللوذ، مصدر لاذ، وجانب الجبل أو منعطف الوادي



بلطفك

[وافر]

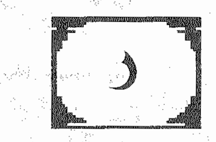
بلطفك في نوائبنا نلوذ ... ومن شرّ العدوّ به نعوذ
فأمرك في الخلائق ذو نفوذ ... وأمر الخلق ليس له نفوذ

زيارة

(في زيارة أشياخه آل متالي)

[طويل]

زرناكمُ آل مُتَّالي الغداة، وما ... خاب امرؤبحمى أمثالكم لاذا
ليصلح الله حالينا ويحفظنا ... من كل ما نختشي من ذاك أو هذا



مزايا جميع الدهر

[طويل]

دعوناك يا جبار للجبرللكسر ... وللدرء للأعداء والفك للأسر
وللحفظ والتثبيت في منهج الهدى ... وصرف الأذى والدفع للعسر باليسر
ومغفرة جرت فضول ذيولها ... على ما اكتسبنا أو سنكسب من وزر
بطه الذي أكرمت بالشرح صدره ... وبالوضع وضع الوزر والرفع للذكر
وإسرائه ليلا إليك مبجلا ... يلاقي بترحيب الملائك والبشر
سرى فارتقى فوق السماء ولم يكن ... سوى المصطفى فوق السمابشر يسري

فنال خصالا لم ينلهن غيره ... وشاهد أسرارا عن الخلق في ستر
وبالبعث محمود المقام مشفعا ... فيوتى لواء الحمد في موقف الحشر
فلو كان إنس العالمين وجنهم ... ليالي كان المصطفى ليلة القدر
بميلاده في اثني ربيع تكاملت ... مزايا جميع الدهر في اليوم والشهر
فكان له فضل على كل فاضل ... وكان له فخر على كل ذي فخر
فلم يبلغ الأكياس عشر ذكائه ... ولا العلما من علمه عشر العشر
ومن يتأمل حلمه ووفاءه ... وحسن بيان منه جلّ عن الشعر
يعب حلم قيس والسموأل في الوفا ... وحكمة قس في النظام وفي النثر
وما الغيث في نفع الخلائق مثله ... ولا الليث في الإقدام والبطش ذو الأجري
ولا كسناه الشمس عند زوالها ... ولا كالمحيا البدر في ليلة البدر
ولا كشذاه المسك إن فاح نشره ... ولا كنداه البحر في طفحة البحر
سرى فضله في فرعه وأصوله ... فواها لفضل الفرع في أصله يسري
فقد هشمت أعداء هاشم هاشم ... به وأصابوهم بقاصمة الظهر
وعبد مناف نال منه مكانة ... أنافت على اليافوخ من كوكب النسر
وكان به الآبي قصيٌّ مجمعا ... تليد المعالي والطريف من الفخر
فرد أبا غبشان قسرا بغيظه ... وأخرجه من خدمة البيت بالقسر
به غلبت غلب القبائل غالب ... فذلت لهم ذل العصافير للصقر
ونالت به بين الوجوه نضارة ... توارثها عنهم بنوهم بنو النضر
هو الشمس يمحو ظلمة الكفر نوره ... كما تتمحى ظلمة الليل بالفجر
هو الحصن في الدنيا لنا وملاذنا ... وسيلتنا لله في السرو والجهر
ولم نحو إلا مدحه وصلاتنا ... عليه وحسن الظن بالله من ذخر
عليه كما صليت أول أمره ... وسلمت فافعل مثلها آخر الأمر

وسيلتي

[طويل]

من الله أرجو عونه أستخيره ... ومن كل أنواع الأذى أستجيره
وفي كل ماأرجو إليه وسيلتي ... بشير الأنام المصطفى ونذيره
عسى بمتاب منه يرحم غافلا ... إلى عالم الأموات حان مسيره

يفك من استرقاقه ووثاقه … به فهو عبد للهوى وأسيره
فيدنو له من كل خير بعيده … ويسهل من أمر الرشاد عسيره
وأسأل للهادي النذير لكل ذي … ضلال وأما المهتدي فبشيره
صلاة من الباقي يطيب بطيبها … لكل مُصَلٍّ حاله ومصيره

فاق الخلائق ...

[كامل]

يسر لنا عملابه الأوزار … عنا تحطّ وتُقْتَضَى الأوطار
وأفض من اسرار المعارف مابه … يقوى اليقين فتشرق الأنوار
واستر جميع عيوبنا واختر لنا … أبدا فأنت الفاعل المختار
وارحم مشائخنا وأهل ودادنا … واغفر فإنك راحم غفار
وامنع جميع مرامها منّا العدى … قهرا فأنت المانع القهار
بالمصطفى الهادي الذي خَضَعَت له … طوعا وكرها مُذْ حج ونزار
طه الذي شهد الوحوش بصدقه … وألح باستسقائه الأمطار
طه الذي عزت بنسبته لها … مضر وعز بنصره الانصار
وإذا دعا لبته شاهدة له … بمقالها وبحالها الأشجار
لم تسمع الأذنان قط بمثله … كلا ولا بصرت به الأبصار
من كفه التسبيح يسمع للحصى … ورمى به فتطاير الفجار
والثغر يبسم والوجوه عوابس … والخيل تعثر والغبار مثار
فاق الخلائق نوره وسناؤه … فالخلق مثل الليل وهو نهار
فاق البرية بهجةً ولو انها … كانت فلوسا فالنبي نضار
فعليه من صلوات جاعل بعثه … ختم الرسالة ديمة مدرار

الجار

[وافر]

جعلنا ذا الجلالة عزّ جارا … وأفلح من بعزته استجارا
نرجيّ أن يجود بجود نصر … فلم نسطع لأنفسنا انتصارا
فمن كان الإله له نصيرا … فلا لصًّا يخاف ولا نصارى

ومن بالسوء كان له مريدا | فلا ليلا يقيه ولا نهارا
رأيت الناس ما جلبوا انتفاعا | لأنفسهم ولا دفعوا ضرارا
فقنعني القناعة ما بدا لي | وماكانت قناعتي اختيارا

بالفضل...

[وافر]

بسرٍّ نسأل الله اضطرارا | وندعوه ونسأله جهارا
عسى بالفضل يكشف كل كرب | فيطلق من مساجنها الأسارى
ويؤمن خائفا ويصحّ مرضى | ويجعل بعد معسرة يسارا
بجاه أتم خلق الله ذاتا | وأوصافا وأشرفه نجارا
عليه كوامل الصلوات تترى | فلا ليلا تطيش ولا نهارا

جميل الدّر

[طويل]

بما ضاق وسعي أن أطيق له حصرا | مننت فأوزعني لمنتك الشكرا
فغطيت بالإحسان منك إساءتي | وصنت عيوبي عن عيون الورى سترا
إذا هم بحمد الله من حسن ظنِّهم | يلاقون بالإحسان والرحب والبشرى
ولو علموا مني عيوبا علمتها | جفوني وأولوني الإهانة والهجرا
ولكن جميل الستر منك أكنها | فما أبصروا منها كثيرا ولا نزرا
لك الحمد في الأولى سترت تفضلا | فزد سترنا فضلا، لك الحمد في الاخرى
بجاه الذي نرجو النجاة بجاهه | وتيسيرنا في السر والجهر لليسرى
عليه صلاة ليس يفنى كمالها | وأسنى سلام لا فناء له الدهرا

مننت بآلاء..

[طويل]

مننت بآلاء تضيق بها حصرا | قوانا فلسنا نستطيع لها شكرا
نبوء بها ربي ونبوء بأننا | جنينا ذنوبًا لا نحيط بها حصرا

فنسألك اللهم عفوا وتوبة ... ونسألك التوفيق والعون والصبرا
ونافع علم من لدُنك وخشية ... وعز التقى والفتح نسأل والنصرا
وأمنا وسترا شاملا كل وصمة ... وعافيةً في هذه الدار والأخرى
ورزقا على الأحياء يجري مباركا ... معينا على الطاعات متسع المجرى
وفي الموت فلتجعل لمن مات راحة ... فوسع ونور قبر من نزل القبرا
وفي البرزخ اجعلنا بأنعم حالة ... وطيب لنا من فضلك الحشر والنشرا
وسيئنا اغفر واعف عنا تجاوزا ... وإحساننا اقبل ثم ضاعف لنا الأجرا
وبالأيمن اجعل للصحائف أخذنا ... وميزاننا ثقل وخفف لنا الجسرا
وصير لنا الفردوس مثوى وجد لنا ... برؤيتك العظمى فتمم بها الأمرا
بأكمل داع جاء بالحق منذراً ... بشيرا به ختم النذارة والبشرى
عليه صلاة مالها الدهر منتهى ... وأوفى سلام لا انتهاء له الدهرا

للكل

[بسيط]

استودع الله ربي كل من حضرا ... منا ومن كان منا كابد السفرا
وزيد للكل توفيق وعافية ... وجد لمن سافر التوفيق والظفرا

مالي من عذر

[طويل]

أسيت وضاق الصدر من عظم الوزر ... وحق لوزري أن يضيق به صدري
ومالي لاآسى ونفسي تصدّعت ... على الظهر أوزار بها أنقضت ظهري
إذا نُهيت عن أمر غي تصاممت ... وإن أمرت بالرشد صمت عن الأمر
وهلا أطاعت ذا انتقام عقابه ... شديد، شديد البطش والأخذ بالقهر
اذا ما جفاني كنت أهلا، وإن عفا ... فقد كان أهل المن والعفو والستر
له بؤت بالإحسان بي وإساءتي ... فمالي إذا تلقى المعاذير من عذر
ولكنني أرجو من الله رحمة ... بها عم كل الناس في البر والبحر
ومالي لا أرجو لطيفا بعبده ... يسوق إليه الخير من حيث لا يدري
عَفواً متى يوعد وفيا متى يعد ... شكورا لذي التقوى غفورا لذي الوزر

يوفق فضلا من يشاء فيهتدي ... ويجزي جزيل الأجر ذا العمل النزر
يمن به بدءا وبالأجر ثانيا ... ومنته الأخرى مضاعفة الأجر
إلهي علينا امنن بصادق توبة ... وباللطف والتوفيق في السر والجهر
ولاتشمت الأعدا بنا وتولنا ... بعافية الدارين والفوز والنصر
بجاه امام المرسلين محمد ... وجاه أبي حفص وجاه أبي بكر
وجاه علي والبتول ونسلها ... وعثمان ذي النورين بورك من صهر
عليهم صلاة الله في كل مبدإ ... وختم وتسليم إلى منتهى الدهر

✕ أتوب إلى التواب

[طويل]

دعوتك لما ضاق صدري من وزري ... لتغفر لي وزري وتشرح لي صدري
لك الحمد أدعو مثنيًا متوسلا ... بأكمل مبعوث إلى البدو والحضر
وأثني عليه والقصور سجيتي ... بشعر جرى في الصدر أنت له المجري
فإن كان شعري نعمة مكرما بها ... فزدها وبارك في الكرامة بالشعر
أجب لي دعائي فيه واقبل ثناءه ... وخلصه لي مما بإخلاصه يزري
وإن كان أمرا كنت مستدرجا به ... أعوذ من استدراج أمري ولا أدري
أتوب إلى التواب أرجو قبوله ... لتوبي فربي قابل التوب والعذر
وأستغفر الغفار أرجو غفوره ... لذنبي فربي غافر الذنب والوزر
إلهي أوزعني أن أعمل صالحا ... لترضى وثبتني على الذكر والشكر
وأسألك التوفيق واللطف والرضا ... عن الله والتسليم في اليسر والعسر
وكفا عن المنهي في صدق نية ... وصدق امتثال الأمر في السر والجهر
وكن لي وليا فاقض عني واقض لي ... بحسن الغنى عن كل ذي فقر أو مثر
ولا ترني عنك الغنى رب لحظة ... ولا ترني لمحا إلى حادث فقري
وبالأمن جد لي ماحييت من الأذى ... وبالأمن عند الموت والأمن في القبر
وبشرا اذا ما الصحف مدت لأهلها ... وفي وزنها بشرا وبشرا لدى الجسر
وأمنا إذا أثقالها الأرض أخرجت ... وأمنا لدى الأهوال في موقف الحشر
وأهلي وأشياخي وأهل ودادنا ... جميعا وعاملنا بلطفك والستر
بجاه الحبيب المصطفى من علت به ... على كل ذي مجد وفخر بنو فهر
عليه من انواع الصلاة أتمها ... وأكمل أنواع السلام مدى الدهر

دعوت امتثالا..

[بسيط]

سبحان ذي الملك إمساء وإبكارا ... والحمد لله إعلانا وإسرارا
ولا إله سوى الرحمن يجلب أو ... يكف عن عبده نفعا وأضرارا
والله أكبر شأنا وهو لنا ... جار وقد عز من أمسى له جارا
وحسبنا الله من كل الأنام فلا ... نبغي مدى الدهر دون الله أنصارا
لا حولَ لا قوةٌ إلا به فله ... تدبير الأحكام إيرادا وإصدارا
ما شاء كان وما لم يقض ممتنع ... يصرّف الأمر إقبالا وإدبارا
تبنا إليه من آثام نلابسها ... بها اعترفنا وكانت قبل أقدارا
مستغفرين لعل الله يرزقنا ... من الإنابة والتوفيق أمطارا
فإن يؤاخذ فإنا ظالمون وإن ... يغفر فما زال للعاصين غفارا
رب اكفنا الشر من تلقاءنا وقنا ... شر الخلائق أبرارا وفجارا
ولا تكلنا الى تدبير أنفسنا ... ولا تسلط علينا الدهر جبارا
واجعل لنا في مكان الضيق توسعة ... واجعل لنا في زمان العسر إيسارا
وهب لنا منك علما نافعا وتقى ... يبدو لنا من ظلام الجهل أنوارا
أدعوك إنك برّ بالدعا كرما ... تقضي وتغفر أوطارا وأوزارا
لاذا اعتراض على حكم القضاء ولا ... أبغي لنفسي سوى ما الله لي اختارا
أيقنت أن أمور العبد قد قضيت ... خيرا وشرا وإحلاء وإمرارا
لكن دعوت امتثالا إذْ أمرت به ... ولاضْطراري وفرط العجز إظهارا
مستشفعا بنبي قد أنيل على ... كل النبيئين تقديما وإيثارا
عليه أوفى صلاة لا انتهاء لها ... ما استغفر الله آصالا وأسحارا

أعذار وإقرار

[بسيط]

لنا خطايا اكتسبناها وأوزار ... عمد وجهل وإعلان وإسرار
نستغفر الله تفصيلا ومجملة ... منها، وما مع الاستغفار إصرار
منها اعتذرنا وأقررنا وكم نفعت ... عند الأكارم أعذار وإقرار

لا تفضحنّا بها يا رب إنك ذو ... فضل وحلم وغفار وستّار
نحن الأذلاء لا منجى ولا لجأ ... إلا إليك ولا غوث ولا جار
أسرى القضاء فلا قصد ولاعمل ... بل أنت في كل ما نأتيه مختار
إذا أطعنا ففضل منك نحمده ... وإن عصينا فجهل ثم أقدار
ندعو ونخشى كريم العفو منتقما ... بما يشا فهو نفاع وضرّار
فإن يعذب فعدل يستحق وإن ... يرحم ويغفر فرحمان وغفار
وإننا نرتجي لطفا ومغفرة ... قديمة اللطف والغفران مدرار
وبالحبيب توسلنا وكم قضيت ... لمن توسل بالأحباب أو طار
عليه أوفى صلاة لاتزال بها ... تحطّ عنا بفضل الله أوزار

أنتم وسيلتنا...

[بسيط]

إنا إذا عمت الأهوال والذعر ... وطار من جمر نيران العدى الشرر
قد استجرنا عزيزا جاره صمدا ... ما في يدي غيره نفع ولا ضرر
وبالكتاب تحصنا فتكلؤنا ... من كل ما نختشي الأحزاب والسور
ففيه كهف وأنفال ومائدة ... للمؤمنين فلا جوع ولا ذعر
وفيه صف وأحزاب إذا ندبوا ... للنصر والفتح لبت من دعا زمر
وفيه رعد وزلزال وعادية ... تنفي الأعادي لا تبقي ولا تذر
ثم انتخبنا من الهادي وشيعته ... لنصرنا نفرا يا حبذا النفر
يا أكرم الخلق يا من نال منزلة ... ما نالها قبله أو بعده بشر
ويا عتيق أبا بكر وحيدرة ... ويا ابن عفان عثمان ويا عمر
يا سبطي المصطفى ريحانيته ويا ... عميه يا ستة عمتهم البشر
ويا نساء النبي الطاهرات ويا ... جماعة الصحب من آووا ومن نصروا
إنا استغثناكم مما ألمّ بنا ... فما لنا اليوم إلاّ أنتم وزر
أنتم وسيلتنا لله جلّ ومن ... بكم توسل محقوق له الظفر
حاشاكم أن يؤوب المستغيث بكم ... يؤمل النصر إلاّ وهو منتصر
عليكم من صلاة الله كاملة ... وكامل من سلام ليس ينحصر

بفضلك رب

[وافر]

بفضلك رب ينجبر الكسير ... وينفك المقيد والأسير
ويفرح بعد طول الغم آس ... ويسهل بعد ما صعب العسير
به اكشف عن عبادك كل كرب ... فكشفك للكروب به يسير
وأنزل لي به خيرا فإني ... لما أنزلت من خير فقير
وهيء لي به أبدا رفيقا ... تطيب به الإقامة والمسير
بأكرم من بعثت إلى البرايا ... نذيرا ليس بعدُ لهم نذير
ومن بكماله خَلقا وخُلقا ... أقرّ له الأكابر والصغير
عليه كوامل الصلوات تترى ... ومن بركاتك العدد الكثير

إليك وجهي

[بسيط]

إليك وجهي فعاملني بتيسير ... أمري بيمن وتوفيق وتسخير
وحيث قدمت أو أخرتني فقني ... واجعل إلى الخير تقديمي وتأخيري

الركب المسافر

[كامل]

أستودع الركب المسافر ربه ... من كل ما منه المسافر حاذر
وأعيذه بالله فهو علا على ... إنجائه مما يحاذر قادر

خير التحية

(في مقبرة انو عمرت)

[بسيط]

يا خير من جاب أنجادا وأغوارا ... إليهم الرّجل والركبان زوارا
حييتم ووقيتم كل موذية ... خير التحية إمساء وإبكارا
إنّي توسلت للمولى ليقضي لي ... بكم ويغفر أو طارا وأوزارا
وأن يبارك في شأني ويجعلني ... في نعمة الله صبارا وشكارا

ألفيتم خير من زار العفاة، إذًا
فليلف زائركم من خير من زارا

وإنني اليوم جار أرتجي أن ارى
غدا إذا لم أكن منكم لكم جارا

سقاكم الله من وسمّي رحمته
ومن ولي الرّضا واللطف أمطارا

بمن عليه صلاة الله جل بها
يمحو ويمنح أوزارا وأوطارا

صلى عليه بلا حد وسلم ما
يستغرق العد أشفاعا وأوتارا

شموس هدى

X [طويل]

أقدم باسم الله في أول الامر
وأتبع باسم الله بالحمد والشكر

وأسنى صلاة والسلام على الهدى
شفيع الورى المحمود في موقف الحشر

وأهدي لعميه رضا الله عنهما
وسبطيه والزهراء سيدة الزهر

وأزواجه اللاتي قنتن، وصالحا
عملن فنلن الضعف من أكرم الأجر

وللخلفاء الراشدين هداتنا
خليفته التيمي الرفيق أبي بكر

وسيدنا الفاروق ذي العدل من بني
عدي وعثمان المنافي أبي عمرو

وحيدرة المختار من غر هاشم
علي أبي السبطين، ياالك من فخر

شموس الهدى يجلى بأنواره الدجى
وللستة الباقين تكملة العشر

حواريه خاليه والعدوي الرضى
سعيد وللتيمي طلحة والفهري

وللنفر اللائين جادت أكفهم
ببدرعلى فهر بقاصمة الظهر

ومن بايعوه بيعة أحرزوا بها
رضا ربهم في عاجل الفتح والنصر

بجاههم يا رب هيئ من امرنا
لنا رشدا وللطف في أمرنا أجر

وجاه جميع الرسل عندك ربنا
وجاه الكرام الكاتبين ذوي القدر

وكل منيب خاشع لك مكتس
لباس التقى في البرّ ـ كان ـ أو البحر

وأسمائك الحسنى التي من دعا بها
جدير بفك الأسر والجبر للكسر

وكل كتاب من لدنك منزل
وحق الذي أنزلت في ليلة القدر

وكل مكان حاز رفع مكانة
لديك وما عظمت من يوم أو شهر

ومنَّ علينا بالإنابة والتقى
وبالعون والتوفيق والحفظ والستر

وبالأمن من كل المخوفات واهدنا
إلى الحق واطرد وارد العسر باليسر

ودافع عدانا واكفنا ربّ شرهم
ومكرهم من حيث ندري ولا ندري

وعذنا بك اللهم من سلب ما به
مننت علينا من كثير ومن نزر

وصــل وســلــم أولا ثــم آخــرا | على الكامل المفتاح فخر بني فهر
وأصـحـابـه والـتـابـعـين ومـقـتـفـي | هداهم بإحسان إلى الحشر والنشر

عاجز

[طويل]

إلــهـي إنـي عــاجــز وكــسـيـر | وأنت على جبر الكسير قدير
وإني لما آتيتني ووهبت لي | وأنزلت من خير إلي فقير
لك الحمد يا ذا المن والشكر دائما | وأنت بما تخفي الصدور خبير
إلهي يسر لي أموري كلها | فتيسير معسوري عليك يسير
وصل على الهادي صلاة كرامة | تطيب بها أحوالنا والمصير

يا غافلا

[بسيط]

يا غافلا أعجبته نضرة البشرة | والحالك الجعد جلّى دهنه شعره
لا يشغلنك ما ترنو إليه فكم | قد دنس القبر غض الشعر والبشره
واخش اختطافك عما انت آمله | صباح يومك سيف الموت أو سحره
جاهد وجدَّ وحاذر فالموفق في | حرب الأعادي مجدّ آخذ حذره
واستنجد الله في قمع العدو فمن | به استعان على قمع العدى نصره
أحرى إذا مت بالهادي وبضعته | وأهل بدر وأهل بيعة الشجره
وما نهى عنه مولانا فدعه ولا | تدع ولو خلت فيه الموت ما أمره
واعضض على سنة الهادي وما درجت | عليه من بعده أصحابه البرره
وما به استوضح الأعلام منهجه | من المسائل فاقتفوا به أثره
وما عليه تمادى أمر أولنا | أولي البصائر من أشياخنا المهره
واحرص على كسب علم الشرع محتسبا | وغص له كل بحر تبتغي درره
واغنم تلاوة ذكر الله مجتهدا | في حق تجويده مدبرا سوره
والزم من الأدب المحمود صاحبه | ماكان يغني عن التأديب من ذكره
مااستقبحت من سواك النفس ويحك لا | تقرب وما استحسنت منه فلا تذره
وما ترى لك أو تهوي معاملة | به من الناس عاملهم بذاك وره

واصحب أديبا لبيبا عارفا ورعا قد استوى ما بدا منه وما ستره
يجلوالدجى حين يغشى ليل مشكلة بفهمه وبما عن شيخه أثره
ينهى المصاحب عن سوء يهمّ به وإن تكاسل عن طاعاته ذمره
لا من يزين له فعل القبيح وإن رآه مال إلى نهج الهدى زجره
واحبس لسانك عن فضل الكلام سوى ما ترتجي منه أجرا تجتني ثمره
ولا تقل في امرئٍ يوما ولو هزلا في غيبه ما تهاب القول لو حضره
ومن سما عنك سنًّا فلتكن ولدا له وإن كان فظًّا فاحترم كبره
وكن لكل صغير والدًا حدبًا وإن أتى بعقوق فَارْحمن صغره
ولا تردن أيًّا كان ذا وطر يرجوك ما اسطعت إلا قاضيا وطره
ولا تخاصم على الماء الرعاع ولو منعت ما أنت مولاه الذي حفره
ولا تكن لسوى مولاك معتبرا لا ترجون نفعه، لا تخشين ضرره
ولا تكن مدمنا نوم النهار ولو أطلت في طاعة من ليله سهره
واصدق وعفَّ وكن بالصبر مرتديا في بسط وجه وكف حبذا الصبره
ثم الصلاة دواما والسلام على من بلّغ الكهف والأحزاب والبقره
وآله الغر أقمار الدجى وعلى من هم نجوم الدّجى أصحابه البرره

الحذر والقدر

[بسيط]

الحذر ينفع إن لم يغلب القدر فإن أتى قدر لم ينفع الحذر
لا بد من فرح يوما ومن ترح وهكذا الدهر في تصريفه عبر
يا نفس لا خوف مما الله دافعه ولا مرد لما ياتي به القدر
النفع والضرّ من تلقاء خالقنا والغير ليس له نفع ولا ضرر

طيبات الأزر

بمناسبة ترقيع خيمة التلاميذ

[طويل]

جزى الله أجرا لا يقاومه أجر مهًا طيبات الأزر أوجهها زهر
تداركن بنيان التلاميذ بعدما تراءت لهم منه الكواكب والبدر
فحلينه من كل وشي مرونق وآخين منه بين مافرق الدهر

فأضحى رفيع السمك رحب فناؤه ... ولا يشتكي منه ضحاء ولاخصر
به فتية شتى الشعوب أتى بهم ... من البعد إبرام العزائم والصبر
ظماء يروضون الصعاب من العلى ... فأبدانهم شعث وأثوابهم غبر
يرجون من سحب العناية واكفا ... يحف به الفتح الإلهي والنصر
فلا زلن في أمن ويمن ونعمة ... (ولا زال منهلا بجرعائها القطر)

أمام كل الورى

[بسيط]

يا مالك النفع والضر اكشف الضررا ... والخير أنزل لنا إناله فقرا
ونحِّ عنا جميع الموذيات فلا ... تلحق بنا عاجلا أو آجلا ضررا
واغفر لنا واهدنا واستر معائبنا ... وأصلحن ما بدا منا ومااستترا
واحفظ لنا ديننا من كل جائحة ... واحفظ لنا العقل والأسماع والبصرا
بجاه من كان في ميدان كل علا ... أمام كل الورى والعالمون ورا

يا ميسر كل عسر

[وافر]

أيا من لا إله سواك يرجى ... لجلب النفع أو لدفاع ضرٍّ
دعوتك يا مجيب دعاء راج ... يرجِّي منك مبلغ كل برٍّ
وغفرانا وعافية وسترا ... على ما قد جهرت به وسرِّي
وتوفيقا وتكرمة وجبرا ... لكسري أنت جابر كل كسر
وأبدل ما تعسر من مرام ... بيسر يا ميسر كل عسر
بجاه الهاشمي عليه أزكى ... صلاة الله دائمة الممرِّ

س

حاوي الكاملات

[بسيط]

علمي بعجز جميع الناس للياس منهم دعاني وعلمي فاقة الناس
فأي شخص غدا في الناس ذا طمع فإنني من جميع الناس ذو ياس
واها لذي لهجة بالعلم ناطقة والذكر، والقلب قلب الجاهل القاسي
يا واسع الفضل إذ لينت لهجته للحق فضلا فليّن قلبه الياسي
من بأس نفسي بربي جل عذت، ومن بأس أُصاب به من كل ذي باس
وأفضل الصلوات الكاملات على حاوي الكمالات من سواس إلياس

حب الأشياخ

[بسيط]

يا من لصب طويل همه آس أمسى وطود الهوى في قلبه راس
من حب جيداء[1] لا ترثي لمختبل حلف الصبابة ذي هم ووسواس
يلين جانبي القاسي لها، ولها قاس وسهل، وحظي منهما القاسي
قد لامني في هواها اللائمون، وهل في حب الاشياخ يا للناس من باس
أقسمت بالعرش والكرسي ومبسمها وبالكتاب ورب الجنّ والناس
إني وإن قل حظي من مودتها تبلى عظامي وما قلبي لها ناس

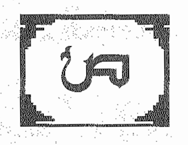
(1) ـ واسمها المعلومة ـ بنت شيخه.

سادت بنو هاشم

[بسيط]

سادت بنو هاشم أبناء إلياس بالهاشميّ وهم سادوا بني الناس
به وسادت معداً كلها مضر به وسادت معدّ سائر الناس

إنّا بـه وبسبطيه وأمهما وبالشهيد أبي يعلى وعباس
نستسهل الصعب من كل الأمور فكم وكم بهم سهل المستصعب القاسي
عليه أوفى صلاة الله ما وجدت من غير ناس وما لم تلف من ناس



إتمام النور

[طويل]

دفعت من المكروه مالم يكن يحصى وأنعمت فضلا منك ما ليس يستقصى
تجيب إذا تدعى وتشكر إن تطع وتجزل إن تُسأل وتحلم إن تعصَا
لك الحمد مولانا كما أنت أهله على نعم لا نستطيع لها إحصا
ونسألك اللهم إتمام نورنا فلا يستطيع الشانئون له نقصا
وتنزل بعد الخوف أمنا يعمنا وبعد غلاء السعر توسعنا رخصا
بجاه الذي كرمته وخصصته بإسرائه ليلا إلى المسجد الأقصى
وأسمائك التسعين والتسعة التي وعدت دخول الخلد عبدا لها أحصى
وصل على الهادي بغير نهاية وسلم سلاما لا يعدّ ولا يحصى

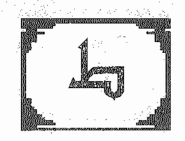


رحمتك اللهم

[طويل]

إلهي وفقنا إلى كل ماترضى وأكمل لنا تقصيرنا النفل والفرضا
إلهي اجعلنا مخلصين من الألى لوجهك فيما خوِّلوا أحسنوا القرضا
برحمتك اللهم عذنا من الأذى فقد وسعتْ كل السماوات والأرضا

وبالعفو عذنا من عقابك ربنا ومن سخطك اللهم عذنا بما ترضى
وألبِسْ لباس الأمن واليمن أرضنا فتوسع منها الطول يارب والعرضا
وبارك لنا اللهم فيما رزقتنا بفضلك يا ذا الفضل إن عينا أو عرضا
بجاه رسول الله أفضل من به يلوذ ذوو الحاجات أو يشتفى المرضى
عليه من الرحمن جل جلاله صلاة بها يرضى وعنا بها ترضى



فيض رحمة

[طويل]

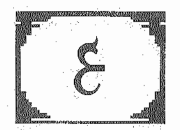
هو الله يقضي ما يشاء ويقسط ويصعد من شاء اختيارا ويهبط
يعذب عدلا من يشاء عقابه ورحمته فضلا لمن شاء تبسط
ويقبض رزق العبد حينا بعد له وحينا له من فضله الرزق يبسط
فلا من أطاع الله يامن مكره ولا مَنْ عصى من رحمة الله يقنط
فنسأله من فضله فيض رحمة بها من أذى الدارين ننجو فنغبط
ودرءًا لسَوْرات البغاة، فلا تكن علينا لباغ سورة وتسلط
بجاه الشفيع المجتبى خير من دعا إلى خير دين بالتي هي أقسط
فملته البيضاء أوسط ملة وأمته من كل أمة اوسط
عليه صلاة الله ما بمشارق بدت نيرات في مغارب تسقط

سل الله

[طويل]

سل الله واعلم أنه المانع المعطي فيمنعنا عدلا ومن فضله يعطي
فليس لما بالفضل يعطيه مانع وليس لما بالعدل يمنعه معط
به فاعتصم ثم ارض واقنع بما قضى عليك به في حالي القبض والبسطِ
إذا شاء أمرا كان دون توقف على سبب يرجى إليه ولا شرطِ

فليس مصيب سرّ أو ساء مخطئا ولا ترج أو تخش الإصابة من مُخط
وعذ بجزيل الفضل والبسط والرضى من العدل والحرمان والقبض والسخطِ
وسل بعلي والحسين وجعفر وبالبضعة الزهراء والحسن السبط
لتوقى جميع الشر نقدا وكالئًا وتغنم كل الخير غبطا بلا هبط
وصل على الهادي وسلم وصحبه أولي الأمر بالمعروف والحكم بالقسط



ذهب الشباب

[كامل]

صال المشيب فماله من مدفع ومضى الشباب فماله من مرجع
ولّى الشباب مودعا واهاله والشيب أقبل وهو غير مودّع
آه لأشيب لم يزل منِ جهله في غفلة ودعابة وتصنّع
فجلا نهار الشيب ليلَ شبابه قسرا، وشمس متابه لم تطلع
لو كنت أعلم ما بدا لي اليوم من حاليهما لصنعت ما لم أصنعِ
يا جاهلا أفنى الزمان سفاهة بتغافل وتكاسل وتمتع
ذهب الشباب وما يليه فليس في طول السلامة بعد ذا من مطمع
فأنب إلى الله المهيمن تائبا وأطع وكف عن المحارم واخشع
وبه استعذ مما تحاذر واخشه وبه استعن فيما تحاول واطمع
وارغب إليه بجاه خير عباده ذي الجاه الاعظم والمقام الأرفع
طه إمام المرسلين ملاذنا هادي الأنام إلى قويم المهيع
فاسأل به ما شئت واحتمِ واستجر بحماه الامنع والجوار الأنفع
من لم ترالعينان مثل جماله والأذنُ مثل كماله لم تسمع
والكف ألين منه لم تمسس وما شم الأنوف كنشره المتضوّع
لوْرام ألْسِنَةُ الورى وعقولهم إحصاء غرّ صفاته لم تسطع
قصرّت إنْ شبهت سنة وجهه بالبدر أو شمس اثنتين وأربع
أو نفعه لصديقه وسخاءه بالسيل أو هامي السحاب المرع

أو بطشه بعدوه ونزاله ... بالليث عبل الساعدين الأكوع
غلبت به العرب الأعاجم وامتطت ... عدنان بالأقدام هامة تبع
جمعت له من عقد كل فضيلة ... درر تروق، لغيره لم تجمع
رفعت له بالحمد أشرف راية ... فوق الأنام لغيره لم ترفع
لمعت بروق هدى لأول حمله ... لسواه أوّل حمله لم تلمع
سطعت جذا نور لساعة وضعه ... لسواه ساعة وضعه لم تسطع
وبوضعه نالت أمينة من عُلا ... مالم تنله الوالدات بموضع
وبرضعه بلغت حليمة ماونت ... من دون مبلغه أماني المرضع
سجعت بمبعثه ورفعة شأنه ... جهرا هواتف قبله لم تَسجع
مُنعت مقاعد سمعها الجنّ التي ... تبغي السماع وقبله لم تمنع
شرعت لأمته التي سعدت به ... رخص لأمة غيره لم تشرع
خضعت له أعناق كل قبيلة ... غلب الرقاب لغيره لم تخضع
نبع السلاسل من أصابع كفه ... ومن الأصابع قبله لم ينبع
ياخاتم الرسل الشفاعة إننا ... إذ أنت أفضل شافعٍ ومشفّع
نرجو شفاعتك الغداة وفي غد ... فمن الذي نرجوه إن لم تشفع؟
ها نحن نهدي المستطاع من الثنا ... فاقبله واعذرنا بما لم نسطع
صلى عليك الله ما يقضى لنا ... بالفوز في الدنيا وفوز المرجع

رجوناك

[طويل]

لك الحمد لا معط لما أنت مانع ... وليس لما تبلو به المرء دافعُ
جميع الورى أسرى قضائك ربنا ... فسيان متبوع عزيز وتابع
فكلهم عارٍ سوى من كسوته ... وكلهم إلا من اطعمت جائع
وكلهم غاوٍ سوى من هديته ... وكلهم إلا بحفظك ضائع
وليس لمن أعززت بالرفع خافض ... وليس لمن أذللت بالخفض رافع
وليس لمن آثرت بالنفع ضائر ... وليس لمن خصصت بالضر نافع
رجوناك مولانا فحقق رجاءنا ... وأنت لما نخفيه راء وسامع
فدافع عدانا وآتنا بالمنى فما ... سوى الله ياتي بالمنى ويدافع
وسهل من الطاعات كل صعوبة ... وقرّب من الخيرات ماهو شاسع

فإنا إذا ما أخْرَستْنا عيوبنا ... وكسب المساوي للمقاول قاطع
لينطقنا تحقيق أنك محسن ... وعفوك مامول وفضلك واسع
وصل على القطب الذي هو عندما ... يهاب الشفيعون الشفاعة شافع
وأصحابه هادي السبيل ومن لهم ... بحسنى إلى يوم القيامة تابع

الفضل أوسع

[طويل]

لك الحمد مولانا تضر وتنفع ... وتعطي اختيارا من تشاء وتمنع
فتمنع عدلا منك والعدل واسع ... وتعطي بفضْلٍ منك والفضل أوسع
قضيت أمور الناس من قبل خلقهم ... فتخفض منهم من تشاء وترفع
فلا أحد يقضي عليهم بغير ما ... قضيت ولا عنهم قضاءك يدفع
إلهي كل الخير والشر واقع ... بفضل وعدل منك أو متوقع
ففضلك عنا اكشف به كل واقع ... من العدل واردد منه ما يتوقع
إلهي أوزعنا لنشكر واهدنا ... فما أحد إلا بك الشكر يوزع
إلهي وفقنا إلى ما تحبه ... فإنا بطه المصطفى نتشفع
عليه صلاة الله ما برحت ذكا ... إلى أجل تجري تغيب وترجع

دعاء مضطر

[طويل]

دعوتك مضطرًا أخافك طامعا ... فما لدعا المضطرّ غيرك سامعا
وأنت على صرف الذي أنا خائف ... قديرٌ ، وإسعافي إذا كنت طامعا
وإن جل إجرامي فإنك غافر ... وما زال غيث العفو والحلم هامعا
فهب لي توفيقا وإصلاح نية ... ونورا ـ إذا ما أظلم الجهل ـ لامعا
وصل كما ترضى وسلم على الذي ... بعثت بشيرا للكمالات جامعا

الله أجدر

[وافر]

أرى ذا البأس محترما مطاعا ... له فينا ودائع لن تضاعا

متى ينه انتهى الأقوام حقا ... وإن يأمرهم ابتدروا سراعا
على أن ليس يملك جلب نفع ... لمهجته ولا لأذى دفاعا
وإن الله جل أشد باسا ... وأجدر أن يخاف وأن يطاعا
شديد البطش عدل ذو انفراد ... بتدبير الأمور فلا نزاعا
إذا قوما، وإن عظموا، بسوء ... أراد، فلا مردّ ولا امتناعا
شكور من تقرب منه شبرا ... تقرب بالثواب له ذراعا
نرجي أن يعاملنا بلطف ... ويهدينا لسنته اتباعا
فلا نخشى ولا نرتاد إلاّ ... من الرحمن ضرا وانتفاعا
بجاه أجل مبعوث نذيرا ... بشيرا للعصاة ومن أطاعا
عليه من اكمل الصلوات مالاَ ... يُحدُّ فلا انقضاء ولا انقطاعا

وصية ناصح

[كامل]

هذي وصية ناصح فاسمعْ وعِ ... واعمل هُديتَ إذا وعيت بما تعي
فالنصح إن وجد القبول فضيلة ... واحْذر فضول عروض بيت الألمعي
الله فاتق واعلم انك دائما ... منه بمرأى حيث كنت ومسمع
وبه استعن وبحبله استمسك وتب ... وأنب إليه وثق به وله اخشع
وبما قضى أرض فما لما هو مانع ... معط وما لبلائه من مدفع
قسم المعائش قسمةً مبتوتة ... في الخلق بين مضيق وموسع
لا تخش من نقصان حظك ذرة ... وبذرة تزدادها لا تطمع
لا تفرحنَّ بنعمة أوتيتها ... ومن المصائب والأذى لا تجزع
فالكل طارٍ للزوال مآله ... ما في البقاء لطارىء من مطمع
لا فرق بين زوال أمر واقع ... حالا وبين زواله المتوقع
وعلى التعلّم والتأدّب فاعتكف ... واصبر على تعليم غيرك واتبع
وصل الأقارب في غناك وأدْنهم ... وتجاف عنهم في افتقارك واقنع
لا تصحبن سوى أديب منصف ... بادي المروءة ناصح متورع
واحذر مصاحبة الجهول فإنها ... شؤم، وصحبة كل ذي كبر دع
والضيف أكرم ما استطعت، ولاقه ... بالبشر والإحسان إن لم تستطع
لا تالُ نفعا للمجاور ما ثوىَ ... واكفف أذاك نفعت أو لم تنفع

كن للصغار أبا، ووقر كل ذي شيب، وبِرَّك - إن جفوا - لا تقطع
وإن امرؤ نالتك منه إساءة فاصفح وبالحسنى إساءته ادفع
وصن اللسان عن الفضول، وحيثما في اللغو خيض فكن أصمّ المسمع
هذي النصيحة إن عملت بها تفز وإذا أبيتَ فما بدا لك فاصنع

ثلاثة «أكْواد»

[طويل]

على «العلب»[1] من خطم «العقيلة»[2] «نزلة»[3] كأن سهيلا فوقها الآن طالع
وأما «فريق»[4] المنحني[5] فدونه ثلاثه «أكْواد»[6] وذا «الكود»[6] رابع

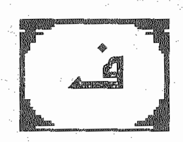
1 - «العلب» في العامية : النجد، مرتفع من الأرض أوسع من التل والكثيب، وهو في الفصحى قريب من ذلك : المكان الغليظ.
2 - العقيلة : موضع.
3 - نزلة : حي صغير من أحياء البادية ينزل بالمحل.
4 - «فريق» : حي بدوي.
5 - تصغير المنحنى : موضع يعرف بالعامية بـ «الأعيوج» (تصغير الأعوج).
6 - «الكود» ج أكْواد (عامية) : المنخفض من الأرض، الوهد يقع بين نجدين، ولعل أصلها الكود : ما جمع من تراب، ج أكواد.

ذكرى

[بسيط]

أراع قلبَك رسمُ الدار بالقاع أم لست من رسمها العافي بمرتاع؟
بلى جزعتُ لذكرى أزمن سلفت فيها، وكنت أراني غير مجزاع
فظلت أدعو بها حيران أحسبها مما اعتراني لها تصغي إلى الداعي
وقمت في رسمها حتى اشتكت إبلي طول القيام وحانت روحة الراعي
دار عهدت بها شمًّا مهذبة من كل ندب لإدراك العلى ساع
مابين منتدب للعلم معتكف للدرس رحب مجال الفهم والباع
وقارئ لكتاب الله مجتهد وقائم في ظلام الليل ركّاع
وراكض من مطايا الشعر أنجبها ثبتٍ على قنن الآداب طلاّع

ناوى إذا مادجانا ليل مشكلة — إلى بدور بِبرج الشمس طلاّع
من كل مضطلع بالعلم، مدّرع — بالحلم، مصطنع للبر، مطواع
للجود منتصب، بالزهد متصف — للحمد مكتسب، للمال مضياع
أغرَّ ملتثم بالعدل منتقب — لله في الله ضرار ونفاع
ناه عن أمر الخنى والغيّ منزجر — إلى الهدى والمعالي مسرعٍ داع
قل للمحاول من آثارهم قصصا — مهلا! فقد رمت أمرا غير مُسطاع
أبقاهم الله مأوى المجتدين وحتـ — ـف المعتدين وكهف الخائف اللاعي
بجاه فاتح أبواب الشفاعة إذ — عز الشفيعينَ منها قرعُ مصراع
عليه أزكى صلاة الله ما سجعت — ورقٌ فهاجت أخًا همٍّ بأسجاع
وآله الغر والصحب الكرام ومن — لما رعوا من حمى سرب الهدى راع



عجز

[بسيط]

لو كان في كل وجه نحو ألف فم — وكانت ألسنة الأفواه آلافا
تثني دواما بأوصاف الكمال على — خير البرية أخلافا وأسلافا
لفَاتها أكثر الأوصاف واعترفت — بالعجز عن كنهه ذاتا وأوصافا
صلى عليه الذي أولى مواليه — عزا وأعداءه خزيا وإتلافا
بجاهه رب وفّقنا لطاعته — واغفر لنا الحوب تقصيرا وإسرافا
والطف بنا حيث كنا في تقلبنا — والطف بنا حيث وافيناك أضيافا

إلى الله نشكو

[طويل]

إلى الله نشكو الخوف والعجز والضعفا — ونسأله الإيجاب والعون واللطفا
دعوناك يامن ليس مثقال حبّة — على علمه في الأرض أو في السما يخفى

قنا المقت والخذلان والسلب والشقا
والاثم والاستدراج والخسف والعنفا
ويسر لنا الإخلاص في كل طاعة
ننال بها الرضوان عندك والزلفى
فنشرب من راح المحبةصرفها
ومن نَهَر العرفان خرطومه صرفا
ولا تكسنا ثوبا يسر عدونا
ولاتُرِمنَّا مايساءُ به الإلْفَا
بأبهى الورى ذاتا وأكمله حِجا
وأجملِهم نعتا وأشملهم عطفا
وأرفعهم شأنا وأوضحهم هدىً
وأطهرهم ثوبا وأطيبهم عرفا
وأكثرهم صفحا وأبعدهم مدًى
وأوسعهم صدرا وأثبتهم طرفا
وأوفاهم عهدا ووعدا، فلم نخف
لعهد ووعد منه نقضا ولا خلفا
وأسرعهم كفا إلى كفّ فاقة
دهت، ولصفّ الخيل إذ دهمت كفا
فكم وكفت للمجتدين كفاية
وكفّ اكف المعتدين بها زحفا
فإن نزلت ألفٌ كفى القوم نزلها
وإن نازلت ألف كفى قومه ألفا
كفى الله مما نختشي اليوم جنة
ومن كل ما نخشى أذاه غدا كهفا
وأوفى صلاة والسلام كما لها
على المصطفى نرجو الجزاء بها الأوفى

عسى ...

[وافر]

عسى إحسان ذي الكرم اللطيف
يفرج هم ذي الكرب الضعيف
إلهي لطفك الضعفاء نرجو
ومن يرجو الضعيف سوى اللطيف
فعاملنا بلطفك واجزِ عنّا
شريف الخَلق ذا الخُلق الشريف
أتم جزائه وصلاة عزٍّ
مطابقه لمنصبه المنيف

كفارة وشفاء

[بسيط]

ما زلت من أنعم الرحمن مغترفا
عذ بازلالا، وأرعى روضة أنفا
فكم أسأت إلى نفسي فأحسن بي
وكم جنيت عليها ظالما فعفا
إني بآلائك اللهم معترف
بالعجز عن شكري الآلاء معترفا
وإنني لم أزل فيما أمرت به
مقصرا وعلى المنهي معتكفا
فَتُبْ علي متابا منك يصلح لي
بقيتي وامح عني سوء ما سلفا

واقبل مدائح أرجو أن تبلغها ... خير البرية واجعل نقصهن وفا
حتى تكون لما استحقبت من حرج ... كفارة ولأنواع السقام شفا
ووالدي ارحمن، وارحم مشائخنا ... والأقربين وأهل الود والسلفا
والطف وهيءْ لنا من أمرنا رشدا ... بجاه طه وأهل البيت والخلفا
على الجميع صلاة منك كاملة ... ومن لهم في مقامات الكمال قَفَا

أولى الورى بالرحمة

[بسيط]

يارب يابر إنا عالة ضعفا ... فارحم، ومُرْ سريات اللطف أن تكفا
فما لنا قوة كلا ولا حيل ... وإن أولى الورى بالرحمة الضعفا
مازلت ذا رحمة كل الورى وسعت ... باللطف قبل وجود الخلق متصفا
ولا تغير أوصاف الحوادث ما ... به الحليم الكريم الأول اتصفا
أجريت من عادة الإحسان جيدها ... ما للجياد خلال الجري أن تقفا
تبنا من السوء نرجو عفو ذي كرم ... إن الكريم إذا تاب المسيء عفا
رب اكفنا كل همّ نابنا وقنا ... كل المكاره واغفر كل ما سلفا
واغفر لأسلافنا وارحم جميعهم ... وارحم وعاف وبارك وارزق الخلفا
بجاه من تم أخلاق الكرام به ... فكان للخلق من داء الضلال شفا
عليه صل وسلم دائما وعلى ... صحابة باقتفاه استكملوا الشرفا

باب الكريم

[وافر]

إلهي نجب آمال الضعاف ... أنا خوها بباك خيرَ كاف
ولم يجدوا لها لما أنا خوا ... لدى باب الكريم من انحراف
أسارى الخوف من عجف حيارى ... فيالله للضعفا العجاف
تلافَ بفضل رحمتك الَأسارى ... فَمِنْ دَيْدَانِ رحمتك التلافي
أغثهم يا مغيث بوبل غيث ... لعَلة غلَة الصادين شاف
يوافي بالسلامة والأماني ... روَاحا أو بها سحرا يوافي
وعافهم وآمن كل خوف ... فليس سواك يؤمن أو يعافي

وقد جعلوا أمامهم شفيعا إمام الرسل سيدنا المَنافي
صلاة الله يصحبها عليه سلام الله وافية ووافِ

اعترفنا وتبنا

[بسيط]

لكل داء دها اسمُ الله جلَّ شفا فالله من كل شيء حسبنا وكفى
فكم مخوف وقى فضلا، ونازلَة كفى، وكم واكفٍ من لطفه وكفا
نفسي وأهلي وأشياخي أعيذ به والصحب والمال والأولاد والخلفا
ومامن الشعر أولاني أعوذ به من كونه سمعة أو مكرا أو خرفا
يامن إذا أخلف الوعد الملوك وفَى وإن ألحوا بانجاز الوعيد عفَا
إنا اعترفنا وتبنا من إساءتنا وما أصرّ مسيء تاب واعترفا
فتب علينا ووفقنا إلى عمل يمحو مؤخَّر ما نجني وما سلفا
وكف عنا أكف المعتدين فلا تلحق بنا ضررا منهم ولا أسفا
بالمصطفى وبأصحاب إذا وصفوا بغاية المدح كانوا فوق ما وصفا
عليهم من سلام الله متصل بكاملات صلاة ما لهن وفا

تحصين

[وافر]

تحصنا بما لكنا الرؤوف من أنواع المضرة والمخوف
وبالهادي وشيعته احتمينا من أحداث النوائب والصروف
وعذنا بالحفيظ من البلايا ومن شر المدافع والسيوف

جُنّة

[طويل]

ترى ربنا ما نحن فيه من الضعف وتعلم ما نبدي من الأمر أو تخفي
وإنا لنرجو منك لطف إعانة فحقق رجانا بالإعانة واللطف
إلهي تعلقنا بنا قص وصفنا بمالك ياذا المن من كامل الوصف
فمن يلتجئ يوما إلى الخلق يبتغي شفاء فبالملجا إلى الله نستشفي

ومن يرفع الشكوى الى الناس راجيا نجاحا فبالشكوى الى الله نستكفي
إلهي اكفنا من شأننا ما أهمنا وما سامنا العادي من الخسف والعنف
بجاه الهدى المختار أفضل مرسل لينهى عن النكرى ويامر بالعرف
جعلناه من دون المكاره جنة وكهفا جعلنا دونها سورة الكهف
عليه صلاة تقتضي النيل للمنى وأوفى سلام كل نائبة يكفي

نور ... وستر

[بسيط]

يامن بقدرته الأكوان تعترف في كل حين ومن جدواه تغترف
جدلي بنور مبين ليس ينكسف عنّي وستر جميل ليس ينكشف

ضعف

[طويل]

خلقت ضعيفا ثم ضوعف في ضعفي وربّي كريم واسع الفضل واللطف
عساه على ضعفي يضاعف لطفه فيقوى على الطاعات باللطف ذو الضعف

كهف الورى

[طويل]

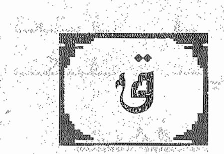
إلهي وفقنا ويسر أمورنا لإصلاح ما نبدى وإصلاح ما نخفي
بكهف الورى الآتي بما كان غائبا من اخبار أهل الكهف في سورة الكهف
عليه صلاة الله ما اعترف الورى له بكمال الذات والفعل والوصف

دعونا مجيبا

[طويل]

من الصمد ارجُ النفع، والضرّ منه خفْ ولا ترج نفعا من سواه ولا تخفْ
فإنّ رجا من ليس جالب نعمة ولا دافعا عنْ نفسه نقمةً سخف
دعونا لجلب الخير والكشف للأذى وكم بدعاء للكريم الأذى انكشف
دعونا مجيبا لم يزل متفضلا على خلقه بالحلم والكرم اتصف

نرجّي جميل الستر والعفو والهدى — والاكرام والتوفيق والعون واللطف
بقوتك اللهم والعلم والغنى — من الفقر عذنا والجهالة والضعف
لك الله تبنا واعترفنا بذنبنا — وإنك غفار لمن تاب واعترف
فجد بقبول التوب واغفر جميع ما — تأخر منا من خطيئة أو سلف
وكف أذى الأعداء عنا وكيدهم — بما شئت ربي من هداية أو تلف
وبارك لنا وابسط لنا الرزق طيبا — هنيئا حلالا بين الاقتار والسرف
بخير الورى الماحي الذي لؤلؤ الورى — له اللؤلؤ المكنون في صدف الصدفْ
عليه صلاة الله ثم سلامه — بآل وأصحاب به استكملواَ الشرف



جالي الكروب

[بسيط]

إلى متى أنت في الأهواء منطلق — جهلا وفي حلبات الغي تستبق
أكلما زار طيف في الدجى سحرا — أو لاح من آل ليلى منزل خَلق
جالت على قلبك الغاوي سفاهته — وجال في مقلتيك الدمع والأرق
ما أنت أول من شاقته منزلة — أو تيمت قلبه جيدانة فنق
لكن لكل ضلال منتهى أجل — فلينته اليوم منك الغي والنزق
واثن العنان إلى مدح النبي عسى — بمدحه ينجلي عن قلبك الغسق
وإنه منهج صعب مسالكه — تشق فيه على أمثالك الشُّقَقُ
كم كلَّ في مدحه صافي القريحة،منْ — صرف البلاغة مصبوح ومغتبقُ
فليس يوجد لفظ أنت سائقه — إلا وقد ساقه في مدحه ذَلِقُ
لكن أحمد لا تفنى مدائحه — فلا يزل لك في آثارهم عنَقُ
واقْرع بمدح النبي الباب ويك، وثق — به، فما خاب يوما من به يثق
محمد المصطفى هلدي الورى فجلا — دجنة الشرك من أربابها الفلق
محمد المصطفى من تتقي ثقةً — به الكماةُ إذا ما احمرت الحدقُ
محمد المصطفى ثبت الجنان إذا — بز البسالة من أربابها الفرقُ

محمد المصطفى طه المخلِّص من — بحر الضلال وقد عم الورى الغرق
محمد المصطفى جمّ الرماد إذا — ما اغبرّ واحمرّ من برد الشتا الأفق
طه الذي خرت الأشجار ساجدة — له وجاءت إليه وهي تنطلق
طه الذي انفلق البدر المنير له — ولم يكن لسواه البدر ينفلق
طه الذي شبعت ألفٌ على سغب — من صاعه وبه الألف الظماء سقوا
طه الذي طاب كل الطيب منه، ومن — أتباعه النعتُ والتوكيد والنسق
طه الذي كان في اللأواء مستويا — في زهده الورِق المضروب والورَق
يارب صلّ على النور الذي سطعت — حلا سناه وقفلَ الكون مرتتق
يارب صلّ على الغوث الشفيع إذا — ماألجم الناس يوم المحشر العرق
يارب صل على جالي الكروب إذا — طال الوقوف وعم الغم والشفق
يارب صلّ على المبعوث خاتمة — للرسل ماتضحت للمدلج الطرق
يارب صلّ على الهادي الذي كملت — منه الصفات فتم الخلقُ والخلُق

نفحات الجود

[طويل]

تباركت ربي ما سواك برازق — وهل يرزق المخلوق من غير خالق
نشيم البروق اللامعات، وإننا — لنخشى، ونرجو عند شيم البوارق
وإن نفحات الجود منك، طوارقا، — هبنَ تعرضنا لتلك الطوارق
إلهي إلهي امنن علينا بتوبة — من الإثم نحو كل ماض ولاحق
ومن بحر عرفان الشريعة فاسقنا — بسيل وسيل من بحور الحقائق
وأنزل لنا بالأمن واليمن رحمة — توسع من إعطائنا كل ضائق
بمفتاح باب الرحمة المصطفى الذي — إليه لدى اللأوا التجاء الخلائق
عليه صلاة طابقت حال مقتضى — علاه وتكرار السلام المطابق

ضمير الشأن

[طويل]

لك الحمد بالتوحيد أصبحتُ ناطقا — ومن حكم الآداب أسمع رائقا
فظاهر شأني طابق الزهد والتقى — ولكن ضمير الشأن ليس مطابقا

فيحسبني المصغي إلى القول صالحا وأعلمني ـ أستغفر الله ـ فاسقا
فأحيانا اخشى أن أكون مرائيا وكم حينا اخشى أن أكون منافقا
فأسألك اللهم منّا بتوبة نصوح لألفى مخلصا لك صادقا
إلهي اجعلني منهج الحق سالكا ومعتقدا للحق، بالحق ناطقا
ومستغنيا بالحق جل مفوضا إليه، به مستنجدا ثم واثقا
أواظب من شأني على كل لائق ومنتبذا عن كل ما ليس لائقا
بجاه الهدى من كان للرسل خاتما وقد كان كلَّ الخلق بالفضل سابقا
وصل وسلم ما استغاثك مسنت توجس صوت الرعد أو شام بارقا
على من نرجي أن يتم بجاهه لنا كلّ قصد للصواب موافقا

يا من له الخلق

[طويل]

لك الحمد، بالإيجاد، والملكُ، والرزقُ فلا رزق إلا في يديك ولا خلق
فيا من له الخلق اكفنا الخلق، واكفنا بفضلك همَّ الرزق يا من له الرزق
بجاه من الدنيا خلائقها به تلوذ وفي الأخرى يلوذ به الخلق

لو كان يفدى

[بسيط]

قد بات قلبك في شجو وفي فرق والمقلتان لبرح الهم في أرق
لا من سقام ولا طيف تأوبه بعد الهجوع ولا من منزل خلق
بل من فراق حبيب ماجدٍ ورع جلد كريم أديب طيب الخلق
لو كان يفدى بجمع من أفاضلنا إذن فديناه صرفَ التبر بالورق
ياربنا أوله عفوا ومغفرة والأمن من هول يوم الروع والفرق
وأسقه رب من حوض النبي غدا يافوز من كان من حوض النبي سقي

الطلحة العوجاء

[طويل]

سقى المنحنى الغربيّ فالمنحنى الشرقي إلى الطلحة العوجاء فالغصن من يسقي

معاهد لي فيها مآرب لم تكن لغيلان في جرعاء حزوى ولا الزرق
فلو ملكت أن تملك الرق أربعٌ إذن ملكت عبدا لها مسبعا رقي

لا "تتمرثي"

[طويل]

"زريقاء"[1] إن الحبل لا "تتمرثي"[2] مغار شديد العقدتين وثيق
فلا تطمعي في قطعه وانْحلاله فمالك للأمّات ويك طريق
("ولو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق"[3])

1 "زريقاء" : اسم عجلة مربوطة يخاطبها الشاعر

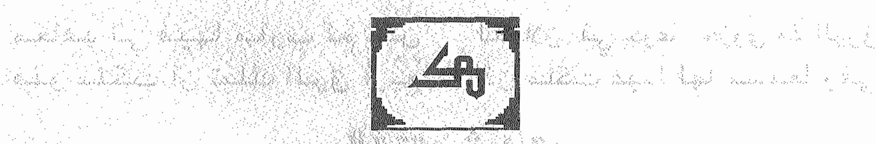
2 " لا تتمرثي" : لا تتعبي نفسك ، بمحاولة التخلص من الحبل، وفي الفصحى : مرث الرجل الرجل : ضربه، والشيء لينه

3 البيت مُضمن : وهو من شواهد النحاة على تخفيف أنّ وظهور اسمها

برحمته تعلقنا

[وافر]

بجاه أجل من ركب البراقا وجاز إذ ارتقى السبعَ الطباقا
وأفضل من على رجلين يمشي ومن ركب النجائب والنياقا
سألنا الله مغفرة ولطفا وكأسا من محبته دهاقا
وسترا للمعائب واصطباحا بأكواب المحبة واغتباقا
وتوفيقا إلى أعمال بر بصدقٍ لا رياء ولا نفاقا
وتوسيعا إذا ما صال هم به وُسْعُ المصول عليه ضاقا
وعونا في نوائب أوثقتنا عجزنا أن نفك بها وثاقا
برحمته تعلقنا فلسنا نريد بغير رحمته اعتلاقا
إلهي يا مدبر لا تكلنا إلى تدبير أنفسنا فواقا
وعاملنا بلطفك رب واجعل لنا من كل مكرمة خلاقا
وبسر ما نحاسب في سرور إذا الإنسان كدح يديه لاقى
وأحللنا المقامة في نعيم مقيم لا ممات ولا فراقا
وصل كما يليق به، وسلم كما بالمنصب النبوي لاقا
على من فاق بدءا كل بدء وختما في كمال الفضل فاقا



حجاب وستر

[طويل]

إذا هال هول واشمأزت لهوله — نفوس وظنوا أنه ليس يدرك
جعلنا رسول الله من دوننا شره — حجابا وسترا مانعا ليس يهتك
ومن يحتجب من كل شر وآفة — بأكرم خلق الله لا شك «يسلك»[1]

1 يسلك (في العامية) : يسلم، ينجو.

وجدان برة

[طويل]

فما «كُيسة»[1] من ما «الطويل»[2] ليلة — مجمّمة «لاخلف»[3] عطاش أو «إيمرك»[4]
بأصعب من وجدان برّةَ موهنا — على عاشق قد ظل من عشقها يبكي

1ـ كُيسه : ذنوب ماء، ولعله من «قيس» بابدال القاف كافا فارسية، اذ تقاس بسعة الدلو ماء، أو تكون من «سقية» : المرة من السقي، بقلب بين حروفها.
2 ـ الطويل : بئر
3 ـ اخلف : جمع خلفه (في العامية) : بقرة أو ناقة حلوب، وهي في الفصحي المخاض من الابل.
4 ـ ايمرك : بقر غير حلوب.

عود نحيل الجسم

(في البحث عن جمل لشيخه)

[بسيط]

«فَتَّرْنَ»[1] عَوْدُ[2] نحيل الجسم لو تركا — يرعى من الطير والقحوان ما «سلكا»[3]
«درناه»[4] في وكره حيًّا فلم نره — فظننت «عنه» بحمد الله قد هلكا

1 ـ فترنه : فترنا : أتعبنا، أصابنا بالفتور، 2 ـ جمل مسن، 3 ـ ماسلك : ما سلم، لم ينج،
4 ـ درناه : طلبناه، ولعلها من الدوران أي الطواف (بحثا عن الشيء).

ل

منازل

(في بعض مواطن شيخه)

[الطويل]

بذي الكرب[1] بين الواديين منازل — عفتها السوافي والسواري الهواطل
تلاعبن فيها منذ خمس فأصبحت — كأن لم يقم في سفحها قط نازل
وان على جرعاء «بيلا»[2] لأربعا — أربت بها هوج الصبا والشمائل
بكل غنينا ثم حم ارتحالنا — وما الناس إلا نازل ثم راحل
سلام عليها أربعا ومنازلا — فدتها الربوع كلها والمنازل

1، 2: موقعان.

أنمي السلام

[كامل]

أنمي السلام على الرسول الكامل — غوث البرية والربيع الشامل
حامي الحقيقة حامل أعباءها — ينمي إليه كل حام حامل
يسقي العفاة الحائمين بوابل — هام بأنواع الرغائب هامل
أمن الطريد ورشد كل مضلل — وغنى الفقير ورفع ذكر الخامل
هذا وإني عائذ بفنائه — أرجو به أسنى مؤمل آمل
أرجو من الصلوات حظا وافرا — ومن العناية نيل حظ كامل

شهادة ...

[وافر]

بـ (بسم الله) نفتتح المقالا — وبالله استعانتنا اتكالا
ونحمده ونشكره على ما — من الآلاء نعلمه وما لا

ولا تشمت بنا أبدا عدوا ... ولا تلحق بنا داءً عضالا
وصل على النبي وكل صحب ... وءال نعم أصحابا وءآلا
وأكمل ما على بشر يصلّى ... على الحاوي من البشر الكمالا

نعم الوكيل

[متقارب]

إلهي إني ضعيف ذليل ... وأنت القوي اللطيف الجليل
فكن لي وليا فنعم الولي ... وكن لي وكيلا فنعم الوكيل
وحقق رجانا ولا تخزنا ... إذا حل يوم ثقيل طويل
ومن علينا بأمن ويمن ... وستر جميل وظل ظليل
بهادي السبيل شفيع الورى ... فنعم الشفيع وهادي السبيل
عليه صلاة بلا منتهى ... بكل غداة وكل أصيل

دعونا خير مدعو ×

[وافر]

نعوذ بعزة الرحمن جلا ... وقدرته من الأسواء كلاًّ
ومن أعداء إن ظفرت يداهم ... بنا لم يرقبوا ذمما وإلا
وناديـنا رسول الله طه ... ومن نادى الرسول فلن يذلا
ليغمد سيف كل أذى وسوء ... وأسياف المسرة أن تسلا
ويرحل بالمفاسد مجتنوها ... ومكتسب المحامد أن يحلا
دعونا خير مدعو يرجى ... لجلب كرامة ولدفع جُلّى
فكائن من ذليل نال عزا ... به، وبه شبا الأعداء فلاَّ
فما في العالمين له جميعا ... نظير كان أو سيكون، كلاَّ
عليه أتم أصناف التحايا ... وأكمل ما عليه به يصلَّى

خير يوم ×

[خفيف]

رب إني قد حان يوم انتقالي ... ولياليَ ترحلي وزوالي

وأفضل كل منتعل وحاف ... وأشرف كل من ركب المطايا

وأشرف كل من قهر الأعادي ... بإيجاب المغازي والسرايا

وإعمال الركابِ ذوات ني ... إليهم والإياب بها رذايا

وأكرم كل من يهب المذاكي ... عتاقًا والنجائب والبعايا

وأسمح من يحث إليه وفد ... سَوَاهِمَ تحت أرحلها الولايا

محامد لم تكن بالعد تحصى ... ولا تحصى المفاخر والمزايا

صلاة لا يزال لها انسجام ... وسكب بالغدو وبالعشايا

بعثناها هدية اذ عجزنا ... لضيق الوسع عن نخب الهدايا

نرجي من جزيل عطاء رب ... كريم غير ممنون العطايا

دفاع الشر والمكروه عنا ... وغفران المآثم والخطايا

وتوفيقا وعافية وختما ... بحسنى عند إلمام المنايا

ونشهد أنه باق قديم عزيز لا شبيه ولا مثالا
تعالى أن يكون له شريك وعن جهة وعن غرض تعالى
ولا يلفى له بالكيف وصف ولا الكم اتصالا وانفصالا
محال أن يضاف له زمان وإسناد المكان له استحالا
بنى السبع الطباق بلا عماد بأيد لا يمين ولا شمالا
ومهد أرضه فغدت فراشا وأرسى أن تميد بها الجبالا
وأن محمدا عبد رسول بحق لا مراء ولا جدالا
رسول نال من كرم المساعي ورفعتها مراتب لن تنالا
دعا والناس قد لبسوا سفاها دروع الجهل وارتكبوا الضلالا
فمنهم من أجاب بلا شقاق وجم في الشقاق عتا وغالى
فأما من أجاب فنال فوزا به وقي النكاية والنكالا
ونال من الأذى دنياه أمنا وأمنا من أذى أخراه نالا
و أما ذوالشقاق فخاب حالا وكان مآل خيبته وبالا
أعد لهم مهندة رقاقا وزرق معابل وقنا طوالا
وكل أقب نهد ليس يشكو إذا ما كلت الحصن الكلالا
وأسدا يشربون القتل شهدا إذا ما عافت البهم القتالا
فأضحى ما اقتنى الأعداء نهبا وما اصطانوه من حرم مذالا
فما وقت الرجال لهم نساء ولا نسوانُهم وقت الرجالا
فراح كما تهم صرعى الأيامي تؤبِّنُها السبايا والثكالى
إذا ما صال أو صالوا دهاهم بعون الله فاجتووا الصيالا
فسيف النصر يَدْرأ حيث صالوا وخيل الفتح يركب حيث صالا
وندعو الله جل بجاه طه ونسأله حوائجنا امتثالا
كريم لا نحاذر منه بخلا ولا عجزا نخاف ولا اعتلالا
يجيب دعاء سائله ملحا ولا ندع الدعاء ولا السؤالا
إلهي إننا فقرا ضعاف فلا نغني عن انفسنا قبالا
فجد بصلاح كل الشأن حالا وإصلاح الشؤون لنا مآلا
ومعرفة تفيد لنا اقترابا من أهل القرب منك أو ادّخالا
وطاعات لوجهك مخلصات ننال إلى رضاك بها اتصالا
وقِ المخشي منه أذى مئالا وما يخشى وقوع أذاه حالا

ولا تــشــمــت بــنــا أبـدا عـدوا ... ولا تـلـحـق بـنـا داءً عـضـالا
وصل على النبي وكل صحب ... وءال نـعـم أصـحـابـا وءآلا
وأكـمـل مـا عـلـى بـشـر يـصـلّى ... على الحاوي من البشر الكمالا

نعم الوكيل

[متقارب]

إلـهـي إنـي ضـعـيـف ذلـيـل ... وأنت القوي اللطيف الجليل
فـكـن لـي ولـيـا فـنـعـم الـولـي ... وكـن لـي وكـيـلا فـنـعـم الـوكـيـل
وحـقـق رجـانـا ولا تـخـزنـا ... إذا حـل يـوم ثـقـيـل طـويـل
ومـن عـلـيـنـا بـأمـن ويـمـن ... وسـتـر جـمـيـل وظـل ظـلـيـل
بـهـادي الـسـبـيـل شـفـيـع الـورى ... فـنـعـم الـشـفـيـع وهـادي الـسـبـيـل
عـلـيـه صـلاة بـلا مـنـتـهـى ... بـكـل غـداة وكـل أصـيـل

دعونا خير مدعو

[وافر]

نـعـوذ بـعـزة الـرحـمـن جـلا ... وقـدرتـه مـن الأسـواء كـلاًّ
ومـن أعـداء إن ظـفـرت يـداهـم ... بـنـا لـم يـرقـبـوا ذمـمـا وإلا
ونـاديـنـا رسـول الـلـه طـه ... ومـن نـادى الـرسـول فـلـن يـذلا
لـيـغـمـد سـيـف كـل أذى وسـوء ... وأسـيـاف الـمـسـرة أن تـسـلا
ويـرحـل بـالمـفـاسـد مـجـتـنـوهـا ... ومـكـتـسـب المحامـد أن يـحـلا
دعـونـا خـيـر مـدعـو يـرجـى ... لجـلـب كـرامـة ولـدفـع جُلّى
فـكـائـن مـن ذلـيـل نـال عـزا ... بـه، وبـه شـبـا الأعـداء فـلاَّ
فـمـا فـي الـعـالمـين لـه جـمـيـعـا ... نـظـيـر كـان أو سـيـكـون، كـلاَّ
عـلـيـه أتـم أصـنـاف الـتـحـايـا ... وأكـمـل مـا عـلـيـه بـه يـصـلّى

خير يوم

[خفيف]

رب إنـي قـد حـان يـوم انـتـقـالـي ... ولـيـالـي تـرحـلـي وزوالـي

فاجعلن يوم نقلتي خير يوم ... وليالي الترحال خير ليال
واجعل الموت راحة لي وثبت ... منطقي بالجواب عند السؤال
واجعلن لي في الحشر نورا وظلا ... راجح الوزن رابح الأعمال
وحسابي يَسِّرْهُ مُوتى كتابي ... بيميني جذلان لا بشمالي
وأجزني على الصراط بنور ... واسقني من حوض الهدى السلسال
وإذ ما نجوت من كل هول ... فاجعل الخلد في الجنان مآلي
بالنبي الهادي الشفيع وأصحا ... ب وآل هم خير صحب وآل
صلوات المولى عليهم دواما ... وتحياته ذوات الكمال

يالها من مصيبة

(مرثيه لشيخه)

[خفيف]

كسف اليوم نور بدر الكمال ... وسراج الهدى وشمس الزوال
بعد قطب الزمان غوث البرايا ... مرهم الداء المستكنّ العضال
فادلهم الأيام من بعد ماكا ... نت مضيئات من سناه الليالي
يالها من مصيبة قد أمالت ... عمد الدين بعد حق اعتدال
فجزاه الرحمن خيرا وأسقى ... قبره كل واكف هطّال
وجزاه الرحمن أفضل ما يجـ ... ـزي به أولياءه ذو الجلال
لم نحاوله بالمراثي وإن كا ... ن لسان الراثيه رحب المجال
إذ لسان الحال المصدق أغنى ... في مراثيه عن لسان المقال
ولقد حق فيه ما قيل قدما ... (كثر الفضل عن مديح الرجال)
أيها الشامتون لما أصبنا ... بمنار الهدى وقطب المعالي
تيدكم إن القطب خلّف فينا ... من بنيه الزهر الكرام الخصال
سادة قادة مفاتيح للصعـ ... ـب مصابيح في دجى الإشكال
كلهم غوث لا ينني يقتفيه ... في حميد الأفعال والأقوال
إثمد في عيون كل صديق ... وقذى في حمالق الأقتال
بارك الله فيهم ووقاهم ... ربهم شر كل عاد وقال
بالنبي الهادي الشفيع عليه ... صلوات الغدو والآصال

وعلى صحب المصطفى خير صحب
وعلى آل المصطفى خير آل
ما بدا في السماء بدر تمام
واعتراه الأفول بعد الكمال

وسيلة

[طويل]

ألا يا حماة الدين من كل صائل
ويا مبردي غلات أهل المسائل
فكم معنى اقررتم به ذهن سائل
وكم عين اقررتم بها عين سائل
عليكم سلام الله ثم سقاكم
من العون والتوفيق أيمن وابل
وبعد فإنا جاعلوكم وسيلة
إليه نراها من أجل الوسائل
ليكمل من أحوالنا كل ناقص
ويرفع من أعمالنا كل سافل
ويقضي من أوطارنا كل حاضر
ويصلح من آمالنا كل آجل
بخير الورى الهادي الشفيع ملاذنا
وسيلتنا العظمى لدى كل هائل
عليه صلاة لا انتهاء لعدها
وأسنى سلام كامل أي كامل

مستجير ومنتصر

[بسيط]

إني إذا ما جفا المولى أو الوالي
أورام هضمي بتوهيني وإذلالي
لمستجير بمولانا ومنتصر
ومستعز على العادي أو الوالي
بالذكر والمصطفى والصحب والآل
ومستعين به في كل أحولي
فمن أعز الولي الحق عز ومن
أذل دام أخاذل وأوجال
ثم الصلاة وتسليم يطابقها
على الهدى المصطفى والصحب والآل

الليالي القلائل ×

[طويل]

مضى العمر مني في سفاه وباطل
فلهفي لعمر فات غير طائل
مضى مهها إلا ليال قليلة
فيارب بارك في الليال القلائل
فبدل سفاهي بالرشاد، وبالهدى
ضلالي، وبالتوفيق للحق باطلي
وكن راحما لي مكرما، لا معذبا
مهينا، وكن لي ناطرا غير خاذل

وكن ساتري لا تفضحني وأغنني بفضلك ربي عن مواساة سائل
وأهلي وأشياخي ومن كل صاعد من الشر فاحفظنا ومن كل نازل
بجاه إمام المرسلين وآله وبالصحب أصحاب العلى والفضائل
عليهم صلاة الله مامن نهاية لها وتحيات الضحى والأصائل

فوق الأفضل

[كامل]

صلى الإله على الرسول الأكمل هادي الأنام إلى الطريق الأعدل
من ليس يجمل ذكره بجماله وكماله إلا بوزن الأعدل
جمعت فضائل في الأفاضل قبله جمعت لديه فكان فوق الأفضل
وشئا الأواخر فهو أفضل آخر وشئا الأوائل فهو أفضل أول

موضوع ومحمول

[بسيط]

على المسيئين منك الستر مسدول والعفو منك عن الجانين ما مول
فالمرتجي من لدنك العفو منتصر والمبتغي من سواك النصر مخذول
يدعوك معترف بالظلم ليس له إلا على فضلك اللهم تعويل
ذو ظاهر يوهم التقوى ، وباطنه بالسعي في شهوات النفس مشغول
وعوده بأمور الخلق منجزة والوعد بالبر بالتسويف ممطول
تنازعت رقه بالخفض أربعة لهو ونوم ومشروب ومأكول
فالرشد والغي مهما استحملاه يقل نعذ بالله موضوع ومحمول
فوجه تحصيله يا للسفاه به عن صوبٌ تحصيل أهل الرشد معدول
فجمعه الذّم قد صحت سلامته وجمعه الحمد بالتكسير معلول
فاغفر له الذنب واقبل توبه فلد يك الذنب والتوب مغفور ومقبول
وقد توسل بالهادي وأفلح من له بخاتم رسل الله توسيل
عليه من صلوات الله أشملها نفعا بها أكمل التسليم موصول

البدر الآفل

(في رثاء أحمد بن امغر)

[بسيط]

أذر الدموع وأنشد كل من عذلا ... بيتا يضاهي، فلا تعدل به المثلا
(البدر عنك تولى آفلا أفلا ... تذري الدموع على البدر الذي أفلا) 1
بدر ثوي ما ثوي حليا لمن عطلا ... رشدا لمن ضل، تنبيها لمن غفلا
يفيد بالعلم والآداب من جهلا ... يجيب بالطبق والتبيين من سألا
بالحق يملأ إخوان الهدى جذلا ... وتمتلي منه إخوان الهوى وجلا
مهما اقتضى الشرع بذلا ماله بذلا ... طوعا ومهما اقتضى إمساكه امتثلا
يا شامتين بنا لا تظهروا الجذلا ... بكم سينزل رغما ما بنا نزلا
والحمد لله قد أبقى لنا فضلا ... يقفون ما قال محمودا وما فعلا
وكم هلال بأدنى مرة وصلا ... لما حوى البدر من وصفي سنا وعلا
عليكم بارك الله الكريم علا ... وأسبغ الخير مرفوعا ومتصلا
لا زال غيث من الرضوان منهملا ... يسح حيث ثوى الأسحار والأصلا
وكان في جنة المأوى له نزلا ... سحاب خير تمج الخمر والعسلا
يسقى طهورا ويكسى سندسا جذلا ... مستبشرا آمنا لا باسرا وجلا
بجاه أكمل خلق الله جل ملا ... ذنا إمام البرايا الخاتم الرسلا
عليه أكمل ما صلى الإله على ... شخص وأكمل تسليم كما كملا

1- البيت مضمن، وهو لمعاصر الشاعر وصديقه، محمد بن أحمد يوره، مطلع مديحية له.

التجمل أجمل

[طويل]

تجمل بكتمان الأذى حين ينزل ... ولا تُبْدِ شكوى فالتجمل أجمل
وإن نلت من فضل الكريم كرامة ... بها فتفضل فالتفضل أفضل
وإن كان في الدنيا كمال لأهلها ... فإن كمال العلم والدين أكمل

غادة

[بسيط]

وغادة بت إياها أغازلها — سود ذوائبها حمر أناملها
من أول الليل حتى أن دعت سحرا — دعاة صبح مثناة حياعلها

ليل البلابل

[كامل]

ما كان أبطأ عيشنا وأقله — عيشا وأمسخ طعمه وأبلّه
عيشا نقضي في انتظارمجيئه — ليل البلابل كله أو جلّه

شرف

[كامل]

أسنى الصلاة مع السلام الأكمل — تترى على أسنى وأكمل مرسل
من حاز بالتأخير عن إخوانه — شرفا وبالتقديم قبل الأول
مازال ينقل من أفاضل أخلصوا — من ساجدين لطاهرات فضل
كم خصلة جعلت له دلت على — رفع المحل لغيره لم تجعل
فعليه ممن بالوسيلة خصه — أسنى الصلاة مع السلام الأكمل

أشغلنا بتقواك

[طويل]

أسأت ودامت بي الإساءة والجهل — وتنكيل من دامت إساءته عدل
ولكن عفو الله ذي الفضل واسع — عسى عفوه يمحو الإساءة والفضل
فيا من علا أن يدرك العقل كنهه — وليس له ذاتا ولا صفة مثل
دعوناك فاشغلنا بتقواك لا يكن — لنا سرّا أو جهرا بغير التقى شغل

لا تغفل

[طويل]

عن الله لا تغفل إذا قمت تعمل ... فما الله عما كنت تعمل يغفل
فقعلك يحصى جملة ثم في غد ... عن أفراد ما قد كنت تعمل تسأل
فما كل سوء عنه يعفى تجاوزا ... ولا كل خير كان يعمل يقبل
إذًا يتمنى المرء لو رد ساعة ... فيعمل فيها غير ما كان يعمل
فطوبى لعبد أصلح اليوم سعيه ... فجاء بسعي صالح يتقبل
إلهي أجرني من ذنوب عملتها ... فإني لمن ما كنت أعمل أوجل
من اخذي بأوصافي أعوذ برحمة ... بها أنت ياذا الفضل توصف أول
فإن كان ذنبي شاملا وخطيئتي ... فرحمة ربي والتجاوز أشمل
فأرجو من الله التفضل بالهدى ... فما من سوى الله الهدى والتفضل
غفور رحيم يقبل التوب لم يكن ... ليبرمه إلحاح من ظل يسأل
وأدعو بجاه المصطفى متوسلا ... وما خاب من بالمصطفى يتوسل
عليه صلاة الله ما فاز من دعا ... به فهو من كل الخلائق أفضل
فكم من كمال ناله متوسل ... بمن هو من كل الوسائل أكمل

هلال العز

[وافر]

بدا فابيضّ حالكة الليالي ... هلال العزفي أفق المعالي
هلال لاح من بدري تمام ... ومن شمسيِ ظهيرة أو زوال
فيا ابن الطيبات من الغواني ... ويا ابن الأكرمين من الرجال
وقاك من المكاره خير واق ... وبارك فيك ربك ذو الجلال

يا فاعلا ما شاء

[سريع]

يا من بلا مسألة يبذل ... فضلا ويعطي فوق ما يُسأل
لا يتبع الإحسان منًّا ولا ... يبرمه إلحاح من يسأل

يا أولا ليس له آخر يا آخرا ليس له أول
يا فاعلا ما شا بلا مانع ولا لما يمنع من يفعل
ضاعف لنا صالح أعمالنا واغفر لنا سيء ما نفعل
بمرسل قد حاز من ربه من شرفٍ ما لم ينل مرسل
طه الذي كان لهم آخرا حسًا وفي المعنى هو الأول
صلى عليه الله ما أنه مِن كل مخلوق له أكمل

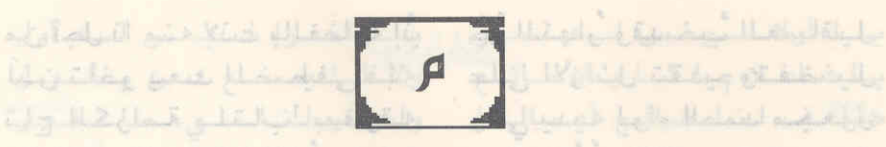
تطفيل

[بسيط]

سيف انتقامك ياذا العدل مسلول وسيب فضلك ما مول ومسؤول
ونحن بالفضل من عدل انتقامك قد عذنا ففضلك للراجين مبذول
ندعو امتثالا على خوف وفي طمع وما لما شئت تبديل وتحويل
ما لم تشأ ليس يخشى أن يكون ولا يرجى، وما شئت مقضي ومفعول
لا يملك العبد نفعا لا ولا ضررا للنفس فهو عن الأمرين معزول
إن تنتقم فعبيد قد عصوا وإذا عفوت فالعفو مسؤول ومأمول
فاردد بعفوك سيف العدل منقلبا للغمد فهو بسيف الفضل مفلول
إنا استجرنا بجاه المصطفى وبه إذ ذاك عنا جميع السوء مخزول
بجاه من يرتجى للمستجير به حفظ وستر وتوفيق وتسهيل
وتوبة من خطاياه يفك بها مقيد بحظوظ النفس مشكول
والأمن من كل هول في المعاد إذا دها الخلائق تعنيف وتهويل
ونيل عفو وتبديل لسيئه طوبى لمن ناله عفو وتبديل
فقد جعلناه في مسؤول مقصدنا وسيلة ليتمّ القصد والسول
إذ كان عندك مقبولا تشفّعه ومن تشفّعَ بالمقبول مقبول
فهو الشفيع أوان الهول حين عرا عن الشفاعة إعراض وتمليل
جعلته رحمة للعالمين على كل الخلائق منها الستر مسدول
فكل باهر فضل قيس أو شرف بفضله أو علاه فهو مفضول
وكل فضل لأهل الفضل متصل منه فكان له في الفضل تأصيل
من علمه علم كل الخلق مقتبس ونوره منه كل النور منقول
كأنما الشمس من أنواره استرقت ضياءها فاعتراها منه تخجيل

من أجل ذا منه لاذت بالغمامة إذْ / حَرَّ النهارُ وقد خبَّ العساقيل
لَئن تأخر بعث المصطفى فله / على الأوائل تقديم وتفضيل
تاج الكرامة ملتاب[1] بمفرقه / وفي يديه لواء الحمد مجعول
دعا الورى لهداها، والنفُوس لها / حظ وبأْوٌ وتقبيح وتسويل
يتلو كتابا عزيزا محكما عجزت / عن سورة مثله اللُّسْنُ المقاويل
لم يحو مثل الذي يحويه من حكم / تبقى زبور وتوراة وإنجيل
فيه اتعاد وإسناد إلى أمم / مضت ووعد وأحكام وتمثيل
مبشرا و نذيرا فاستجاب له / من وفق الله والمخذول مخذول
فعاندته وجدت في عداوته / قوم دعاها من الشيطان تضليل
فجرد السيف تجريدا تقدَّمه / بالوحي صبر وإعراض وتمهيل
فلم تزل تعْتَريهم منه أربعة / هون ووهن وترويع وتهويل
وأنجدته أسود من صحابته / غلب الرقاب حمى أشبالها غيل
لهم من الله في أعدائهم ظفر / حتم ونصر وتنفيل وتنويل
وللعدى منهم في كل معترك / سبي وأسر وتشريد وتقتيل
يقودهم ماجد الجدين متئد / على الهدى واصطناع البر مجبول
وللمساجد منهم كلما قفلوا / حسن اعتكاف وترتيل وتبتيل
رغبت في مدحه أرجو شفاعته / يوما تناهى إليه العرض والطول
كما رأى الشعرا قدما فبعضهم / مكثر ومديح البعض تحليل
فقصّر العجز بي عيًّا فها أنا في / مقاصد المدح والألفاظ منضول
وقد أتيت بمسطاعي ليحصل لي / على موائد أهل المدح تطفيل
قد طالما دونت في مدحه جمل / نثر ونظم وإجمال وتفصيل
فما قضت حقه إذ لا يحيط به / فكر ولا قلم كلا ولا قيل
لا يستطاع لنزر من محامده / حصر فسيان تقصير وتطويل
هيهات ما للورى تهدي الثناء لمن / أَهدى إليه ثناءَ الله جبريل
يكفيه من شرف أن اسمه أبدا / شرعا وطبعا مع اسم الله موصول
فليس يكمل في توحيد خالقنا / إلا بذكر رسول الله تهليل
تمت براعته إذ كان خاتمة / للوحي فهو لدين الله تكميل
عليه أوفى صلاة والسلام لها / - ولا نهاية - تكميلٌ وتذييل

1 - ملتاب أي ثابت



محمود المقام

[وافر]

على خير الأنام من السلام صلاة بالدوام مع السلام
على إنسان عين الكون طه على ذي التاج محمود المقام
على الظل الظليل لكل ضاح على العذب الزلال لكل ظام
على الستر الجميل لكل عار على مولى الشفاعة في القيام
على النور المنير لكل سار على المفتاح واسطة النظام
على علم الهدى الماحي المقفى على بحر الندى أسد الضرام
هدى فاق الورى خلقا وخلقا وعدلا في رضاه والانتقام
هدى فاق الورى كرما وبأسا ورعيا للعهود وللذّمام
هدى فاق الورى حلما وزهدا وصبرا في القيام وفي الصيام
فكم في طاعة الرحمن غاصت به الوجناء في لجج الظلام
وكم فيها به طفت المهارى ببحر الآل في وهج السهام
وكم ساق الهدَايا مشعرات يؤم مشاعر البلد الحرام
دعى الجفلى وليل الشرك داجٍ وبحر الغي بالأمواج طام
إلى دين السلام فحبذا من دعا الجفلى إلى دين السلام
فكذبه لشقوتهم فئام وصدقه السعيد من الفئام
دعاهم بالمثانى محكمات وتحكيم الأسنة والسهام
فراحته غنى من كل فقر وريقته الشفاء من السقام
إذا لاقى مواليه استفادوا وباءوا بالغنيمة والمرام
وإن لاقى العدو سطا بعضب يفرق بين أعناق وهام
وكم لاقى العدى ببحور جود شموس هدى ضياغم في اللطام
فيكسون العزيز كساء ذل ويكسون الحُمامَ كسا الْحمامِ
فأضحى الدين مبتهجا بنصر وعز وافتخار والتئام
وأمسى الغي مكتئبا بخذل وذل واحتقار وانفصام

نفسي فداه

[كامل]

يا ذا الجلال على الرسول الأكرم ... بارك وزده علا وصل وسلم

أضعاف أعداد الخلائق كل ما ... في علمنا منها وما لم نعلم

من أعجز العقلاء وصف كماله ... واللسن من عربيها والأعجم

كم بالغ البلغاء فيه وأحسنوا ... ما بين منثور الحلى ومنظم

فإذا الذي بلغوه منه كقطرة ... من وابل أو غرفة من عيلم

ما إن يناسب قدره الأسْنَى سوى ... ما الله أنزل في الكتاب المحكم

فالله قد جعل اسمه وكفى بذا ... شرفا قرين اسم الإله الأعظم

عند الأذان وعند كل إقامة ... وتشهد ولدى اعتصام المسلم

هاد تقدم وهو آخر مرسل ... نفسي فداه من آخر متقدم

سلم عليه وصل ما هو أهله ... وزد الكرامة، والفضيلة تمم

ما نال منه الكون حسن براعة ... بدءا وحسن براعة في المختتم

يلوذ به الأنام

[وافر]

على من لا يعادله همام ... سلام لا يماثله سلام

على من يخجل البدر استنارا ... ويحسد سيب راحته الغمام

على غوث يعد لكل هول ... أغاث به خليقته السلام

يلوذ به الأنام وكان أهلا ... حقيقا أن يلوذ به الأنام

فحق لنا الحباء بكل قصدٍ ... لدن جئنا وإن عظم المرام

فكم قطفت نفائس كل خير ... بلا تعب إذا مدح الكرام

ولم نطل الكلام لكم قصورا ... وقد يجدي مع القصر الكلام

فلا زلتم كما كنتم فأسنى ... تحفكم المسرة والسلام

صلاة الله جل بلا انتهاء ... على خير البرية والسلام

كف الأذى

[وافر]

توجهنا بذي الجاه العظيم ... إلى البر اللطيف بنا الرحيم
وندعو باسطين يد الترجّي ... وحسن الظن بالصمد الكريم
إلهي لا تكلنا لمح طرف ... وإن كنا عصاة الى أريم
وعاملنا بعافية ولطف ... وجنبنا اتباع خطى الرجيم
وثبتنا بفضلك ما حيينا ... وأمواتا على السنن القويم
وكف يد الأذى من كل موذ ... وكف أذى السقام عن السقيم
وكف أذى الأعاجم كيف كانوا ... وكف أذى الموالي والصميم
وكف أذى المغافر والزوايا ... وكف أذى الرعية والزعيم
وأغن عن الأفاضل والأداني ... وأغن عن المخول والعديم
وأغن عن الأقارب والأقاصي ... وأغن عن المسافر والمقيم
وصل على المكمل كل فضل ... بجعلكه على خلق عظيم

أخاف .. وأرجو

[وافر]

أمت بجاه ذي الشرف الصميم ... عظيم الجاه ذى الخلق العظيم
إلى المولْى اللطيف بكل عبد ... جزيل العفو ذي الكرم العميم
أخاف عقاب منتقم عزيز ... وأرجو عفو غفار حليم
يطوف بي الإياس لسوء فعلي ... وإيثاري لمرضاة الرجيم
فيطرده الرجاء لعفو ربي ... وحسن الظن بالصمد الكريم
ليبدل لي محاسن سيئاتي ... ويهديني إلى السنن القويم
ويومنني غدا من كل هول ... ومن لفحات تصلية الجحيم
ويجمعني وسائر أصدقائي ... وجيرتنا بجنات النعيم
صلاة الله جل بلا انتهاء ... على قطب الكمال من الأنيم

رضاك هو النعيم

[وافر]

عُبيدك حول بابك لا يريم
ينادي يا عَفُوٌّ ويا حليم

ويا غفار يا تواب يدعو
ويدعو يا لطيف ويا رحيم

ويا مغني ويا هادي ينادي
ويدعو يا علي ويا عظيم

ويا قدوس يا قيوم يدعو
ويدعو يا حميد ويا كريم

ويا فتاح يا وهاب يدعو
ويدعو يا رشيد ويا كريم

ويا محي ويا رزاق يدعو
ويدعو يا سميع ويا عليم

لتهديه ليسلك نهج رشد
إذا اعوج المناهج يستقيم

وتغنيه فلا يلفى كريم
يمن عليه ذرة او لئيم

وتقضي جملة الغرماء حتى
بجودك لا يطالبه غريم

وتسكت سائر الخصماء حتى
بفضلك لا يخاطبه خصيم

فأرضِ الكل حتى لا ملي
يحاسبه بدانق او عديم

وتؤمن خوفه دنيا وأخرى
وتحفظه ومنه فلا يليم

وتنصره على نفس هواها
تتبع ما يسوله الرجيم

ووفّقه لما يرضيك عنه
ففي رضوانك الفوز العظيم

رضاك هو النعيم فلا سرور
لمن لم ترض عنه ولا نعيم

وصل على من اخترت البرايا
فتم به هداك المستقيم

صلاة لا يزال يهب منها
بتكميل المرام لنا نسيم

كونوا معي..

[طويل]

ببسم وحمد الله بدء كلاميا
وأهدي صلاتي للهدى وسلاميا

عباد الإله الصالحين أماميا
وخلفي قوموا غيبتي ومقاميا

وفوقي وتحتي يُمنتي ثم يسرتي
على كل حال يقظتي ومناميا

ليهديني ربي إلى خير منهج
فيصبح بين الصالحين مقاميا

وكونوا معي بالحفظ والأمن دائما
وتيسير مطلوبي ونيل مراميا

وحمدك ربي والسلامان بعده
على خاتم الرسل اختتام كلاميا

إخوان الرجيم

[وافر]

نعوذ بربنا من كل رومي
«وصندار»[1] يصول به و «كُومي»[2]

وبالهادي توسلنا إليه
ليبطل كيد إخوان الرجيم

ويصرف بأسهم عنا جميعا
ويهدينا إلى السنن القويم

ومن بالله عاذ وبالمقفى
توسل، باء بالفوز العظيم

عليه الله صلى ما أزيحت
به كرب المسافر والمقيم

1ـ2ـ من عساكر المستعمر عامية

قضي الأمر

[خفيف]

إن ربا هو الغفور الرحيم
والكريم البرّ العفو الرحيم

ولديه البطش الشديد انتقاما
وعذاب هو العذاب الأليم

وسعت من إحسانه كل شيء
رحمة أي رحمة ونعيم

لجدير بأن يهاب ويخشى
ويرجى منه النعيم المقيم

لاثناء عليه أحصى ولا يعـ
ـلم قدر القديم إلا القديم

نافذ الحكم في الورى لا يبالي
من يزكي أحكامه أو يلوم

فسعيد بفضله نال فوزا
وشقي بعدله مشؤوم

ولكل من قسمة الرزق حظ
ليس يعدوه حظه المقسوم

فترى منهم ذا الزمانة مرزو
قا ومنهم ذا القوة المحروم

وكذاك الأعمال خيرا وشرّا
فلكل نصيبه معلوم

ولهم آجال فكل لوقت
ماله تأخير ولا تقديم

قضي الأمر ما لنا منه شيء
فالرضا بالقضاء والتسليم

فلئن أحسنا ففضل من اللـ
ـه ومنه الفضل العظيم قديم

وإذا ما جهلا ظلمنا فعدل
منه والجاهل الظلوم ملوم

رب إنا بالفضل عذنا من العد
ل ففضل الله العظيم عميم

فاهد والطف واحلم فإنك هاد
ولطيف عن الجناة حليم

واعف عنا واغفر لنا رب وارحم
يا عفوّا هو الغفور الرحيم

وقنا كل ما علمت من الشـ ـر فأنت الواقي وأنت العليم
وبما فيه الخير تعلم رب احـ ـكم لنا إنك العليم الحكيم
قد دعوناك فاستجب إنك المحـ ـسن ذو الفضل والحليم الكريم
واكفنا كل ظالم إذ عجزنا عن مقاساة ما يروم الظلوم
وأوينا بجاه أفضل من يأ وي إلى جاهه العظيم الأنيم
صلوات الله الكوامل تترى كل حين عليه والتسليم

زرنا وسلمنا

[وافر]

عليكم يا أحبتنا السلام وأتحفكم برحمته السلام
وبوأكم مساكن طيبات تحية من تبوأها سلام
بياسين الصلاة عليه تترى إلى مالا نهاية والسلام
وقد زرنا وسلمنا وتنبى عن الغرض الزيارة والسلام

ايات صدق

[وافر]

على الهادي إلى سبل السلام صلاة الله جل مع السلام
على من نال وهو غلام اعلى مقام نيل بورك من غلام
على من بات مرتقيا يلقى بترحيب وبشرى واحترام
إلى أن نال رتبة أخمصاها على اليافوخ من رتب الأنام
إمام هدى شريعته إمام لكل شرائع الرسل الكرام
بالآي المعجزات أتى فدامت وآي المرسلين بلا دوام
له آيات صدق ليس تحصى بألسنة الأنام ولا القلام
كفى ما بان عند الحمل منها وفي ميلاده ولدى الفطام
ونسج العنكبوت عليه بيتا تبيض به الوحوش من الحمام
وتسبيح الحصي بيديه نطقا وإظلال الغمام من السهام
وإتيان الوحوش له تناجي وتشهد بالرسالة للإمام
وتسليم السِّلام عليه جهرا وحسبك بالسّلام من السِّلام

لـه فـي حـفـر خـنـدقـة تـراءى ... عـراقـي المدائـن والـشّامـي
وكـم بـالمـسِّ أو بـالـريـق داوى ... عـضـالاً مـن خـبـال أو سـقـام
وكـم صـار الـقـلـيـل لـه كـثـيـرا ... وبارك في الشراب وفـي الطعام
فكان الصاع يشبع نحو ألف ... ونـحـو الـصـاع يـروي ألف ظام
رسـول قـام يـدعـو الـنـاس فـردا ... بـآيـات الـهـدى وشـبـا الحـسام
إلـى سـبـل الـسـلام وقـد عـفـاهـا ... ضلال الـنـاس عـن سـبـل الـسـلام
بـآي عـز إتـيـان بـمـثـل ... لـهـا الـبـلـغـاء فـرسـان الـكـلام
وأسـيـاف تـراهـا حـيـن تـهـوي ... إلـى الأعـنـاق طـائـرة بـهـام
بـأيـدي صـابـريـن عـلـى المـنـايـا ... يـلاقـون الأسـنـة بـابـتـسـام
يـنـيـلـون المـرام مـن اجـتـداهـم ... ولا يـزري بـه عـظـم المـرام
ويـولـون الأعـادي مـن بـعـيـد ... صـوائـب مـن مـفـوقـة الـسـهـام
وضـربـا إن تـدانـوا بـعـد طـعـن ... بـأرمـاح نـوافـذهـا دوام
فـشـادوا كـل ركـن هـدى وأوهـوا ... مـن اركـان الـضـلالـة كـل طـام
أذاقـوا أهـل مـكـة كـل مـر ... مـن أطـعـمـة الـعـذاب والانـتـقـام
فـكـم خـال مـن الـشـجـعـان عـانٍ ... وكـم جـرح عـلـى الأقـدام دام
وكـم جـار عـلـى الأذقـان قـانٍ ... ومـسـفـوح مـن أعـلـى الـهـام هـام
كـمـا أسـقـوا هـوازن فـي حـنـيـن ... وأوطـاس أفـاويـق الحـمـام
فـولـوا مـن مـخـافـتـهـم فـرارا ... ومـا خـافـوا مـعـرة الانـهـزام
فـظـل مـجـيـب دعـوتـه مـقـيـمـا ... بـدار الـعـز مـغـتـبـط المـقـام
وأصـبـح كـل مـرتـفـع مـقـامـا ... مـن الأعـداء مـنـخـفـض المـقـام
فـدان مـن الجـزيـرة سـاكـنـوهـا ... ودان الـشـوس مـن يـمـن وشـام
فـخـاب عـداتـه وبـه اعـتـصـمـنـا ... وفـاز بـه مـن اصـبـح ذا اعـتـصـام
فـهـم فـي نـقـص عـزالـى زوال ... ونـحـن فـي الازديـاد إلـى تـمـام
سـلام الـلـه والـصـلـوات تـتـرى ... عـلـيـه فـي الابـتـداء والاخـتـتـام

مرام الزائرين

[وافر]

على «انو عمرت» مقبرة الكرام ... وسـاكـنـهـا الـسـلام مـن الـسـلام
ولا زالـت سـحـائـب كـل خـيـر ... عـلـيـهـم بـيـن مـسـنـجـم وهـام

وإنا زائرون نروم أقصى
مرام الزائرين من الكرام

نروم سلامة من كل شر
وحفظا في الرحيل وفي المقام

ونيل غنيمة من كل خير
وتوفيق وتيْسير المرام

عليكم من رضا الرحمن وبل
بلا رعد يروع ولا غمام

يدوم لكم بعافية وبشرٍ
وأنوار تلألأ في الظلام

بجاه المصطفى المختار طه
إمام الرسل بورك من إمام

عليه الاتم من صلوات ربي
ومن بركاته ومن السلام

على «يار» ...

[وافر]

على «يار» التحية والسلام
وجاد على مقابرها الغمام

غمام لا يزال له بلطف
من المولى ورحمته انسجام

بجاه المصطفى الصلوات تترى
عليه من المهيمن والسلام

ركن المكارم

(في رثاء حابيب بن لمرابط)

[وافر]

مضى ركن المكارم، فالسلام
عليه، وجاد حيث ثوى الغمام

حليف المجد، قطب رحى المزايا
سراج الأفق إن شمل الظلام

حميد الرأي والأفعال داع
إلى الخيرات منتدب همام

فإن قوم قلوه فلم يروه
إماما فالهمام لنا إمام

إذا ما القحط حل بنا فغيث
وليث في العرين إذا نضام

يهاب الفقر قرب مجاوريه
ويرهب من يجاوره السقام

ونفحة كفه تغني ويُشْفَى
بنفثة ريقه الداء العقام

وصول ما الوصال له جميل
صروم كلما جمل الصرام

قد اورثه مفاخره أبوه
وكان أبًا مفاخرُه عظام

فما كجناحه خفضا جناح
ولا كمقامه رفعا مقام

قؤول حيث لاق له مقال
صموت حيث لم يلق الكلام

أصيب به الأنام وكان رزءا   عظيما ما أصيب به الأنام

فمن يصبر فإن الصبر أولى   ومن يجزع عليه فلا يلام

جزاه الله عنا كل خير   فلا قته المسرة والسلام

وطاب به إذا ارتحل ارتحال   وحيث أقام طاب له المقام

وأسكنه وجيرته جنانا   تحية أهلها فيها سلام

تدير عليه غلمته كؤوسا   بها العسل المصفى والمدام

وبارك في عشيرته جميعا   ووفقها وأصلحها السلام

ولا سرت بنكبتها عداها   ولا وهنت ولا انتثر النظام

وقد أبقى الاله من اقربيه   لنا خَلَفًا يلوذ به الأنام

تروك ما الأكارم تاركوه   فعول كل ما فعل الكرام

وهوب للرغائب حين يرضي   ويرهبه إذا غضب الحسام

ومن بركاته وكفت علينا   دوالح لا يزال لها انسجام

بجاه المصطفى الماحي عليه   صلاة الله تترى والسلام

فحسن البدء كان به ونرجو   به الحسنى إذا كان الختام

الرحيل

[وافر]

أحب المكث بالنفر المقيم   وللترحال أكره من قديم

وزاد كراهتي إياه ضعفي   وتشويش الرحيل على المقيم

بنت الشيخ

[بسيط]

ما قدح لبن عليه «الرغو»[1] جامدة   و«نفكّة»[2] بالضحى «بالزبد»[1] ميدومة[3]

عندي بأحسن من تكليم غانية   زوج الأخيضر بنت الشيخ معلومه

---

1 ـ الرغو الرغوة، الزبد : الزبدة، وشأن العامية أن تسقط التاء أو هاء السكت، وتقف على الحرف السابق بالفتح ، 2 ـ نفكّة (عامية) : مقدار معلوم من عصيد محلى يستعمل عادة بالحليب ، 3 ـ ميدومة (عامية) : مأدومه بإبدال الهمزة ياء.

أمر يساء به ...

[وافر]

إذا رضع العجول وما علمنا وطاش «الدَّكُّ» وانغدر المقيم
ولم يأت الحسان فذاك أمر يساء به المسافر والمقيم

غريب *

[متقارب]

خليلي بلغ إذا ما تلم سلامي لأهلي، كفيت الأهم
بأني غريب ولا ثوب لي وعهدي بالزاد عهدي بهم

* ـ هذان البيتان هما اول ما قاله الشاعر من الشعر وهو في المحظرة

كل الحمد

[طويل]

لك الحمد كل الحمد لا حول ندّعي ولا قوة يا فاطر الأرض والسما
لك الحمد كل الحمد شكرا بكل ما به من وجوه الخير أحسنت منعما
كم ابرأت من سقم وألبست عاريا وأرشدت ذا غي وأبصرت ذا عمى
وعلمت ذا جهل وأمنت خائفا وأطعمت ذا جوع وأسقيت ذا ظما
فلطفا بنا، واد رأْ عدانا، وكن لنا بعون ونصر منك نصرا متمّما
بجاه رسول الله أكمل رسله عليه صلاة الله بدءا ومختما

حمدا وشكرا

[طويل]

تقدم باسم الله إذ نتكلم أهم المبادي والأهم يقدم
وحمدا له بالعجز عن حق حمده وشكرا وعزت شكرنا منه أنعم
فكم ذاد من شر مخوف ومن أذى وكم زاد من خير به يتنعم
يضل بعدل ثم يهدي بفضله وفضلا وعدلا منه يعطي ويحرم

فنسأله لطفا بنا وهداية ... وسترا لزلات بها هو أعلم
وعونا على الأعداء إنسا وجنهم ... بما هو أوقى من أذاهم وأحزم
ومغفرة تمحو جميع ذنوبنا ... فيمحى بها مستأخر ومقدم
لئن قويت آثامنا وتعاظمت ... فغفرانه والعفو أقوى وأعظم
بجاه الذي نحن اعتناء بأمره ... عليه نصلي دائما ونسلم
محمد طه المصطفى الخاتم الذي ... على الله من كل الورى هو أكرم
توسلنا فيما نخاف ونرتجي ... به فهو باب للنجاح وسلم
عليه الصلاة والسلام بداية ... لنا كل يوم ما بقينا ومختم

الشافع الأعظم

[سريع]

رب بجاه الفاتح المرتضى ... عبدك فهو الشافع الأعظم
وآله الغر وأصحابه ... من هم إذا جن الدّجى أنجم
لازال من أنمى صلاة الولي ... وبل عليهم دائما يسجم
أصلح لنا من شأننا كلّه ... يا عالم البادي وما يكتم
واصرف جميع السوء عن أرضنا ... من كل ما نجهل أو نعلم
واغفر لنا اللهم آثامنا ... يا واسع المغفرة الأرحم
جهرا وسرًا عمدًا او غيره ... من كل ما أنت به أعلم
وأنطقن بالخير أعضاءنا ... يوم على أفواهها يختم
ولا تهنا يا كريم، فمن ... عذبه الرحمن لا يرحم
وصل يا رب وسلم على ... من طاب منه البدء والمختم



جمال الكون

[كامل]

بك يا جمال الكون يا ميمون ... ما كان كان وما يكون يكون

فالكون أنت إمامه وأرومه　　والكائنات من الأروم غصون
أنوار يمنك أشرقت ولآدم　　في طي أحشاء التراب كمون
فيها تلقّى ما تلقى فاهتدى　　إذ خانه الملعون وهو خؤون
وبها اهتدى نوح ففاز وموجه　　مثل الجبال وفلكه مشحون
وبها ابن متّى أُلهم التسبيح في　　ظلماته وبها رماه النون
وبها غدت نار الخليل سلامة　　بردا وما كانت كذا ك تكون
وغدا لموسى البحر منفلقا بها　　فنجا النجي وأغرق الملعون
وأنيل في لين الحديد سوابغا　　داود لينا لم تنله قيون
وبها الرياح مسخرات لابنه　　ما شاء تعصف تارة وتهون
يا لؤلؤ أصدافه الياقوت في　　أصدافه واللؤلؤ المكنون
لولاك ما امتاز الضلال من الهدى　　فتشابه المحظور والمسنون
سمّاك حسن الظن فيك محمدا　　فتحقق المرجو والمظنون
لك من ميامين الأسامي جملة　　يشفى بها المجذوم والمجنون
منها بشير شاهد هاد هدى　　نور شفيع طاهر مأمون
ومن الصفات الغرّ أبهى ماله　　يصغي وترنو مسمع وعيون
منها الحبيب المرتضى والمجتبي　　والبر والمامون والميمون
لك من علوم الأولين جليها　　والآخرين وسرها المخزون
ففنون كل قد حويت وفاتهم　　مما حويت من العلوم فنون
حزت الكمال خليقة وتخلقا　　فلك العلى أبكارها والعون
أدنى خصالك فوق أعلى خصلة　　للخلق بل ما في خصالك دون
أنت الكريم إذا الأكارم خانها　　سنوات قحط والسنون تخون
فتعطلت سبل الندى وتقطعت　　رمم الرجاء وأوعز الماعون
فيمن من أعطى ولو نزرا وما　　تعطيه لا نزر ولا ممنون
فيصول سيل من نوالك مفعم　　ويصوب وبل من نداك هتون
أنت الشجاع إذا أضرت والتظت　　حرب يشيب بها الصغار زبون
فإذا تطاير أرؤس وسواعد　　وتساقطت فوق الذقون ذقون
هذا أصاب السيف مفرق رأسه　　وأصاب ذاسهم، وذا مطعون
والبيض حمر والرماح نواهل　　والنبل يسقط من وراء ودون
فبك الفوارس تتقي وكأنما　　بالخيل من حر السلاح جنون

فأنت الباسط الوهاب فضلا   وأنت البر والصمد المعين
وأنت القابض القهار عدلا   وأنت الحق والملك المبين
فمن أعززت ليس له مذل   ومن أكرمت ليس له مهين
ومن تنصره لم يغلبه حي   ومن تخذل فليس له معين
وما لينت ليس الدهر يقسو   وماتكسو القساوة لا يَلين
بك اللهم نعتصم اتكالا   عليك ونستعيذ ونستعين
وبالهادي استجرنا فهو حصن   لكل من استجار به حصين
به ندعو ومن بأجلّ هاد   دعا ببلوغ مقصده قمين
فكم داع به صعبت عليه   أمور ظل وهو بها حزين
فأمسى والسرور له قرين   وذل الصعب وانقاد الحرون
هو الغوث المعد لكل هول   دها، والغيث في السنة الهتون
فللضاحين منه أظل ظل   وللصادين سلسال مَعين
شفيع المذنبين إذا تبدى   لهم من ربهم مالم يكونوا ..
وعم الخوف وازدحم البرايا   وضاق الرحب وانكشف الدفين
وصدّ عن الشفاعة كل أهل   وقد ساءت من الفزع الظنون
إذا بمقامه المحمود يوتى   لواءَ الحمد سيدُنا المكين
وإذ فوق السماء سرى صعودا   وجبريل الأمين هو القرين
علا فوق العلو إلى مقام   تقاصر دون مبلغه الأمين
فجاز مدى الأنام بلا قرين   وحاز القرب ليس له قرين
مكين في نواحي كل أرض   وناحية السماء بها مكين
أمين في التعامل ذو وفاء   وفي أنبائه ثقة أمين
فضائله بالآيات استبانت   وبالآي الفضائل تستبين
ولكن الحسود له عناد   به تعمى البصائر والعيون
فقد علمت قريش يوم بدر   يقين الأمر لو نفع اليقين
غداة أتوا بأرعنَ ليس فيه   إذا ما لانت الضعفاء لين
فداروا خلف عسكره فسروا   بقلته وليس له كمين
فوافاهم بمكة في جموع   تلين لها السهولة والحزون
فضجوا عائذين به وضاقت   بهم بطحاء مكة والحجون
إذًا لان العرائك من قريش   وماكانت عرائكهم تلين

فأنت الباسط الوهاب فضلا ... وأنت البر والصمد المعين
وأنت القابض القهار عدلا ... وأنت الحق والملك المبين
فمن أعززت ليس له مذل ... ومن أكرمت ليس له مهين
ومن تنصره لم يغلبه حي ... ومن تخذل فليس له معين
وما لينت ليس الدهر يقسو ... وماتكسو القساوة لا يَلين
بك اللهم نعتصم اتكالا ... عليك ونستعيذ ونستعين
وبالهادي استجرنا فهو حصن ... لكل من استجار به حصين
به ندعو ومن بأجلّ هاد ... دعا ببلوغ مقصده قمين
فكم داع به صعبت عليه ... أمور ظل وهو بها حزين
فأمسى والسرور له قرين ... وذل الصعب وانقاد الحرون
هو الغوث المعد لكل هول ... دها، والغيث في السنة الهتون
فللضاحين منه أظل ظل ... وللصادين سلسال مَعين
شفيع المذنبين إذا تبدى ... لهم من ربهم مالم يكونوا ...
وعم الخوف وازدحم البرايا ... وضاق الرحب وانكشف الدفين
وصدّ عن الشفاعة كل أهل ... وقد ساءت من الفزع الظنون
إذا بمقامه المحمود يوتى ... لواءَ الحمد سيدُنا المكين
وإذ فوق السماء سرى صعودا ... وجبريل الأمين هو القرين
علا فوق العلو إلى مقام ... تقاصر دون مبلغه الأمين
فجاز مدى الأنام بلا قرين ... وحاز القرب ليس له قرين
مكين في نواحي كل أرض ... وناحية السماء بها مكين
أمين في التعامل ذو وفاء ... وفي أنبائه ثقة أمين
فضائله بالآيات استبانت ... وبالآي الفضائل تستبين
ولكن الجسود له عناد ... به تعمى البصائر والعيون
فقد علمت قريش يوم بدر ... يقين الأمر لو نفع اليقين
غداة أتوا بأرعنَ ليس فيه ... إذا ما لانت الضعفاء لين
فداروا خلف عسكره فسروا ... بقلته وليس له كمين
فوافاهم بمكة في جموع ... تلين لها السهولة والحزون
فضجوا عائذين به وضاقت ... بهم بطحاء مكة والحجون
إذًا لان العرائك من قريش ... وماكانت عرائكهم تلين

كما لانت هوازن واستكانت
وماكانت تلين وتستكين

دهاهم بالكتائب في حنين
فصبّحهم بها وهن وهون

فضجوا من كتائبه وأنوا
وما يغني الضجيج ولا الأنين

فجدُّوا في الفرار إلى حصون
فلم ينج الفرار ولا الحصون

فصين مذال شيعته وأمسى
مذالا من جموعهم المصون

فدان له سراة بني معدّ
كما السروات من سبإ تدين

له من ربه نصر عزيز
وفتح في وقائعه مبين

فيمنى من يصول عليه يُسْرى
ويسرى من يصول به يمين

إمام الرسل هذا مستجير
وملتجئ بظلك مستعين

غريق في المهالك لا اعتذار
يجيء به ولا عمل يزين

ففك وثاق ضاح أوثقته
جرائمه الشنيعة والديون

لتسهل بعدما صعبت أمور
وتصلح بعد ما فسدت شؤون

وذد عنا البغاة فما لدينا
سلاح للذياد ولا حصون

وأحلله الشفاعة يوم كل
بما كسبت جوارحه رهين

عليك مع السلام صلاة ربي
بأكمل ما يكون وما تكون

وسيلتنا

[بسيط]

زرناكم اليوم يا غوث المساكين
وحاملين لواء المجد والدين

فأنتم اليوم للمولى وسيلتنا
ثم الوسيلة في شأن السلاطين

ثناء قليل

[طويل]

لواثنى وصلى كل حي وجامد
على النور من بدء الزمان إلى هنا

لكان قليلا ذاك في حق مرسل
على صحبه أثنى وصلى إلهنا

أنتم ملاذي

[بسيط]

إني توسلت بالهادي وبالعمرين ... إلى الكريم وبالزهراء والحسنين
وبابن عفان عثمان وحيدرة ... وبالإمامين عمي سيد الثقلين
وبابن عوف زبير طلحة وسعيـ ... ـد عامر سعد المفدي بالأبوين
وكل من شهدوا بدرين أو أحدا ... أو بايعوا وبفتحي مكة وحنين
ليصلح الله لي شأني ويغفر لي ... ذنبي ويقبل مني أحسن العملين
وأن يثبتني فوق الصّراط إذا ... أودت بأهل الخطايا زلة القدمين
إني بجاهك يا خير البرية، يا ... من نوره منه نور الشهب والقمرين
ولم يزل يصطفي قبل الوجود له ... أجداد صدق وجدات من الطرفين
فكان إذ فاق في خلق وفي خلق ... إنسان عين الورى المستكمل الشرفين
وجاه صحبك أرجو أن يثبتني ... مولاي عند حلول الموت والملكين
وأن يطهر قلبي كي ينوره ... بكشف ماكان من غين عليه ورين
وأن ييسر لي أمري ويرزقني ... حلاّ هنيئا بلا كدّ وقرة عين
وأن يؤمن روعاتي ويستر عو ... راتي ويحشرني في أسعد الزمرين
وأن يبارك في سري وفي علني ... وكل ما كان مني حيث كنت وأين
ووالدي وأشياخي وجيرتنا ... معا ويقضي عنا كل طالب دين
وأن يجازي عنا المحسنين بنا ... خيرا ويبد لهم صعب الأمور بهين
أنتم ملاذي وأنتم ملجئي أبدا ... للجلب للنفع أو للدفع للضررين
فكلما رامني بالمكر أربعتي ... فأنتم جُنتي من مكرتَين وذِين
وحيث سافرت في برّ وفي بَحر ... فأنتم رفقتي في الحضر والسَفرين
بكم أرجي من الدارين خيرهما ... وكم بكم نال راج منتهى الأملين
عليكم من صلاة الله أكملها ... تستغرق الحد والأعداد والملوين

بحر شريعة وحقيقة

[كامل]

قف بي على دمن عفت مذ أزمن ... حول الطويلة بينها والمنحني
وأذل مصون الدمع واجزع واكتئب ... واخرج بذلك عن مجال الممكن

إن المصيب لمن يظل برسمها ... ويبيت بين تحوب وتحزّن
دمن توطنها المحقق أزمنا ... لهفي على أمثال تلك الأزمن
دمن توطنها الإمام منازلا ... حياكِ رب العرش من متوطن
إذ حوله من كل حي فتية ... فلتخ شمائلهم كرام المعدن
من كل أروع بائعٍ شهواتِه ... بتقنص العلياء نائي الموطن
قد طالما هجروا المنام فأصبحوا ... متنكريّ الأجسام مره الأعين
قادتهم هِمَم العلا فأتت بهم ... للكامل العلاّمة المتفنن
يردُون بحر شِريعة وحقيقة ... متلاطمَ الأمواج رحب المعطن
يا خير من ورِث النبي محمدا ... لله درك من إمام متقن
ما كان لي بأداء حقك طاقة ... ما القول إلا دون حقك ينثني
فجزاك عنا الله خير جزائه ... وسقى ديارك كل غاد مدجن

حلول الدين

[بسيط]

هاج الهموم حلول الدّين في الحين ... واحتل بي اليوم إشفاق على الدّين
فقمت أدعو كريما واسعا صمدا ... دعاء معترف بالذنب مسكين
بجاه أكرم ذي جاه نَمت به ... غوث المساكين في اللأوا وفي اللين
بجاهه كلّ ما نخشى اكفنا، وقنا ... واقض الديون وثبتنا على الدّين
عليه أوفى صلاة منك مكملة ... نقص المضي والاستقبال والحين

عفو الله أوسع

[وافر]

عناني من همومي ماشجاني ... فمن لي منجدا في ما عناني
شجاني سوء تدبيري لحالي ... وبالله استغثت لما شجاني
توانٍ حين يوتى الرشد جهلا ... وإتيان الضلال بلا توان
أتاني بالمواعظ كل آت ... ولكن ما اتعظت بما أتاني
كفاني لو عقلت لسان حالي ... ولكن ما عقلت فما كفاني
دعاني الشيب للرعوى، وجهلي ... عداني أن ألبي من دعاني

إن المصيب لمن يظل برسمها ... ويبيت بين تحوب وتحزّن
دمن توطنها المحقق أزمنا ... لهفي على أمثال تلك الأزمن
دمن توطنها الإمام منازلا ... حياكِ رب العرش من متوطن
إذ حوله من كل حي فتية ... فتخُ شمائلهم كرام المعدن
من كل أروع بائعٍ شهواتِهِ ... بتقنص العلياء نائي الموطن
قد طالما هجروا المنام فأصبحوا ... متنكريّ الأجسام مره الأعين
قادتهم هِمم العلا فأتت بهم ... للكامل العلاّمة المتفنن
يردُون بحر شِريعة وحقيقة ... متلاطمَ الأمواج رحب المعطن
يا خير من ورِث النبي محمدا ... لله درك من إمام متقن
ما كان لي بأداء حقك طاقة ... ما القول إلا دون حقك ينثني
فجزاك عنا الله خير جزائه ... وسقى ديارك كل غاد مدجن

حلول الدّين

[بسيط]

هاج الهموم حلول الدّين في الحين ... واحتل بي اليوم إشفاق على الدّين
فقمت أدعو كريما واسعا صمدا ... دعاء معترف بالذنب مسكين
بجاه أكرم ذي جاه نَمت به ... غوث المساكين في اللأوا وفي اللين
بجاهه كلّ ما نخشى اكفنا، وقنا ... واقض الديون وثبتنا على الدّين
عليه أوفى صلاة منك مكملة ... نقص المضي والاستقبال والحين

عفو الله أوسع

[وافر]

عناني من همومي ماشجاني ... فمن لي منجدا في ما عناني
شجاني سوء تدبيري لحالي ... وبالله استغثت لما شجاني
توان حين يوتى الرشد جهلا ... وإتيان الضلال بلا توان
أتانيَ بالمواعظ كل آت ... ولكن ما اتعظت بما أتاني
كفاني لو عقلت لسان حالي ... ولكن ما عقلت فما كفاني
دعاني الشيب للرعوى، وجهلي ... عداني أن ألبي من دعاني

نهاني عن هوى نفسي نصيحا ... فخالفت النصيح ومن نهاني
أواني لا أراه سوى قريبا ... وكم بغت القضاء بلا أوان
زماني فات أكثره مضاعا ... فلهفي للمضيّع من زماني
لساني في المجون له اتساع ... وعفو الله أوسع من لساني
جناني ما استطعت له صلاحا ... وعلّ الله يصلح لي جناني
هداني للمتاب إليه فضلا ... وأوزعني أن أشكر ما هداني
كساني بالشريعة سابغات ... وطابق بالحقيقة ما كساني
سقاني من معارفه رويا ... وريا من محبته سقاني
وقاني ما أخاف فلست أخشى ... من الدارين صولة ما وقاني
بلا ني بابتغاء رضاه عني ... وأرضاني بسائر ما بلاني
حباني قفو منهج خير هاد ... وبارك لي به فيما حباني
مثاني الذكر خصّ بها عليه ... من الصلوات كاملة مثاني
معاني الحسن مطلعه ابتداها ... وحسن الختم تمّ به المعاني

نهج الحق

[وافر]

إلهي إذ هديت شبا لساني ... لنهج الحق فاهد له جناني
بك اللهم عذت من اعتقاد ... يخالف ما أقرّ به لساني

جميل الستر

[طويل]

إلهي ما عن لطفك العبد يستغني ... بإذنك كلّ النفع، والضرّ بالإذن
عليك جميع الكائنات بنطقها ... صريحا وبالمفهوم من حالها تثني
كسوت قبيحي الحسن في أعين الورى ... فلم تُرهم مني سوى ظاهر الحسن
فكم فاضل خلفي يصلي ومكرم ... وملتمس مني الدعاء وكم مُثنِ
يظنونني أهلا لذاك ومالهم ... من العلم إلا الظن والظن لا يغني
ولولا جميل الستر منك لأيقنوا ... بأني أهل للإهانة واللعن
إلهي إذ غطيت أفني عنهم ... فلا تسلبني ما غطيت به أفني

وجد لي بعلم وانتفاع بكل ما علمت، وزدني رب من علمك اللدني
ونفسي إليها لا تكلني ويسرن بفضلك أمري كله مصلحا شأني
وعما بأيدي الناس بالفضل أغنني فأنت الكريم البر والباسط المغني
دعوناك فارحم ضعفنا وافتقارنا لما قد عرانا من هوان ومن وهن
فأسماؤك الحسنى الطهارى سلاحنا لدرء العدى عنا من الإنس والجنّ
وليس لنا إلا الصلاة على الهدى وأبيات مدح من مجنّ ولا حصن
عليه صلاة لا انتهاء لها، بها يكون لنا من خوفنا أكمل الأمن

جنايات

[طويل]

صلاة وتسليم جعلتهما حصني على الفاتح المبعوث في آخر القرن
وأصحابه من شيدوا ركن دينه وأوهوا عماد الكفر بالضرب والطعن
إلهي ترى ما بي من الفقر والوهن فما أنا عن لطف الرؤوف بمستغن
بلطفك عاملني دواما ودلني على المنهج المفضي إلى الغُنم واليمن
وعني اقض فضلا كل حق وأغنني عن الخلق كلّ الخلق بالفضل يا مغني
وبالرأفة ارحمني إلهي وكن معي بحفظك أنّي كنت واليمن والأمن
وصدري يا فتاح فاشرح واسقني بكأس دهاق رب من علمك اللدني
وكن هاديا قلبي ونور بصيرتي وزنّي بالتقوى وبالحلم أكرمني
وجد يا كريم الصفح بالرشد دائما وبالعفو عما قد جنيت وما أجني
فإني رهين بالجنايات لم أجد فكاكا، فيالله من غلق الرهن
جنايات قلبي، يالقلبي! وماجنى لساني، فآه من لساني ومن بطني!
وما اقترفت رجلي وما اكتسبت يدي وما اقتطفت عيني وما استمعت أذني
إلى الله أشكو كل ذاك وكلّ ما سوى ذاك مما الله يعلم من شأني
إلهي وفقني إلى الحق واهدني إلى كل أمر من رضا الحق لي مذنِ
وهب لي يا تواب توبا أرى به من النفس والشيطان في أيما حصن
إلهي واجعل ثابت القول مفزعي حياتي وعند السؤل لي عقب الدفن
ويسر حسابي، لا أناقش، وآتني كتابي باليمنى، وثقل إذا وزني
ورجلي على متن الصراط فثبتن إذا زلقت رجلا أخي الخسر والغبن
ومن حوض طه فاسقني رب واجعلن إلى جنة الفردوس مثواي أوعدنِ

وأهلي وأشياخي ومن كان محسنا بنا مسلما أو محسن الظن أو مثن
وصل صلاة لا تبيد وسلمن على الفاتح المبعوث في آخر القرن

المثمون والثمن

[بسيط]

بالمصطفى سيد الكونين خير بني حواء طه الذي لولاه لم نكن
وبالعتيق وفاروق الرضا وأبي عمرو، وبالأسد الضاري أبي الحسن
وحرمة الستة الباقين من نفر فازوا بكل مقام في الفخار سني
وبالبتول وبابنيها وعمهما وأمها وبعمي قيم السنن
اصرف عن الخلق ما يوذيه من مرض ومن غلاء ومن قحط ومن فتن
وعن بلاد جميع المسلمين أمط مانيط بالدين من هون ومن وهن
أنت الغني عن الأشياء قاطبة وليس شيء من الأشياء عنك غنى
أنت الرحيم فكم أنزلت مكتئبا باللين الرحب بعد الضيق الخشن
تثيب بالجم نزرا أنت واهبه فينثني العبد بالمثمون والثمن
بؤنا بما قد جنينا من سفاهتنا من سيء وبما توليه من حسن
وقد أنبنا فوفقنا إلى عمل يرضيك وافتح لنا من علمك اللدني
فاقبل إنا بتنا واستر إساءتنا واغفر جنايتنا في السر والعلن
فزين بامتثال الأمر ظاهرنا وبالتوكل والزهد الخفي زن
راضين ما أنت قاض قانعين بما تعطي فنشكر ما أوليت من منن
وكف عنا أكف المعتدين ولا تشمت بنا من جميع الخلق ذا إحن
واجعل منافعنا في الناس جارية وأغننا عن رفيع منهم ودني
وثبتنا على ما في الشهادة ما عشنا وبعد فراق الروح للبدن
وصل دأبا على هاد شفعتَ له تحسين مبدئه بالختم الحسن

آمين

[بسيط]

أحب حمدا لربي الصالحين وقد ظننتهم لي كما أبدوا محبينا

فقلت إذ قال إن المرء يحشر مع ذوي محبته خير النبيئينا
("يارب لا تسلبني "حبهم" أبدا ويرحم الله عبدا قال آمينا")[1]

[1] البيت مضمن، وينسب إلى مجنون ليلى، والأصل فيه : "حبَّها"

الإصلاح

[طويل]

دعوناك للإصلاح للدين والدنا فباللطف عاملنا هناك ومن هنا
وفي الأمن والإيمان واليمن أحينا ودار النعيم اجعل لمن مات مسكنا
وتب وتجاوز عن ذنوب مسيئنا وزد عمل الاحسان منا من احسنا
ويسر لنا في الضيق أحسن مخرج رحيب، ومن كل المكاره مأمنا
ولا ترنا يا مالك الملك طرفة إلى حادث فقرا ولا عنك من غنى
بجاه من الْفى الكفر والغيّ عادة فغادر دين الحق والرشد ديدنا
عليه من الباقي أتم صلاته وأسنى سلام ما له الدهر من فنا

رب وفق

[خفيف]

رب وفق عند السؤال جناني ولساني إلى الهدى وبناني
وتجاوز عما جناه لساني وبناني من سيء وجناني
وتقبل إذا هديت بناني أو جناني لصالح أو لساني
وعلى خير الخلق صل وسلم خاتم الرسل من بني عدنان

الغُنم

[طويل]

من الله نرجو الغنم والنيل للمنى بجاه الهدى والأمن من شر ما منى
فكم نال راجي الغنم والأمن مدليا بجاه عظيم الجاه غنما ومأمنا

ندعوك

[بسيط]

بجاه خير الورى ندعوك مولانا فارحم به ميتينا واشف مرضانا
والطف بنا وبكل المؤمنين ولا تشمت بنا يا عظيم الفضل أعدانا
وصل دأبا على الهادي وسيلتنا إلى المهيمن دنيانا وأخرانا

لنكفى

[وافر]

بأكرم من ثوى بالمكتين وزينب والبتول وأمّ تين
وبالسبطين منبع كل فخر وبالطيار جعفر عم ذين
وبالعمين عمي خير هاد وعثمان المصاهر مرتين
وبالحبين والعمرين ندعو وندعو بالإمام أبي حسين
لنكفى شر ما نخشى ونوقى مكائد "كبلان"[1] و"كابتين"[2]

---

1 كبلان : Cappolani أول حاكم فرنسي لموريتانيا ، قتله المجاهدون سنة 1905

2 كابتين : من الفرنسية Capitaine نقيب، وقد جعلوها علما على بعض الضباط الفرنسيين الذين يحملون رتبة نقيب في الجيش الاستعماري

على الجنان

[وافر]

بحسن القول جدت على اللسان وبالخط الجميل على البنان
لك اللهم أسنى الحمد شكرا بجودك في البنان وفي اللسان
ونرجو أن تجود بسحب تقوى ومغفرة تجود على الجنان
وتحفظ جمعنا دنيا وأخرى من أنواع الإهانة والهوان
بالاسماء المقدسة الطهارى وآيات القرآن وبالمثاني
وبالهادي الموفق مقتفوه ففازوا بالأمان وبالأماني
عليه من الصلاة مضاعفات وأضعاف المضاعف والمثانى

من عند فرنانة [2] نحبولوا حدة كخاتل كان بالفرنان [2] غزلانا
نرجو رضا الشيخ لا خاب الرجاء ومن رضوانه نرتجي رضوان مولانا

1 ـ علم على بقرة شيخه، 2 ـ فرنانة : واحدة الفرنان : نبت معروف في موريتانيا.

أهل « حسيّ اللبن »

[سريع]

زرناكم أهل " حسيّ اللبن " لحاجنا السر وحاجي العلن
والأمن في أسفارنا كلها والأمن في العدن لمن قد عدن
فقد عهدناكم لنا ملجأ وللعفاة من قديم الزمن
سقاكم وبل رضا كلما أحببتم منه ازدياداهتن
بجاه طه المرتضي خير من أقام في أم القرى أو ظعن
صلى عليه الله ما غردت ورقاء خطباء بأعلى فنن
صلاة تشريف بها نرتجي إصلاح ما منا بدا أو بطن

الشرف

[بسيط]

بسم الذي إن يشأ شيئا فقال كن يكن وما لم يشأه الله لم يكن
سبحانه فاعلا ما شا بلا غرض والحمد لله في سر وفي علن
إياه في كل أمر نستعين، ومن يك استعان بغير الله لم يعن
ونستعيذ به من شر أنفسنا ومن صنوف صروف الدهر والمحن
ومن حظوظ وأغراض تذم ومن هوى يرى حسنا ما ليس بالحسن
ثم الصلاة دواما والسلام على بر عطوف هدانا أقوم السنن
هذا وما كان فضل الله مقتصرا على مكان ولا قوم ولا زمن
إن شاء ذو المن أيا كان وفقه وحيث كان فلا تحجير في المنن
وخير ما يكتسيه المرء من شرف علم يقود لتقوى الله بالرسن
ومن أضاف له الأصل الشريف حوى من السناء مقاما فوق كل سَني
فالمنتمي " لأبي بِزُّول " متصل بالمحض والحسن ابن السيد الحسن

أكرم به نسبا حاطت حقيقته بالبذل والحلم والتقوى وباللسن
قوم متى تلقهم أو تلق لاقيهم أيقنت منهم بطيب الأصل والفنن
فمن غدا حسنيا ظل مغتبطا بهم، ويغبطهم من ليس بالحسني
من يغن عنهم وعن أظلال دوحهم فإنني لست يوما عنهم بغني
يا بارك الله فيما الله خولهم من أهل أو مال أو أشياع أو وطن
بالمصطفى صلوات الله كاملة عليه لا تتناهى آخر الزمن

دعاء المستغيث

[رجز]

رب بجاه المصطفى العدناني خير الأنام صاحب البرهان
من وجد الأنام في طغيان وفي ضلالة وفي خسران
فقام يدعوهم الى الإيمان بالاذن والإسلام والإحسان
وعن غرور النفس والشيطان ينهى وعن عبادة الأوثان
جاء من آيات هدى القرآن بحجة واضحة التبيان
صحيحة الألفاظ والمعاني رائقة البديع والبيان
مؤيدا من ربه الرحمن بنصر دينه على الأديان
فمن أجابه بلا توان فاز بنيل الأمن والأماني
ومن عتا ولج في العصيان أولاه حد السيف والسنان
فكف كل بطل شيحان شاكي السلاح لا ضعيف وان
معاود الضراب والطعان يصول في الضنك على الأقران
صولة ليث خادر غرثان أبي شبول جوّع غضبان
فقرنه إذا التقى الجمعان طريد او مجدل أو عان
حتى كساهم حلة الهوان عن عزهم وحلية الخذلان
فمن دعاه القهر للإذعان بالحق باء منه بالأمان
ومن تمادى في عمى الطغيان سقاه صرف ناقع الذئفان
هذا وأي سيد الأكوان ما للورى بحصرها يدان
كفاك من شأن عظيم الشان ما كان في الميلاد من تبيان
كرجم باغي السمع بالشهبان وكب الأوثان على الأذقان

وصدع إيوان أنوشروان ... والغيض والخمود للنيران
صلى الكريم دائم الإحسان ... عليه ما تعاقب العصران
بجاهه يا مالك الأعيان ... وخالق الخلق بلا أعوان
أجب دعاء المستغيث الجاني ... للنفس أدهى ما جناه جانِ
وجد له بالعفو والغفران ... والصفح عما كان من عصيان
فاغفر له جناية الجنان ... وما جنى اللسان والعينان
وما جنى الرجلان واليدان ... وما جناه سائر الأركان
وهفوات العمد والنسيان ... وهفوات السر والإعلان
وبجميع الأهل والإخوان ... وسائر الأحباب والجيران
وثبتنَّنا على الإيمان ... إذ تنزع الروح من الأبدان
وآتنا الصحف بالأيمان ... وثقلنها لدى الميزان
واسكننا غرف الجنان ... نعل بالأكواب والدنان
على أكف الحور والولدان ... ثم صلاة ربنا المنان
على خلاصة بني عدنان ... لا تنتهي لآخر الزمان



يا أكرم الرسل

[بسيط]

إني توسلت إلف الظلم والسفه ... لمن تقدس عن ضد وعن شبه
بكاشف الكُرَب المفتاح سيدنا ... مذل أعناق أهل الزيغ والعمه
فكم شفى من عضَال الدَّا به وهدى ... للعلم والرشد عن جهل وعن سفه
يا أكرم الرسل هذا مسرف وجل ... قد ضيع العمر في غي وفي مهه
يُحجى رشيدا أخانبه وليس له ... إذا تُؤمّل من رشد ولا نبه
يسوس شأن الهوى بالجد منتبها ... وذَا المعاد بهزل غير منتبه
قد طالما شرهت للسوء مهجته ... وها هو اليوم للخيرات ذو شره
فاشفع له في رضا المولى ليؤمنه ... من المكاره يوم الويل والوله

لئن سفهت بتضييع الزمان فما توجهي بك للمولى من السفه
عليك أوفى صلاة منه يشملنا بيمنها الفوز في دار الثوى وذهِ

علي .. أولي

[بسيط]

يا حبر ديمان أهل الحلم والقاه والعلم والكرم الموروث والجاه
كنتم قديما ولا زلتم كدأبكم غوث المحق وغيظ المبطل الزاهي
لا يستميلكم خوف ولا طمع ولا ملامة لوام ولا ناه
إني إليكم لجأت اليوم ملتمسا فصل القضاء وفصل المعضل الداهي
إما على فتسليم لما حكمت به الشريعة، لا أفّ، ولا آه
أو لي كما صرح الأثبات راعفة في الرق أقلامهم فالحمد لله

غدر المقيم

[بسيط]

غدر المقيم جليل لست أبغيه يا ليته بالفدى يفدي فأفديه
بنجل مختارنا أو بالأمانة أو بنجل حبَّلَّل أو بي أو ببيبيه[1]

1 ـ الأسماء المذكورة أعلام على أشخاص، وحَبَّلَّل اختصار عامي لـ: حبيب الله.

فيه ما فيه

[بسيط]

أما "الأتاي"[1] فلست الدهر أسقيه لذي صحاح ولا داء أداويه
ولا يرى أبدا إن شاء خالقنا في كف مرتشف منا ولا فيه
ولا أقول حرام ما استقر له إباحة الأصل، لكن فيه ما فيه

1 ـ الأتاي (عامية) : الشاي

لم التمادي ؟

[بسيط]

مه ما لسمعك لا يصغي إلى كلمه ... مهما نصحت وقد وافى نذيرك مه

سوادُ ليل الشباب السهل بارزَه ... بياض صبح المشيب الحَزْنِ فاصطلمه

لم التمادي على غي المجون وقد ... صارت لداتك رهنا للقبور لمه ؟

للكائنات سمات يستدل بها ... ولاقتراب إلى المرء المشيب سمه

أنب إلى الله وارغب مخلصا وجلا ... فمن أناب إليه مخلصا رحمه

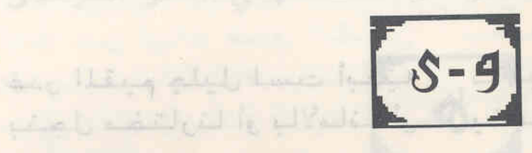
واسأل شفاعة خير الخلق ملتجئا ... وامدح وإن كنت ذاعي ولو كلمه

واطلب بأمداحه في عهده ذمما ... فلست تلقاه إلا راعيا ذممه

فكم أنام عيونا طالما سهرت ... وكم سقيم شفى من حينه سقمه

صلى عليه بلا حصر وسلم مَن ... من وصمة خلقا أو خلقة عصمه

سبحان من بدأ الدنيا به، وبه ... قد أظهر الدين، والإيحا به ختمه



و - ي

فالق الحب

[طويل]

دعوناك رحمانًا على عرشه استوى ... وسر الورى والجهر في علمه سوا

لكف أكف المعتدين وشرهم ... وكف أذى الشيطان والنفس والهوى

وتقضى عنا كل حق فحظنا ... من الأمر ـ ما كان ـ التضرع لا سوى

فما جالب نفعا ولا دافع أذى ... عن العبد إلا فالق الحب والنوى

وتصلح نيات القلوب فإنما ... لكل امرىء عدلا من الله ما نوى

بخير رسول جاء بالحق شاهدا ... بشيرا نذيرا كل من برّ أو غوى

رسول كريم حبه وامتداحه ... أمان لذي خوف دواء لذي دوى

عليه التحايا الكاملات كما على ... كمال جمال الخلق والخلق احتوى

أنفع الزاد

[طويل]

على منزل أقوى وقفت أخا شكوى | وما الشأن في الشكوى الى منزل أقوى
فسول لي لولا المشيب مطابقا | من القول لا إيطاء فيه ولا إقوا
أرى كل ذي دار وإن طال مكثه | سيرحل عنها وهي تقوى كما أقوى
فطوبى لمن يعتام زادًا يعده | لرحلته والزاد أنفعه التقوى

داهية دهوا

[طويل]

رأيت هوى " الأتاي" داهية دهوا | وأصبح إحسان القيام به زهوا
فطورا يرى لهوا وطورا تجارة | وماكان معهودا تجارة اولهوا
فألزمت نفسي تركه غير عائد | إليه بحول الله عمدا ولا سهوا
فقالت : أما الأصل الجواز؟ وقد جرى | به عمل الأعلام في "الكُبل" و"السهوا" 1
ومن عارضات المنع يمكن حفظه | وإنّ شفا برح الونى والضنى لهوا
فقلت : بلى، لكن تبطنه الهوى | وماذا على من كف عن بعض ما يهوى
ولست بمستدع جواب مناضل | ولا مورد دعوى ولا مصدر فتوى

1 ـ الكُبلة والسهوة (باسقاط هاء السكت) : منطقتان من مناطق موريتانيا

طيف

[طويل]

سرى طيف من أهواه في ظلمة دعجا | وماكان منه الوصل حينئذ يُرجى
فَهَيّج لي ذكرى، وما كنت ناسيا | ولكن بعض الذكر من بعضه أشجى

مهيع الحق

[كامل]

إن اللسان لمهيع الحق اهتدى | وبأهله والحمد لله اقتدى

لكن قلبي في السفاهة لم يزل | متشبثا فيها يروح كما اغتدى
فإذا رجوت خلاصه من غيه | ولى فعاد إلى السفاه كما ابتدا
قلّت إصابته الصواب فليته | مما أصاب من الخطاء به افتدى
والله أسأل من هداه سحائبا | تهمي عليه، فمن هَدَى الله اهتدى
حتى يرى بعد السفاهة راشدا | لما تأزر بالإنابة وارتدى
ثم الصلاة مع السلام على الهدى | غوث الورى هامي الندى لمن اجتدى
وعلى الصحاب الكاملين عدالة | سُرُج الهدى أهل الردى لمن اعتدى

بنو عمك

[طويل]

أيا من به الله لشريعة قد أحيا | ولم يأت طول الدهر ما منه يستحيا
أتاك بما يعيا اللسان بحصره | بنو عمك الأخوال حي بني يحيى
وإن الذي يرجونه منك ميتا | لفوق الذي يرجونه منك في المحيا
جزاك بريحان وروح ورحمة | كما شئت من بالمصطفى ختم الوحيا

حريق الحوايا

[خفيف]

ألا غادرته آي ربع بـ" تنْيخيى" | حريق الحوايا، لا يموت ولا يحيا
إلى أن غدا مما حوته ضلوعه | أحبّ من المحيا إليه أبو يحي

النور المضيء

[وافر]

على المختار من غرر البرايا | صلاة الله تترى والتحايا
على من كان واهًا ثم واها! | نبيا قبل خلق أبي البرايا
على النور المضيء لكل سار | رفيع القول أحمد ذي المزايا
ومن مهما تكلم فاح مسك | ولاح النور من بين الثنايا
ومن طابت سرائره فطابت | كما طابت سرائره الجلايا
ومن راقت عناصره فراقت | كما راقت عناصره السجايا

الشركة العامة للطباعة
الشركة العامة للطباعة
طريق مدنين كلم 2 ـ قابس
© 05.71.143 ـ 20.273
الثلاثي الثاني 1992
الطبعة الأولى
الايداع القانوني رقم 4